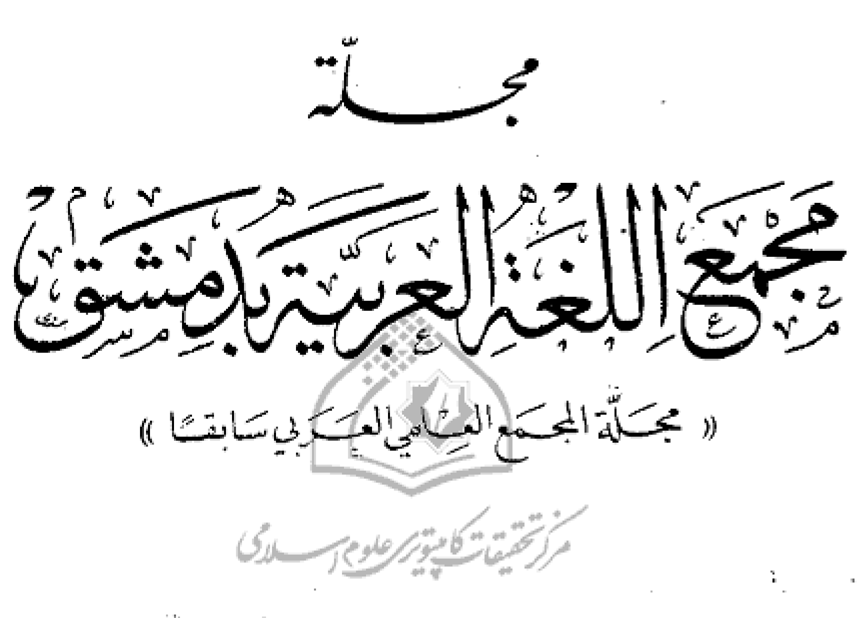


« مجلة المجمع العلمي العربي سابقاً »



ذو القعدة ١٣٩٢ هـ

كانون الثاني « يناير » ١٩٧٣ م

مجلة

مجمع اللغة العربية بدمشق

« مجلة المجمع العلمي العربي سابقاً »

أنشئت سنة ١٣٣٩ هـ الموافقة لسنة ١٩٢١ م



تصدر أربعة أجزاء في السنة

قيمة الاشتراك السنوي:
في جميع البلاد العربية ١٠٠٠ قرش سوري
وفي سائر الأقطار ١٢٠٠ قرش سوري
أو ما يعادلها جنيه وعشرة شلنات
″ ″ ثلاثة دولارات

وإذا طُلِب إرسال المجلة بالبريد الجوي تُضاف أجرته إلى قيمة الاشتراك

(تدفع قيمة الاشتراك عند طلبه)

البحوث والمصطلحات التي ينشرها الكتّاب في هذه المجلة تعبر عن آرائهم الشخصية .

بقايا الفصاح

الأستاذ شفيق جبري

إذا كنّا نبحث عن ألفاظ في لغة العامّة ترجع إلى أصلٍ فصيح فليس معنى هذا أنّا نحرّض على استعمال لغة العامّة، والذي نتوخّاه من بحثنا إنما هو الرجوع إلى حياة الألفاظ، كيف تنتقل معاني الألفاظ على مرّ السنين من وجهٍ إلى وجه، تارةً من وجهٍ خاص إلى وجهٍ عام، وتارةً من وجهٍ عام إلى وجهٍ خاص، وحيناً تنقلب معاني الألفاظ رأساً على عقب، وحيناً تتحوّل من الحقيقة إلى المجاز، ولو كان عندنا معجم يدوّن تاريخ الألفاظ، في أيّ عصرٍ ظهر اللفظ الفلاني وفي أيّ عصرٍ انتقل هذا اللفظ من معنى إلى معنى أو مات استعماله، لو كان عندنا معجم من هذا القبيل لسهلت علينا معرفة حياة الألفاظ، وإذا كنّا لا نظفر في لغتنا بمثل هذا المعجم فأيّ محذورٍ في البحث عن الألفاظ المستفيضة في لغة العامّة والمقابلة بين معانيها في هذه اللغة وبين معانيها في اللغة الفصيحة.

فلنشرع بعد هذا كلّه في ضرب الأمثال:

تقول العامّة في لغتها: فلان يدجّ دجّاً، أو فلان يدجّ كلامه، وهي تريد بذلك أنه يقذف باللفظ دون شيء من المراعاة، فهو يصرّح تصريحاً بدلاً من أن يعرّض تعريضاً، فإذا كان فلان يسرق أو يكذب أو ينافق قال له الآخر في وجهه: إنه سارق أو كذّاب أو منافق دون مراعاة أدب الحديث، فهذا النوع يقال له في لغة العامّة: الدجّ.

فلنرجع إلى اللغة ، ماذا نجد في مادّه دجّ ، يقولون : دجّ يدجّ بالكسر دجيجاً دبّ في السير ، ولا حاجة بنا إلى الاستقصاء في معاني هذه المادّة الكثيرة ، والدبّ والدبيب المشي على الهينة ، أي على التؤدة ، يتبيَّن لنا أن العامّة حوّلت معنى دجّ من وجهٍ إلى ضده ، فهي إذا قالت : فلان يدجّ فإنها لا تقصد الهينة وإنما تقصد العنف والشدّة ، وقد استغنت عن المصدر : الدجيج ، ولجأت إلى المصدر : الدجّ وإن كان يقال : دجّ البيتُ دجّاً أي وكف .

أفلا نجد شيئاً من اللذّة في مثل هذا البحث ، وفي مثل هذه المعرفة ، أفلا نجد شيئاً من المتعة في الوقوف على حياة الألفاظ وانتقالها من معنى إلى معنى في لغة العامّة ؟

وما يقال في مادّة : دجّ ، يقال في مادّة : جخّ ، نجد في اللغة من معاني جخّ : تحوّل من مكان إلى آخر ، ولكن العامّة لم تستعمل هذا المعنى في لغتها في وجهٍ من الوجوه ، وإنما تريد بالجخّ التأنق في كل شيء ، في الملبوس والمركوب وفي المأكول والمشروب ، إنها تريد التأنق في مذاهب الحياة كلها ، فأيّ صلة للتحوّل من مكان إلى آخر بمثل هذا التأنق والتنعّم ، فالعامّة قد قلبت معنى المادّة في لغتها دون الاهتمام بأصل معناها في اللغة الفصيحة ، وقد يقع مثل هذا القلب في لغة الخاصّة أيضاً ، فإنّا نجد في كتب أدبنا المشهورة ألفاظاً كانت تستعمل في عصر من العصور ولها معنى خاص ، ثم تحوّل هذا المعنى في عصرٍ آخر من وجه إلى وجه ، والشواهد على ذلك غير قليلة ، وقد يُستغنى عنها في مثل هذا المقام حرصاً على الإيجاز .

فلنستمرّ في هذا السبيل .

نجد لمادّة : كبس معاني كثيرة يستغنى عن الاندفاع فيها ، فمن المعاني التي يشترك في استعمالها الخاصّة والعامّة قولهم : كبس داره أي هجم عليه واحتاط

وقولهم : السنة الكبيسة وهي التي يُزاد فيها يوم ، وذلك في كل أربع سنين .

وقد استخرجت العامّة من هذه المادّة صورة مجازية فهي تقول : كبسه كبسة قويّة أي ردّ عليه في مجادلة ردّاً عنيفاً أو أهانه إهانة ثقيلة أو عنّفه تعنيفاً بالغاً وغير ذلك من المعاني ، وليس من تباعدٍ شديد بين الصورة العاميّة والصورة الفصحى ، نجد في اللغة : كبس البئر والنهر يكبسها بالكسر طمّها بالتراب ، فكأن الذي يكبس الآخر في مجادلة أو إهانة أو تعنيف أو غير ذلك يطمّه بهذه الأمور بدلاً من أن يطمّه بالتراب .

وقد استعملت العامّة هذه المادّة في مقام آخر فهي تقول : كبس الباذنجان أو الخيار أو غير ذلك ، فلم تبعد في هذا الاستعمال عن معنى المادّة الفصيح فالذي يكبس النهر أي يطمّه بالتراب مثل الذي يكبس الباذنجان أو الخيار أي يطمّها بالماء والملح .

فلننتقل إلى مادة ثانية ، إلى مادّة : كدس فاذا تخطّينا معاني هذه المادّة المختلفة ووقفنا على معنى واحدٍ منها وجدنا أنه ليس من تباعد بين المعنى المجازي والمعنى الحقيقي ، نجد في اللغة : الكداس كغراب : ما كُدس من الثلج ، والكداسة بالضم : ما يكدس بعضه فوق بعض ، فالعامّة تستعمل هذه المادة مشدّدة : كدّس ، وهي تستعملها في معنى جمع الأشياء ، فهي تقول مثلاً : الحنطة مكدّسة ، فهي تشير في ذلك إلى الكثرة ، أو تقول : الكتب مكدّسة في غرفته فهي تشير أيضاً إلى الكثرة دون ترتيب .

ثم جاوزت العامّة هذه المعاني الكثيرة إلى معنى خاص يراد به الجمع والحرص فهي تقول : الذهب مكدّس في صندوقه ، ففي كل هذه المعاني لا تباعد بين الصورة العامة والصورة الفصيحة .

وقريب من هذه المادّة فعل : كردس ، ففي اللغة : كردس الخيل

جعلها كتيبة كتيبة ، وكردس بالضم جمعت يداه ، فالعامّة تستعمل هذه المادّة للدلالة على الجمع دون ترتيب ، وأظن أن الذين يكردسون الخيل فيجعلونها كتيبة كتيبة إنما يرتّبون هذا الجمع ، أمّا العامّة إذا قالت : إنهم يكردسون البضائع في مخازنهم ، فإنها تريد بذلك جمع البضائع دون شيء من التنسيق ، وعلى كل حال إذا قلنا : كردس فلان بالضم أي جمعت يداه فلا نبعد عن معنى الجمع في استعمال الكردسة ، فالعامّة لا تبعد في ذلك كثيراً من اللغة الفصحى .

وإنّا لنكتفي بالذي ذكرناه تفادياً من التطويل

شفيق جبري

نظرة في
معجم المصطلحات الطبية
الكثير اللغات

للدكتور ا . ل . كليرفيل

نقله إلى العربية الأساتذة: مرشد خاطر وأحمد حمدي الخياط ومحمد صلاح الدين الكواكبي

استدراك وتعقيب

- ٢١ -

الدكتور حسني سبح

٨٨٢٥ عضلة الرأس المنحرفة الكبيرة muscle grand oblique de la tête 8825

وعضلة الرأس المنحرفة، كما جاء في الترجمة الانكليزية من المعجم الأصلي (١) .

٨٨٣٤ عضلة ساقية muscle jambier 8834

المضلة الساقية أو المضلة الظنبوبية ، كما جاء في الترجمة الانكليزية من المعجم الأصلي (٢) .

٨٨٣٥ عَضَلَةٌ توأم حوضية muscle jumeau pelvien 8835

والصحيح عضلة الحوض التوأمية .

٨٨٤١ عضلة قابضة الإبهام الطويلة muscle long fléchisseur propre du pouce 8841

وأفضل المضلة عاطفة الإبهام الطويلة الخاصة .

---

(١) (m . obliquus capitalis)

(٢) (m . tibialis)

٨٨٤٢ عَضَلَة إِسْتِلقائية طويلة muscle long supinateur 8842

وكذلك العَضَلَة المضدية الكعبرية ، كما جاء في الترجمة الانكليزية من المعجم الأصلي (١) .

٨٨٤٥ عَضَلَة آسية قابضة المِنْخر muscle myrtiforme, constructeur de la narine 8845

وأفضل العضلة الآسية، مُقبِّضة المِنْخر ، وكذلك العضلة الأنفية ، وعضلة جزء الجناح ، كما جاء في الترجمة الانكليزية من المعجم الأصلي (٢) .

٨٨٤٦ عَضَلَة البطن المُنْحَرِفة muscle oblique de l'abdomen 8846

وكذلك العَضَلَة البطنية المنحرفة الأنسية ، كما جاء في الترجمة الانكليزية من المعجم الأصلي (٣) .

٨٨٤٩ عَضَلَة كتفية لامية muscle omo - hyoïdien 8849

وأرجح العَضَلَة اللَوْحية اللامية .

٨٨٥٣ عَضَلَة مَدارية الشفتين، عضلة المَلاغِم المَدارِية muscle orbiculaire des lèvres 8853

وأرجح العضلة المحيطة بالفم، كما جاء في الترجمة الانكليزية من المعجم الأصلي (٤) ولا أرى لفظة الملاغم تفي بالمعنى المطلوب (٥) .

---

(١) (m. brachioradialis)

(٢) (m. nasalis, pars alaris)

(٣) (m. obliquus abdominis internus)

(٤) (m. orbicularis oris)

(٥) في لسان العرب : والمَلْغم الفم والأنف وما حولها وقال الكلابي : الملاغم من كل شيء الفم والأنف والأشداق .

8854	muscle orbiculaire des paupières	عَضَلة الأجفان المدارية	٨٨٥٤

وكذلك العضلة المحيطة بالعين .

8855	muscle palato - staphylin	عَضَلة حَنَكية لَهَوية	٨٨٥٥

والعضلة اللَّهَوية كما جاء في الترجمة الإنكليزية [١] .

8861	muscle péronier antérieur	عَضَلة شَظَوية أمامية	٨٨٦١

والصحيح العَضَلة الشَظْية الأمامية ، لأن النسبة هنا إلى الشظية لا إلى الشظى [٢].

8861	muscle péronier latéral (court)	عَضَلة شَظَوية جانبية (قصيرة)	٨٨٦١
8862	muscle péronier latéral (long)	عَضَلة شَظَوية جانبية (طويلة)	٨٨٦٢

وأرجح العَضَلة الشَظْية الجانبية (القصيرة) في الأولى والعضلة الشَظْية الجانبية (الطويلة) في الثانية .

8863	muscle petit complexus	عَضَلة مُلْتَفة صغيرة	٨٨٦٣

والعضلة الطويلة الرأسية ، كما جاء في الترجمة الانكليزية من المعجم الأصلي [٣] .

8861	muscle petit dentelé postérieur et inférieur	عضلة مُسَنَّنة صغيرة خلفية وسفلية	٨٨٦٤
3866	muscle petit dentelé postérieur et supérieur	عضلة مُسَنَّنة صغيرة خلفية وعلوية	٨٨٦٥

أو العَضَلة المُسَنَّنة الظهرية الذنبية في الأولى والعضلة المسننة الظهرية القحفية في الثانية كما جاء في الترجمة الانكليزية من المعجم الأصلي [٤] .

---

(١) (m. uvulae)

(٢) في لسان العرب : الشَظَى عُظَيم لازق بالزراع ، والشظية عظم الساق ، وكل فِلقة من شيء شظية .

(٣) (m. longissumus capitis)

(٤) m. serratus dorsalis caudialis للأولى m. serratus dorsalis cranialis للثانية

٨٨٦٦	عضلة الرأس المستقيمة الأمامية الصغيرة	muscle petit droit antérieur de la tête	8866
٨٨٦٧	عضلة الرأس المستقيمة الخلفية الصغيرة	muscle petit droit postérieur de la tête	8867

أو عضلة الرأس المستقيمة الصغيرة للفلة الأولى ، وعضلة الرأس المستقيمة الظهرية للثانية ، كما جاء في الترجمة الانكليزية من المعجم الأصلي [١] .

٨٨٧١	عَضَلَة لَهَوِيّة صخرية أو حول اللهاة الأنسية	muscle pêtro - staphylin ou péristaphylin interne	8871

أو العضلة رافِعة الحنك ، كما جاء في الترجمة الانكليزية من المعجم الأصلي [٢] .

٨٨٧٢	عَضَلة بلعومية لَهَوِيّة	muscle pharyngo-staphlylin	8872

أو العضلة البلعومية ، كما جاء في الترجمة الانكليزية من المعجم الأصلي [٣] .

٨٨٧٣	عَضَلة أخمَصيّة رقيقة	muscle plantaire grêle	8873

أو العضلة الأخمصية ، كما جاء في الترجمة الإنكليزية من المعجم الأصلي [٤] .

٨٨٧٥	عَضَلة كُعْبَرية أولى وحشية	muscle premier radial externe	8875

أو العضلة باسطة الرسغ الكعبرية الطويلة ، كما جاء في الترجمة الانكليزية من المعجم الأصلي [٥] .

---

(١) (m. rectus capitis ventral's minor و m. rectus capitis dorsalis)

(٢) (m. levator veli palatini)

(٣) (m. pharyngo - palatinus)

(٤) (m. plantaris)

(٥) (m. extensor carpi radialis longus)

8879	muscle pyramidal de l'abdomen	عَضَلَة البَطْن الهَرَمية	٨٨٧٩

أو العضلة الهرمية ، كما جاء في الترجمة الانكليزية من المعجم الأصلي (١) .

8880	muscle pyramidal de bassin	عَضَلَة الحوض الهَرَمية	٨٨٨٠

أو العضلة الكُمَّثرية ، كما جاء في الترجمة الانكليزية من المعجم الأصلي (٢) .

8883	muscle rhomboïde	عضلة مَعينيَّة الشَكْل	٨٨٨٣

والصحيح العضلة المُعَيَّنة قياساً على ترجمة (deltoïde) بالدالية ، وبضم الميم وفتح الياء مع التشديد (٣) وإلا فالعضلة المُعَيَّنة الشكل .

8884	muscle risorius de Santorin	عَضَلَةُ سَنْتوريني المضحكة	٨٨٨٤

أو العضلة المضحكة كما جاء في الترجمة الإنكليزية من المعجم الأصلي (٤) .

8885	muscle roude	عَضَلَة مدورة	٨٨٨٥

أو العضلة المستديرة .

8890	muscle second radial externe	عضلة كعبرية ثانية وحشية	٨٨٩٠

أو العضلة باسطة الرُسْغ الكعبرية القصيرة ، كما جاء في الترجمة الانكليزية من المعجم الأصلي (٥) .

8892	muscle sous - clavier	عَضَلَةٌ تحت رقوية	٨٨٩٢
8893	muscle sous - costal	عَضَلَةٌ تحت ضِلْعية	٨٨٩٣
8894	muscle sous - épineux	عَضَلَةٌ تحت شوكية	٨٨٩٤
8895	muscle sous - scapulaire	عَضَلَةٌ تحت كَتِفية	٨٨٩٥

(١) (m. pyramidalis)

(٢) (m. pyriformis)

(٣) في المعجم الوسيط : والمعيَّن في الهندسة ما كان شكله مسطحاً متساوي الأضلاع الأربعة المستقيمة المحيطة به غير قائم الزوايا .

(٤) (m. resorius)

(٥) (m. extensor carpi radialis)

وأفضل المضلة تحت الترقوة والمضلة تحت الضلع والمضلة تحت شوك اللوح والمضلة تحت اللوح .

8896 muscle sphéno - staplylin عَضَلة وتَدية لَهَوِيَّة ٨٨٩٦
أوحول اللهاة الوحشية

أوالعضلةموترةشراع الحنك كما جاء في الترجمة الإنكليزية من المعجم الأصلي (١).

8897 muscle aphincter de l'anus عَضَلة صارّةالشَرَج ٨٨٩٧
والمتعارف عليه المضلة مُصرّة الشرَج .

8904 muscle surcostal عَضَلةٌ فو ـ ضلعية ٨٩٠٤

8905 muscle sus - épineux عَضَلةٌ فو ـ شَوْكية ٨٩٠٥

وأفضل العضلةُ فوق الضِلع ، والمضلة فوق الشوك أو فوق شوك اللوح .

8910 muscle transversaire du cou عضلة معترضة عنقية ٨٩١٠
عضلة النقرة المعترضة ،كما جاء في الترجمة الإنكليزية من المعجم الأصلي (٢) .

8913 muscle transverse du nez, عَضَلة مُمْترضة أنفية ٨٩١٣
muscle dilatateur propre des narines عضلةخاصةموسعةالمِنْخرين

وأفضل عَضَلة الأنف المترضة والمضلة موسعة المِنْخرين الخاصة أو عضلة الأنف ، والمعترضة الجزئية ، كما جاء في الترجمة الإنكليزية من المعجم الأصلي (٣) .

8914 muscle trapèze عَضَلةٌ شِبْه مُنْحرِفة ٨٩١٤
والصحيح المضلة المربعة المنحرفة .

8915 muscle de Treitz عضلةٌ تِرايْتس ٨٩١٥
والصحيح عضلةُ ترايتس (خطأ مطبعي) والمضلة مُعلّقة المَفَج أو الإثني عشري ، كما جاء في الترجمة الإنكليزية من المعجم الأصلي (٤) .

---

(١) (m. tensor veli palatini)
(٢) (m. transversus nuchae)
(٣) (m. nasalis, pars transversa)
(٤) (m. suspensory of duodenum)

٨٩١٧ عَضَلة مُثلّثة قصّية — 8917 muscle triangulaire du sternum

أو عضلة الصدر المعترضة، كما جاء في الترجمة الانكليزية من المعجم الأصلي[١].

٨٩١٨ (١) طويلة مثلثة الرؤوس — 8918 (1) long triceps

(٢) مُتّسِعة وحشية — (2) vaste extèrne

(٣) مُتّسِعة انسية — (3) vaste interne

أو الرأس الطويل (١) والرأس الجانبي (٢) والرأس المتوسط (٣) كما جاء في الترجمة الإنكليزية من المعجم الأصلي[٢].

٨٩١٩ (١) توأمتا الساق — (1) jumeaux de la jambe

(٢) نَعْلية — (2) soléaire

وأفضل عضلتا الساق التوأميتان أو عضلة بطن الساق، كما جاء في الترجمة الإنكليزية من المعجم الأصلي[٣] في اللفظة الأولى، وعضلة الأخمص أو العضلة الأخمصية في اللفظة الثانية.

٨٩٢٢ فِنطيسَة القنومة، فوهة عنق الرحم الخارجية — 8922 museau de tanche orifice externe du col utérin

الأفضل أن يقتصر على اللفظة الثانية : الفوهة الخارجية لعنق الرحم شأن ما جاء في الترجمتين الإنكليزية والألمانية من المعجم الأصلي.

٨٩٢٣ موزو (ملقط موزو) — 8923 museux (pince de Museux)

وكذلك المِلْقط المعقوف والملقط المسنَّن والمنتش ذو الساعدين كما جاء في الترجمة الإنكليزية من المعجم الأصلي[٤].

---

(١) (m. transversus thoracis)

(٢) m. caput mediale (3) caput laterale (2) caput longer

(٣) (m. gastrocnemius)

(٤) (volsel la forceps, toothed forceps, hooked forceps)

٨٩٢٤ تَمْتَمة — 8924 Mussitation

والصحيح الدَّنْدَنة (١) أو هذيان الدندنة ، لأن ما يعني بهذه اللفظة : حركة الشفتين كما في الكلام ولكن بدون صوت ، وتلاحظ هذه الحال في الهذيان وفي السبات الجزئي (semicoma) (٢) وللفظة التَّمْتَمة دلالة على غير ذلك (٣) وأرى تخصيصها ترجمة للفظة (Mytacisme) (٤) .

٨٩٢٥ تحوُّل ، تبدُّل ، تَغيُّر — 8925 Mutation

واقترح المرحوم الأمير مصطفى الشهابي الافتجاء وتبدل فجائي ، وجاء في الشرح (وسماها أحد الأساتيذ في مصر طَفْرة ، كل تبدل فجائي في الانتقال الوراثي لصفات نوع أو ضرب من الأحياء ، والافتجاء اصطلاح استعمله لهذه الكلمة وهو في المعاجم التفيج) .

ولعلَّ هذه اللفظة أفضل من التحول والتبدل والتغير إذا ما خصصت لهذا المعنى كما أن التغير الذاتي (idio - variation) قد وردت في الترجمة الانكليزية من المعجم الأصلي .

٨٩٢٨ مُشَوَّه حَرْب (كبير) — 8928 Mutilé de guerre (grand)

وأفضل زَمِن حرب (٥) .

٨٩٣٢ وَهْن عضلي خطير شلَلي كاذب شلل بصلي وَهَني، وَهْنٌ بصلي شوكي ، تناذر أرب أو أرب غلد فلام — 8932 Myasthénie grave pseudo - paralytique , paralysie bulbaire asthénique, syndrome d'Erb ou d'Erb - Goldflam

---

(١) في لسان العرب عن الجوهري : الدَّنْدَنة أن تسمع من الرجل نغمة ولا تفهم ما يقول وقيل الدندنة الكلام الخفي .

(٢) لفظة (mussitation) من معجم ستدمان (Stedman's medical dictionary)

(٣) في لسان العرب : والتَّمتمة رد الكلام إلى التاء والميم ، وقيل هو أن يعجل بكلامه فلا يكاد يفهمك وقيل أن تسبق كلمته إلى حنكه الأعلى .

(٤) الصفحة ١٦ من هذا العدد .

(٥) في القاموس المحيط : والزمانة العاهة ، زَمِنَ كفرِحَ زَمَناً وزُمْنة بالضم وزَمَانة فهو زَمِن وزمين ج زَمِنون وزُمْنَى .

وأفضل الوَهْن العَضَلي الشللي الكاذب الوخيم ، الشلل البصلي الوَهْني الوهن البصلي الشوكي ، تنافر أرب أو أرب غلدفلام .

هذا وقد أقر مجمع اللغة العربية في القاهرة ترجمة (myasthenia gravis) بالوهن العضلي الوخيم . وجاء في التعريف وهو ضعف العضل العام ، من أعراضه في العين استرخاء الجفون .

8935 Mycélium , lacis de filaments — ٨٩٣٥ غُصَيْنات ، شُبَيْكة من الخيوط

وأقر مجمع اللغة العربية في القاهرة : غَزْل فطري وجاء في التعريف : مجموعة الخيوط المتشابكة التي يتكون منها جسم الفُطْرة .

8936 Mycologie — ٨٩٣٦ مبحث الفطور أو الفطريات .

8939 Mydriase — ٨٩٣٩ توسّع الحَدَقة

سبقت الملاحظة عن هذه اللفظة (١) وأقر مجمع اللغة العربية في القاهرة تمدد البؤبؤ كما أقر الانتشار (ا . س فقه اللغة) معرفاً اللفظة باتساع البؤبؤ .

8942 Mélémie — ٨٩٤٢ ابيضاض الدم النقيي

وأرجح كثرة الكريات النقيية في الدم ، ولوسيميا نقيية (٢) .

8943 Myélencéphale — ٨٩٤٣ مراكز عصبية (نخاع ودماغ)

arrière cerveau — مؤخر الدماغ

والصحيح الدماغ النخاعي ومؤخر الدماغ كما في الترجمة الإنكليزية من المعجم الأصلي (٣) .

8953 Myoblaste , sarcoblaste — ٨٩٥٣ جِذْعة العَضَل

وأقر مجمع اللغة العربية في القاهرة : سَلَف الخلية العضلية وجاء في الشرح : وهي الخلية العضلية الجنينية .

---

(١) الصفحة ١٠٦ من المجلد السادس والثلاثين من هذه المجلة .

(٢) الصفحة ٧٨ من المجلد الخامس والأربعين من هذه المجلة .

(٣) (medullaiy brain , hind - brain)

وأهملت اللجنة ترجمة اللفظة الثانية (sarcoblaste) وهي سَلَف اللحْم .

8958 Myoïde ٨٩٥٨ شِبْهُ عضلي

وأقر مجمع اللغة العربية في القاهرة : عضلاني .

8965 Myose , miose , myosis ٨٩٦٥ تضيّق الحَدَقة

وأقر مجمع اللغة العربية في القاهرة : ضيق البؤبؤ ، وسبقت الملاحظة على هذه اللفظة وما يليها (١) .

8966 Myosérum , sérum musculaire ٨٩٦٦ مَصْل العضلات ، مَصْل عَضَلي

وأفضل مَصْل العَضَل ومَصْل عَضَلي وعُصَارة العضل ، كما جاء في الترجمة الإنكليزية من المعجم الأصلي (٢) .

8973 Mystille ٨٩٧٣ أوَيْسة

وزاد عليها المرحوم الأمير مصطفى الشهابي في كتابه معجم الألفاظ الزراعية : عِنَب الأحراج وعِنَب الذئب وجاء في الشرح كلها مترجمة والأولى (أويسة) تصغير آسة ، جَنبة من الفصيلة الخلنجية لها ثمرة عنبية .

8975 Mytacisme , mutacisme ٨٩٧٥ لثغ

والصحيح التَمْتَمة (٣) لأن ما تعنيه اللفظة كما جاء في معجم ستدمان (٤) في شرح هذه اللفظة نوع من العِيِ في الكلام فيكثر فيه من ترديد الميم عوضاً عن الأحرف الأخرى وليس للثغ أن يدل على ذلك (٥) .

(١) الصفحة ١٠٧ من المجلد السادس والثلاثين من هذه المجلة .

(٢) (muscle juice)

(٣) الهامش « ٢ » في الصفحة ١٤ من هذا العدد .

(٤) (Stedman's medical dictionary)

(٥) في لسان العرب اللثغة أن تعدل الحرف إلى حرف غيره ، والألثغ الذي لا يستطيع أن يتكلم بالراء ، وقيل هو الذي يجعل الراء غيناً أو لاماً أو يجعل الراء في طرف لسانه أو يجعل الصاد فاء ، وقيل هو الذي يتحوّل لسانه عن السين إلى الثاء .

N

٨٩٨٢ زَوْرَق ، ذَهَبية — 8982 Nacelle

والصحيح الحُفْرة الزَوْرَقية، وهي الحفرة الكائنة في نهاية قناة الإحليل[١].

٨٩٨٨ خالٌ ، وَحْمة مشعَّرة — 8988 Nœvus pileux

وأرجح خال مُشعَّر أو شامة مُشعَّرة والخال وحده لا يدل على ذلك[٢].

٨٩٩٣ ولادة، انظر تكوّن وتولد — 8993 Naissance, v. formation

٨٩٩٤ متولد ، وليد — 8994 Naissant, ante

أقول : متولد وناشئ ، ومتولدة وناشئة ، وتخصيص وليد ترجمة لِ (nouveau - né) شأن ما فعلته اللجنة (اللفظة ٩٢٤٩) .

٨٩٩٦ قَزَم كلْوي ، طَفَل كلْوي — 8996 Nanisme rénal,
خَرَع كلوي، التهاب الكلية — iufantilisme rénal,
المزمن الضموري في الطفولة — rachitisme rénal,
néphrite chronique

وأفضل : قَزَم كلْوي ، طَفالة كلْوية[٣] رَخيطس كلوي[٤] ، التهاب الكلية المزمن الضموري في الطفولة .

---

(١) لفظة (nacelle) في معجم لاروس القرن العشرين (Larousse du XXe siècle)
(٢) والخال الذي يكون في الجسد والخال شامة سوداء في البدن .
(٣) وسبق للجنة أن استعملت هذه اللفظة ترجمة لِ(infantilisme) (الرقم ٧٢٣٣) .
(٤) الصفحة ٤٧٦ من المجلد السادس والثلاثين من هذه المجلة .

٨٩٩٧ صَعَر ، صِغَر الرأس — 8997 Nanocéphalie

والصحيح صَمَل (١) وصِغَر الرأس .

٨٩٩٩ نرجسية ، عِشْق الذات — 8999 Narcissisme

وأقر مجمع اللغة العربية في القاهرة النرجسية فقط ، وجاء في التعريف : شذوذ جنسي فيه يشتهي الشخص ذاته — منسوبة إلى نارسيسوس معبود عند اليونانيين يزعم أنه كان يعشق ذاته .

٩٠٠٢ مُخَتِّر ، مُنَوِّم ، مُخْبِل — 9002 Narcotique , stupéfiant

وأقر مجمع اللغة العربية في القاهرة مُخَدِّر ، مُنوم ، وجاء في الشرح (عقّار يفقد الوعي) ، وسبقت النظرة إلى هذه اللفظة (٢) وما يليها .

٩٠٠٤ تَخَتُّر ، انسمام بالمخدر — 9004 Narcotisme

وأرجح الانسمام بالمخدر ، وهَوَس المخدرات أو استحواذها ، كما جاء في الترجمة الإنكليزية للمعجم الأصلي (٣) كما أن للفظة الخَتَر والتختر معاني أخرى (٤) .

---

(١) في لسان العرب : والصَّمَل والأصمل الدقيق الرأس والعنق .

(٢) الصفحة ٤٧٧ من المجلد الرابع والثلاثين والصفحة ١٠٩ من المجلد السادس والثلاثين من هذه المجلة .

(٣) (narcotism , addiction to narcotics . narcomania)

(٤) في لسان العرب : الخَتَر شبيه بالغَدْر والخديعة ، وقيل هو أسوأ الغدر وأقبحه وفي التنزيل العزيز « كل ختار كفور » ، والختر كالخدر وهو ما يأخذ عنه شرب دواء أو سم حتى يضعف ويسكر ، والتختر التفتر والاسترخاء يقال شرب اللبن حتى تختر ، وتختر فتر بدنه من مرض أو غيره .

٩٠٠٧ خَنْخَنَة ، انظر خَنَنٌ مُغْلَق 9007 Nasillement .
v- rhinolalie fermée

وكذلك الخُنّة والغُنّة والخَنان ولم أعثر على لفظة خَنَن .

٩٠٠٨ خَنَنٌ ، خُنّة انظر خَنَنٌ مفتوح 9008 Nasonnement
v. rhinolalie ouverte

٩٠٠٨ خَمْخَم ، غَنَّ وكذلك خَنخَن 9008 Nasiller

٩٠١٤ مَواليديٌّ ، طَبائِعيٌّ 9014 Naturaliste

وأرجح طَبائِعي وعالِمٌ بالطبيعيات .

٩٠١٦ الدَّهرية(مذهب الدَّهْريين) 9016 Naturisme , médecine
طِبٌّ دَهْري ، طَبيعي naturiste

وأرجح الطبيعي (المذهب) (١) وطب طبيعي .

٩٠١٧ كَريهٌ ، مُغثٍ 9017 Nauséabond, onde

وأرجح مثير الغَثَيان ، مُجَيِّش للنَّفْس .

٩٠٢٣ سحابة القرنية 9023 Néphélion nubécule de corné

وأقر مجمع اللغة العربية في القاهرة ، وَكْتَة (٢) وجاء في الشرح : عُتامة صغيرة رقيقة في القرنية .

٩٠٢٤ نخرة طاهرة 9024 Nécrobiose

سبق لي تصحيح ترجمة هذه اللفظة بالمُوات الفزيولوجي (٣) ولعل مُوات

(١) الصفحة ٥٣٠ من المجلد الثامن والثلاثين من هذه المجلة .

(٢) في لسان العرب : الوَكْتُ الأثر اليسير في الشيء والوَكْتة شبه النقطة في العين ، ابن سيده : الوَكْتة في العين نقطة حمراء في بياضها قيل فإن غُفل عنها صارت وَدْقة وقيل هي نقطة بيضاء في سوادها ، وعين مَوْكونة فيها وَكْتة .

(٣) الصفحة ١٠٧ من المجلد السادس والثلاثين من هذه المجلة .

البِلَى أو مَوْتُ البِلَى [١] أفضل . هذا وقد أقر مجمع اللغة العربية في القاهرة ترجمة (necrobiosis) بذَمَاء (بقية حياة) وجاء في الشرح : نشاط الخلايا بعد موت الكائن أو استمرار بعض الوظائف الحيوية في داخل الخلايا بعد موت الكائن ـ وهذا يخالف ما جاء في شرح اللفظة في معجم ستدمان الطبي [٢] ، إذ الدلالة أنها تعني انطفاء شعلة الحياة انطفاءً طبيعياً شأن الحال في أقصى الشيخوخة .

9025 Necrophilie , vampirisme ٩٠٢٥ إنْتِهاكُ حُرْمَةِ المَوْتَى ، فِسْقٌ بالموتَى

وأقر مجمع اللغة العربية في القاهرة ترجمة اللفظة باشتهاء الموت .

9026 Nécrophobie ٩٠٢٦ خَوْفٌ من المَوْتِ أو المَوْتَى

والصحيح رُهْبَةُ المَيت أو جُثَتِه [٣] .

9027 Nécrose ٩٠٢٧ نَخَر

وأقر مجمع اللغة العربية في القاهرة : نكروز — النَخَر .

9028 Nécrose de coagulation ٩٠٢٨ نَخَرٌ تَخَثُّرِيّ

وأفضل نَخَرٌ بالتَخَثُّر .

9030 Necrosique , nécrotique , nécrosé : ée ٩٠٣٠ نَخَرِي ، مُتَنَخِّر

وأقر مجمع اللغة العربية في القاهرة مُنَكْرِز .

9031 Négativisme ds commandement ٩٠٣١ سلبية الأمر

(١) في المعجم الوسيط : بَلِيَ الثوب ونحوه أدركه البِلَى . البِلَى : القِدم والتغرب إلى الفناء .

(٢) (Stedman's Medical Dictionary)

(٣) في معجم (M. Garnier et V. J. Delamare) خوف مرضي ومُستحوِذ من جُثث الموتى .

وفي معجم (Stedman's Medical Dictionnary) كراهة مستحوذة لجثث الموتى .

وما تعنيه اللفظة الحالة النَّفْسية المَرَضية التي تبدو في المريض النفساني فيمتنع عن الإجابة عن كل ما يوجه إليه من أسئلة وسواها ـ لذا أرجح ترجمة اللفظة باللاتجاوب أو اللاتلبية أو السلبية وحدها .

9033 Neige carbonique ٩٠٣٣ ثَلْج حَمْض الفَحْم

وأرجح حَمْض الكَرْبون الثَّلْجي .

9034 Némathelminthes : vers ronds ٩٠٣٤ دِيدانٌ حَبْليَّة

9035 Nématodes ٩٠٣٥ حَبْليَّات

وأقر مجمع اللغة العربية في القاهرة ترجمة (Nematoda) بالخيطيات وجاء في الشرح : شعبة من الديدان الخَيْطية الشكل مثل الأسكارس والأنكلستوما ودودة القمح الثعبانية ، وهي ثلاثية الطبقات لاسيلومية ، وتعيش حرة في البحر والماء العذب والتربة ، أو متطفلة على الحيوان أو النبات .

9036 Néoformé, ée ٩٠٣٦ مُنْشَى ، ناشئ

وأرجح حَدِيث التَّكَوّن أو الظهور .

9038 Néoplasie, processus néoplasique, néoformation ٩٠٣٨ تَنَشّؤ مرضي، تشكل حادث

9039 néoplasme, v. tumeur ٩٠٣٩ سَرَطان، تَكَوّن حادث.
أنظر وَرَم

وأقر مجمع اللغة العربية في القاهرة ترجمة (Neoplasm) بوَرَم . وللفظة تَنَشّؤ (١) دلالة أخرى ، كما أني لا أراها تدل على المعنى المطلوب ، وأرجح أن يقال في ترجمة اللفظة الأولى تَوَرُّم مَرَضي ، حَدَثٌ تورمي ، تكوّن حديث ، وفي الثانية ورم ، تاركاً تخصيص سرطان ترجمة لـ (Cancer) و (Carcinoma) شأن ما فعلته اللجنة (اللفظة ٢٠٧٧ ، واللفظة ٢١٤٨) .

9040 Néoplastie ٩٠٤٠ تَصْنيع

وأرجح تَقْويم وتَرْميم .

(١) في لسان العرب : نَشَأَ يَنْشَأُ نَشْأً ونُشُوءاً ونشاءً ربا وشَبّ ، الناشئ فُوَيق المحتلم ، وقيل الحَدَث الذي جاوز حد الصغر ، إلى أن قال تَنَشَّأْتُ إلى حاجتي نهضتُ إليها ومَشَيْتُ .

٩٠٤٩ التهابُ نسيجِ الكُلْيَة الخاص — 9049 Néphrite parenchymateuse

وأرجح إلتِهاب الكُلْيَة البارنكيماني أو التهاب لُحْمَة الكُلْيَة .

٩٠٥١ إلتِهاب الكُلْيَة السُّلّي — 9051 néphrite tubeculeuse

وأفضل التِهاب الكُلْيَة التَّدَرُّني .

٩٠٥٩ تيفية مع إكتِلاء — 9059 Néphrob - typhus

وأفضل كُلْوة تيفية .

٩٠٦٤ عَصَبٌ مُنْعَكِسٌ — 9064 Nerf ciroutlexe

وأرجح العَصَب المُنْعَطِف والعَصَب الإبطي ، كما جاء في الترجمة الإنكليزية من المعجم الأصلي [١] .

٩٠٦٥ عَصَب حلزوني (قوقعي) — 9065 nerf cochléaire

وأقر مجمع اللغة العربية في القاهرة العصب القَوْقَعي .

٩٠٦٦ عَصَبٌ قحفي — 9066 nerf crani·n

وأقر مجمع اللغة العربية في القاهرة العَصَب الجُمْجُمي ، والعصب الدماغي كما جاء في الترجمة الانكليزية من المعجم الأصلي أيضاً [٢] .

٩٠٦٩ عصب سيون الخافض — 9069 nerf dépresseur de Cyon

المصب الخافض للقلب وعصب سيون أيضاً ، كما جاء في الترجمة الإنكليزية من المعجم الأصلي [٣] .

٩٠٧٠ عَصَبٌ ظَهْريٌ — 9070 nerf dorsal

والعَصَب الصَّدْري أيضاً ، كما جاء في الترجمة الإنكليزية من المعجم الأصلي [٤] .

(للبحث صلة) الدكتور حسني سبح

(١) (Circumflex, axillary nerve)

(٢) (Cerebral nerve)

(٣) (Depressor nerve of the heart, Cyon's nerve)

(٤) (Thoracic nerve)

استدراك النقصان

في مقالة أسماء أعضاء الانسان

— ٤ —

الدكتور محمد صلاح الدين الكواكبي

ب) كبد دسمة أو مشحمة أو شحيمة

ف Foie gras

ز Fatty liver

ج) كبد شبيهة بجوز الطيب

ف Foie muscade

ز Nutmeg liver

د) كبد شمعية

ف Foie cireux

ز Waxy liver

يرادفها :

١ — كبد نشويدية

ف Foie amyloïde

ز Amyloid liver

٢ — كبد وَدُوك

ف Foie lardacé

ز Lardaceous liver

هـ) كبد صَوّانية

ف Foie silex

ز Brimstone, feuerstein liver; congenital syphilitic cirrhosis of the liver

و) كبد ضخمة كستناوية (= سرطان الكبد الغدي)

ف Gros foie marrone (carcinome du foie)

ز Enlargement and irregular surface of liver in carcinoma

ز) كبد قلبية

ف Foie cardiaque : cirrhose cardiaque ;

ز Cardiac liver

رادف الفرنسية :

١) اشقرار قلبي Stasis cirrhosis

٢) احتقان الكبد المنفعل

ف Congestion passive du foie

ز Cyanotic induration of liver

ح) كبد متحركة (سائبة)

ف Foie mobile

ز Floating : movable , wandering liver ; hepatoptosis

ط) كبد متصلبة

ف Foie scléreux

ز Cirrhotic , hobnail liver ; gin drinker's liver

رادف الفرنسية :

١) اشقرار قلبي Cirrhose du foie

ي) كبد محزوزة أو مفروضة (افرنجية) :

ف Foie ficelé (syphilitique)

ز Hepar lobatum

ك) كبد مُخَشَّفَة

ف Foie confie

ز Frosted liver

وعلى وجه تام :

كبدي

ف Hépatique

ز Hepatic

* * *

٨ ـــ الطِّحال

ف Rate (f.)

ز Spleen : milt

في (ق) . ـــ الطحال ككتاب لحمةٌ معروفة . ج ككُتُب وطحِل كفرح فهو طحِلٌ عظم طحالة ، وطُحِل طَحْلاً شكاه .

في متن اللغة : ـــ الطحال لحمة سوداء عريضة من بطن الإنسان وغيره من اليسار لازقة بالجنب أو دم جامد كائن بين المعدة والأضلاع الكاذبة .

في (ل) ولاروس ذي المجلدين : ـــ أحد الأحشاء وهو غدة وعائية دموية توجد في المَرَقّ[١] الأيسر بين المعدة والخُلُوف = الأضلاع الكاذبة . طحال الإنسان كتلة ضاربة للحمرة هشة وهو الوحيد الموضوع وراء رَتَج[٢] المعدة الكبير . لم يتبين حتى الآن لزومه المبرم للحياة . والمعلوم أنه يصنع الكريفاوات والكريات اللنفاوية ويدخر الكريراوات (الكريات الحمراء) .

أم ما يصاب به الطحال من الآفات : الضخامة ، وهو الطَحَل[٣] الناجم عن البرداء وعن ابيضاض الدم[٤] .

وإليك ما يقابل الأرقام من المصطلحات باللغتين الافرنجيتين :

١) Hypocondre [hypochondrium]

٢) Cul - de - sac [cul - de - sac ; blind pouch ;] [blind canal]

٣) Hypertrophie de la rate [splenic hypertrophy]

٤) Leucocytémie [leucocythemia]

١ً — أجْوِزَة ليفية

ف Travées fibreuses

ز Trabeculae of spleen

٢ً — جُسَيمات مَلْبيغي

ف Corpuscules de Malpighi

ز Malpighian bodies, corpuscles

٣ً — جيوب وَريدية

ف Sinus veineux

ز Spleen sinus

٤ً — حِبال بِلْرُوت

ف Cordons de Billroth

ز Pulp cords

٥ً — شرايين ذات ضفائر شعرية مكنسية الشكل

ف Artères pénicillées

ز Spleen penicilli

٦ً — لُب

ف Pulpe

ز Pulp

٧ً — طحال نشويدي

ف Rate amyloïde

ز Amyloid, bacon, ham - like,
lardaceous spleen

أنواعه

آ — طحال مُمَّاقي

ف Rate porphyre

ز Porphyry spleen

برادف الفرنسية :

أ ــ طحال كالنقانق Rate en saucisse de campagne

ب ــ طحال قلبي

ف Rate cardiaque

ز Engorged, cyanotic spleen, passive congestion of the spleen

ج ــ طحال كسميذ النخل الهندي

ف Rate sagou

ز Sago spleen

د ــ طحال مائج

ف Rate flottante

ز Wandering, floating spleen

وعلى وجه عام :

١ ــ طحالي

ف Splénique ; liénal

ز Splenic

٢ ــ طَحَل (ازدياد حجم الطحال)

ف Rate (augmentation du volume de la

ز Splenic enlargement ;

برادفها :

تَضَرْطُل الطحال

ف Splénomégalie

ز Splenomegalia

* * *

٩ — الكُلْيَة (كُلْوة)

ف Rein (m).

ز Kidney

في (ق) الكليتان بالضم : لحمتان منتبرتان حمراوان لازقتان بعظم الصلب عند الخاصرتين في كظرين من الشحم . الواحدة كلية وكلوة ج كليات وكُلى .

في المتن : — الكليتان : لحمتان منتبرتان حمراوان لازقتان بعظم الصلب عند الخاصرتين في كظرين من الشحم . واحدها كُلية وعند اليمانيين كلوة . الكلية من القوس كبدها (مجازاً) ج كُلىً وكُليات .

في المعجم الوسيط : — الكلية : عضو في القَطَن خلف البريتون (*) ينقّي الدم ويفرز البول . وهما كليتان . والكلية لغة فيها : ج كُلىً .

في (ل) ولاروس ذي المجلدين : — حشوٌ مزدوج يُفرغ البول . الكليتان توجدان على جانبي العمود الفقاري . تتألف الكلية من عدد لا يحصى من أنابيب دقاق تعمل على استخلاص الحثالات من الدم وتكثيفها (البولة [1] ، حمض البول [2] إلخ) وعلى استبقاء المواد النافعة للعضوية التي كثيراً ما تكون ذرات هذه المواد أصغر مما للحثالات . وعلى هذا ليست الكلية مرشحة بسيطة فحسب وإنما هي غدة إفرازاتها نوعية في الحالة الطبيعية . في الإنسان وزن الكلية ١٥٠ — ١٧٠ غراماً . شكلها يحاكي شكل حبة الفاصولياء محاطة بمحفظة هي الكظر . أخطر ما تصاب به الالتهابات التي تحول دون عملها النظامي فلا تعود تفرغ البولة بانتظام أو قد تنحبس فيبدو ما سمي تبولن الدم [3] . اهـ .

وإليك ما يقابل الأرقام من المصطلحات باللغتين الافرنجيتين :

١) Urée [urea].

٢) Acid urique [uric acid].

٣) Urémie [uremia].

(*) بريتون : هو الصفاق كما وضعته (لجنة المصطلحات) في كلية الطب بدمشق .

بناؤها :

١ – أنبوب بليني المستقيم

ف Tube droit de Bellini
ز Bellini's duct .

يرادفها :

قناة لامّة

ف Canal collecteur
ز Straight or collecting tube

٢ – أنبوب بولي

ف Tube urinaire
ز Urinifersus tubule ; renal tuble

٣ – أنبوب معوّج

ف Tube contourné
ز Convoluted tubule

٤ – أهرام فرّين

ف Pyramides de Ferrein
ز Ferrein's pyramids ; medullar rays

٥ – أهرام ملبيغي

ف Pyramides de Malpighi
ز Renal , Malpighian pyramids

٦ – تيه

ف Labyrinthe
ز Cortical labyrinth

٧ – جُسَيم ملبيغي

ف Corpuscule de Malpighi
ز Renal body ; Malpighian corpuscule

٨ — جيب الكلية

ف Sinus du rein
ز renal sinus

٩ — حُلَيْمات الكلية

ف Papilles du rein
ز Renal papillae

١٠ — حُوَيْضة

ف Bassinet
ز Pelvis of the Kidney

١٢ — عُرْوَة هَنْلَه

[الشعبتان النازلة والصاعدة]

ف Anse de Henle (branche descendante et ascendante)
ز Henle's loop (descending and ascending)

١٢ — عُمُد بَرْتَن

ف Colonnes de Bertin
ز Bertin's columns

١٣ — قطعة متوسطة

ف Pièce intermédiaire
ز Secondary convoluted tube

١٤ — كؤوس

ف Calices
ز Calices of the kidney

١٥ — كُبَّة

ف Glomérule
ز Glomerulus

١٦ — مادة مخية أولية

ف Substance médullaire
ز Medullary substance

١٧ — مادة قشرية

ف Substance corticale
ز Cortex of the kidney

١٨ — محفظة بومان

ف Capsule de Bowman
ز Bowman's capsule

١٩ — مسامّ بولية

ف Pores urinaires
ز Foraminx popillarum

٢٠ — منطقة مثدّمة أو غربالية

ف Aera cribrosa
ز Aerae cribriformis

٢١ — نقير الكلية (سرّة الكلية)

ف Hile du rein
ز Renal hilus

أهم أنواعها :

آ — كلية ابتدائية أو دماغية (مضغة)

ف Rein primitif ou céphalique (embr.)
ز Primordial kidney ; fore kidney ; head kidney

ب — كلية دائمة ، مقرّرة (مضغة)

ف Rein définitif (embr.)
ز Permanent embryonic kidney

ج — كلية بشكل نعلة الحصان

ف Rein en fer à cheval
ز Horse shoe kidney

د — كلية متحركة أو عائمة (سابحة)

ف Rein mobile ou flottant
ز Floating , wandering kidney

هـ — كلية متوسطة

ف Rein moyen
ز Primitive kidney

يرادفها :

جسم وُلْف

ف Corps de Wolff
ز Wolffian body

و — كلية مصابة بحؤول شحمي (كلية مستشحِمة)

ف Rein atteint de dégénérescence graisseuse
ز Fatty kidney

ز — كلية نشويدية

ف Rein amyloïde
ز Amyloid , lardaceous kidney

وعلى وجه عام :

١) كلوي

ف Néphritique , rénal
ز Nephritic , nephric ; renal

٢) كلويّ الشكل

ف Réniforme
ز Reniform ; kidney - shaped

٣ — إكتلى ، أصيب بكليته

ف Avoir mal au rein
ز To have backache

٤ – التهاب الكلية

ف Néphrite
ز Nephritis

٥ – ألم كلوي

ف Néphralgie
ز Nephralgia

٦) حؤول الكلية

ف Néphrose
ز Nephrosis ; degenerative tubular nephritis

٧ – خزع أو شق الكلية

ف Néphrotomie
ز Nephrotomy

٨ – خياطة الكلية ، تثبيت الكلية

ف Néphrorraphie , nephropexie
ز Nephropexy

٩ – فتق الكلية

ف Néphrocèle
ز Nephrocele

١٠ – نزف الكلية

ف Néphrorragie
ز Nephrorrhagia

١١ – هبوط الكلية

ف Néphroptose
ز Nephroptosis

* * *

١٠ — الرئة

ف Poumon (m.)

ز Lung

في (ق) — الرئة : موضع النفَس والريح من الحيوان . ج رئات ورئون .

في متن اللغة . — الرئة : النفَس في جوف الحيوان .

في (ل) . — الرئة : حشو[١] مضاعف موجود في الصدر يحيط بها غشاء الجنب[٢] وهي العضو الرئيس من الجهاز التنفسي (*). يصل الهواء إلى كل من الرئتين بقصبة[٣] . والدم يصل بالشريان الرئوي . هذا الدم المشحون بغاز حمض الفحم يخرج منها نقياً غنياً بالأكسجين بالأوردة الرئوية . الرئة ذات فصيصات ، وتبادل الغازات يجري في داخل ملايين من النخاريب[٤] تبلغ مساحتها في الإنسان ٢٠٠ متر مربع . اهـ .

وإليك ما يقابل الأرقام من المصطلحات بالافرنجيتين :

١) Viscère [Viscera] .
٢) Plèvre [Pleura] .
٣) Bronche [Bronchus]
٤) Alvéoles [alveolus] .

ما يذكر عنها :

١ — انشحام الرئة

ف Stéatose pulmonaire

ز Stéatose ; lipoid pulmonaria

٢ — تحجر الرئة

ف Pneumolithe

ز Pneumolith

(*) الرئة اليمنى أكبر حجماً من اليسرى ومنقسمة بشقين مائلين ثلاثة فصوص غير متساويات. وأما اليسرى فهي ذات فصين فقط وشق واحد .

السطح الداخلي للرئتين ضئيل التقعير . وفي المنتصف طولاً توجد سويقة pédicule مؤلفة من القصبات والأوعية والأعصاب الرئوية وهي المسماة (تير أو جذر رئوي) .

٣ — تغبّر الرئة

ف Pneumoconiose

ز Pneumoconiosis

٤ — ذات الرئة (التهاب الرئة)

ف Pneumonie

ز Pneumonia

٥ — رئة قلبية

ف Poumon cardiaque = (congestion pulmonaire)

ز Pneumonemia : stethemia

٦ — رئوي

ف Pulmonaire

ز Pulmonary : pulmonal ; pulmonic

٧ — فتق رئوي

ف ، ز Pneumocèle

٨ — فص رئوي

ف Lobe pulmonaire

ز Lobe of the lung

٩ — فصيص رئوي

ف Lobule pulmonaire

ز Lobule of the lung

١٠ — قاعدة الرئة

ف Base du poumon

ز Base of the lung

١١ — قمة الرئة

ف Sommet du poumon

ز Apex of the lung

١٢ — تخاريب رئوية

ف Alvéoles pulmonaires

ز Pulmonary alveolus, air-cells, air-vesicles of the lung

* * *

١١ — الدم

ف Sang

ز Blood

في (ق) . — الدَّمُ معروف . أصله دَمِيٌ . تثنيته دَمَانِ ودَميان . ج دِماء ودُمِيّ . وقِطْعته دَمَة أو هي لغة في الدم .

في متن اللغة . — الدَّم مخففة معروف وهو ذلك السائل الأحمر الذي يجري في عروق جميع الحيوانات ، وعليه تقوم الحياة . أصله دَمَيٌ أو دَمَوٌ أو دَمْيٌ . مثناه دمان « على الأشهر » ودَمَيان ودَمَوان « شاذ » . ج دِماء ودُمِيّ . والقِطعة منه دَمَة . وتصغيره دُمَيّ . والنسبة إليه دَمِيّ ودَمَوِيّ .

في (ل) . — الدم مائع أحمر يدور في الأوردة (١) والشرايين (٢) ناقلاً العناصر المغذية وحثالات خلايا الجسم كلها . وهو الذي يغذي البدن . يُنقل الدم إلى أطراف البدن كلها بالشرايين ويُعاد بالأوردة إلى القلب الذي يدفعه إلى الرئتين ليتأكسج (٣) من جديد . يحمل المواد الناجمة من الهضم ، كما يحمل الفضالات غير المفيدة . يتألف الدم من مائع هو الهيولى (٤) ، ومن خلايا متحركة هي الكريات (٥) وتوجد فيه عُلاقة (٦) . فأما الهيولى فتحوي الماء والأملاح المعدنية والسكّريات (٧) والهبوليات (٨) والشحميات (٩) كما أنها تحتوي على الحاثات (١٠) والخمائر (١١) . وأما الكريات فعلى أنواع : ١ً) كريات حُمر أو كريراوات (١٢) وهي التي تنقل الأكسجين من الرئتين إلى النسج ، وتعيد غاز حمض الفحم من النسج إلى الرئتين . ٢ً) كريات بيض أو كُرَيْضات (١٣) وهي التي تقوم بعمل البلعمة (١٤) تخريباً للجراثيم وغيرها من الأجسام المضرة بالبدن . ٣ً) لُوَيحات (١٥) أو جذيمات دموية (١٦) وهي التي تتدخل في تخثر الدم (١٧) .

وإليك ما يقابل الأرقام من المصطلحات بالافرنجيتين :

١) Artères [artery].
٢) Veines [vein].
٣) S'oxygéner [to be oxygenized or oxygenated].
٤) Plasma [plasma].
٥) Globules sanguins [blood corpuscles].
٦) En suspension [suspension].
٧) Glucides [glucides].
٨) Protides [protides].
٩) Lipides [lipides].
١٠) Hormones [hormones].
١١) Vitamines [vitamines].
١٢) Globules rouges ou hematies ou érythrocytes [red blood corpuscles ; erythrocyts].
١٣) Globules blancs ou leucocytes [white blood corpuscles ; leucocytes].
١٤) Phagocytose [phagocytosis].
١٥) Plaquettes sanguines [blood plates or platelets].
١٦) Hematoblastes [hematoblastes].
١٧) Coagulation [coagulation].

وفيما يلي أهم ما يتعلق بالدم :

١ — دم بارد (حيوان ذو)

ف Animal à sang froid
ز Cold - blooded animal

٢ — دم تام ، كامل

ف Sang entier
ز Whole blood

٣ — دمٍ حار (حيوان ذو)

ف Animal à sang chaud
ز Warm - blooded animal

٤ — دم شِفاف (دم منحل)

ف Sang transparent , laqué
ز Laked blood : transparent blood

٥ — دم كثيف (عادي)

ف Sang opaque (normal)
ز Nontransparent blood

٦ — دم مدَّخر (مصرف الدم)

ف Sang gardé en depôt (banque de sang)
ز Blood bank

٧ — دم مستتر

ف Sang occulte
ز Occult blood

٨ — دم مُلَيمَن (مُستَتْرَت)

ف Sang citraté
ز Citrated blood

٩ — دم منحل (شفاف)

ف Sang laqué (transparent)
ز Laked blod

١٠ — دمة

ف ، ز Thrombus

١١ — دَمَوي

ف Sanguin
ز Hemic

١٢ — دموي المنشأ

ف Hèmatogène

ز Hematogenic ; hematogenous

١٣ — دُمَيْوانات البُرَداء

ف Hematozoaires du paludisme

ز Malarial parasites

وعلى وجه عام :

١ — آحين المصل

ف Sérum - albumine

ز Seralbumin ; serum albumin

٢ — تحلّدُم ، حلْدَمَة

ف Hémolyse

ز Hemolysis

٣ — تحلدُمي

ف Hémolytique

ز Hemolytic

٤ — دامٍ

ف Sanglant

ز Bloody ; sanguineous

٥ — رقوء (قاطع للنزفان)

ف Hemostatique

ز Hæmostatic ; styptic

٦ — سُمْدَمين

ف Hemotoxine

ز Hæmotoxin

٧ — كريات الدم

ف Globules sanguins

ز Blood corpuscles

٨ — كُرَيْنوي

ف Globuleux ; euse

ز Globular ; spherical

٩ — كريين المصل

ف Sérum - globuline

ز Globulin ; serum globulin

١٠ — مبحث الدم

ف Hematologie

ز Hæmatology

١١ — مُحَلِّدِم (حالّ الدم)

ف Hémolysant

ز Hemolizing

١٢ — محلدِمة

ف Hémolysine

ز Hemolysin

١٣ — مدمّى

ف Sanguinolent

ز Sanguinolent ; tinged with blood

١٤ — مكوّن الدم

ف Hémoposiétique

ز Hemopoietic

١٥ — منزِف

ف Hemorragipare

ز Hamorrhagiparous

١٦ — ناعورية

ف Hemophilie
ز Hæmophilia

١٧ — نزفان (الدم)

ف Hémorragie
ز Hæmorrhage

١٨ — نزفان رئوي

ف Hémorragie pulmonaire
ز Pulmonary hæmorrhage

١٩ — نَعور

ف Hemophile
ز Hæmophiliac ; bleeder

٢٠ — نفث الدم

ف Hemoptysie
ز Hemoptysis

محمد صلاح الدين الكواكبي

من أروع الشعر (١) :

أنجم السياسة

وقصائد أخرى

الأستاذ عبد الله كنون

كان من رأيي دائماً أن الذين أرخوا للأدب العربي فوقفوا به عند مشارف القرن الخامس ، قد ظلموا هذا الأدب وأوجدوا فيه فجوة كبيرة تمتد من نهاية القرن الرابع إلى بداية القرن الرابع عشر ، حين انبلاج فجر النهضة الحديثة ، أي مدى تسعة قرون كاملة ، يحكمون عليها بالعقم الأدبي وضحالة الفكر ويعدونها عصور انحطاط وتراجع خاصة في ميداني الشعر والنثر ، والشعر بالأخص .

ولعل مرجع ذلك إلى الكاتب الأول الذي خطط لتاريخ الأدب ، فرأى أن عهد ازدهاره وغلبته على ما سواه من الآداب المنتسبة إلى الأقوام غير العربية ، المتعايشة في ظل الدولة الإسلامية الكبرى ، هو العهد العباسي الأول ، فتبعه كل الذين كتبوا في الموضوع ، كما يحصل غالباً في مثل هذه الأعمال ، لا سيما والتأريخ الأدب العربي ، وتقسيمه إلى عصور ، فن مُحدث إنما ظهر أولاً في البرامج الدراسية الجديدة بحكم سد الحاجة إليه ، مقابل ما هو موجود فيها من مادة تاريخ الآداب الأجنبية .

والأمر إن يكن أُخِذ بعامل السرعة وسوء التقدير ، فقد آن الأوان لمراجعة الموقف وتصحيح الغلط ، ووضع مسطرة سليمة لتقويم إنتاجنا الأدبي

في العصور المحكوم عليها بالتخلف ، بعد إجراء مسح دقيق لهذا الإنتاج في كتب التراث من مجموعات أدبية ودواوين شعرية وغيرها ، التي ما تزال مخطوطة ، والتي طبعت في السنوات المتعاقبة بعد ظهور جل المؤلفات المتداولة في تاريخ الأدب العربي .

ولعلّ مثال المغرب العربي أعظم دليل على خطأ الفكرة التي بنيت عليها تواريخ أدبنا ، فإنه كان يهمل فيها إهمالاً كلياً ، وإذا ذُكر تسامحاً ، فأكثر ما يُذكَر ابن رشيق وكتابه العمدة ، وابن خلدون ومقدّمته ، إلى أن ظهرت كتبنا في تاريخ الأدب المغربي ، فصارت بعض كتب الأدب العربي الجديدة تلم بشيء من تاريخ المغرب وأدبه وشخصياته ، وهكذا يتبين للملاحظ الإجحاف الكبير الذي وقع للأدب العربي ، من جانب المخططين لتاريخه والمؤلفين فيه .

نعم إن العهد العباسي الأول كان قمة النهضة الفكرية العربية ، وعصر التفتّح على فنون العلم والأدب والمعرفة ، وقد استقطب جميع العناصر والقوميات المتساكنة في الرقعة الفسيحة التي كانت تخضع لدولته ، فأغنتها لغته وأدبه عن لغاتها وآدابها المتنوعة ، وكانت أيامه زينة للدّهر ، وفترة زاهرة في تاريخ الإنسانية ، قلما عرف العالم لها نظيرا . وكل ما قيل فيه لا يوفيه حقه من التنويه والتقدير . وأما الأدب العربي في هذه الفترة ، فإنه فاق أدب الأمم السابقة واللاحقة ، قبل عصر النهضة الحديثة في الغرب ، والذين ينالون منه ويزرون به من الباحثين الأجانب ومن لف لفهم ، فانما يبعثهم على ذلك كراهيةٌ للعرب وحقد على دولتهم ، وشعوبية جديدة خلفت الشعوبية التي عرفها العرب في أوطانهم من بعض العناصر الموتورة والقوميات المنسحقة التي لم يبق لها وجود مع الانبعاث العربي العظيم .

وقد استقلت فارس بعد ذلك ، وأحيت لغتها وأدبها بالاستمداد من اللغة العربية وأدبها ، فاستحقت تنويه أولئك الباحثين وإكبارهم من حيث يعيبون الأدب العربي وينالون منه ، وما ذلك إلا تعصب على العرب واستخفاف بأمرهم

وإلا فأين يجيء الأدب الفارسي من الأدب العربي الغني الواسع المليّ ؟ وقد نقلت إلى العربية أخيراً بعض كنوزه التي طالما نوّه بها المستشرقون وعدّوها من الروائع العالمية ، مثل كتاب كلستان لسعدي ، فهل يقاس ولو بكتاب المستطرف للأبشيهي الذي ربما يوضع في آخر قائمة كتب الأدب العربي ؟

ولست أشنع أو أطعن في الأدب الفارسي ، وهو أدب إسلامي كبير ، وإنما أريد أن أؤكد أن التقليل من شأن الأدب العربي والتشكيك في قيمته ، حتى في أزهى عصوره ، خطة مرسومة للتزهيد فيه ، وصرف أبنائه عنه ، فما بالك بالعصور التي تلته ، لأننا وإن قلنا إن العصر العباسي الأول هو العصر الذهبي لأدبنا ، فليس معنى ذلك أن العصور الأخرى لا بد أن تكون عصور انحطاط لهذا الأدب وتراجع مستديم ، وأن ننظر إليه بهذه العين وندرسه على هذا الأساس ، كما أراد الموجهون والمخططون الأول ، سواء كانوا منا أو من غيرنا ، وسواء كان عملهم هذا صادراً عن قصد سيء أو تقدير خاطىء .

ومجال الكلام في هذا الباب واسع جداً ، ولم نعقد هذا البحث لتقصيه ولا للالمام به ولو في الجملة ، ولكنها خطرة فكر ، كان لا بد منها تمهيداً للموضوع الذي نحن بصدده ، وهو ممّا يمت إلى هذه القضية بسبيل ، بل إنه أحد الأمثلة الناطقة بصدقها فيما يقدمه من نماذج شعرية بديعة ، أهملها تاريخ الأدب العربي ، وفاتت الراصدين المدونين لفرائده ودرره .

إنها قصائد رائعة من الطراز الممتاز شكلاً ومضموناً ، لفظاً ومعنى ، فمن حيث الأداء توفرت فيها جميع شروط البلاغة مع العبارة الفصيحة والتصوير البارع ، ومن حيث المستوى اشتملت على أغراض أبكار قلما تناولها الشعر العربي قديمه وجديده ، على أن بعضها وإن تواطأت مع المروي من الأشعار في موضوعاته المعهودة ، فقد كان إلمامها به في أسلوب مشبع بالحيوية والتجديد .

وناهيك أن من هذه القصائد ، ما يحمل اسماً علماً تتعارف به لدى الأدباء ، ويميزها عن غيرها من مختلف المنظومات والأشعار كهذه التي تسمى أنجم السياسة ، والتي عنونا بها هذا البحث .

قصيدة أنجم السياسة

هي قصيدة فريدة في موضوعها ، لا نعرف لها نظيراً فيما تناولته من مادة السياسة وتدبير الملك بأسلوب شعري جميل ، فإنما عهدنا أن يتطرق شعراؤنا لهذا الموضوع في البيت والبيتين ، أو المقطوعة الصغيرة تحتوي خاطرة من خواطر السياسة أو جزئية من جزئيات قواعد تدبير الملك كقول ابن زريق في عينيته المشهورة :

أعطيت ملكاً فلم أحسن سياسته ... وكل من لا يسوس الملك يخلعه

وقول أبي الفتح البستي :

إذا غدا ملك باللهو مشتغلاً ... فاحكم على ملكه بالويل والحرب

أما ترى الشمس في الميزان هابطة ... لما غدا وهو برج اللهو واللعب

وقول الأفوه الأودي من قصيدة :

فينا معاشر لم يبنوا لقومهم ... وإن بنى قومهم ما أفسدوا عادوا

لا يرشدون ولن يرعوا لمرشدهم ... فالغي منهم معا والجهل ميعاد

لا يصلح الناس فوضى لا سراة لهم ... ولا سراة إذا جهالهم سادوا

والبيت لا يبتنى إلا بأعمدة ... ولا عماد إذا لم ترس أوتاد

فان تجمع أسباب وأعمدة ... به فقد بلغوا الأمر الذي كادوا

وقد يتعرض الشعراء لمعاني من هذا الباب في قصائد المدح ، حين يمدون مناقب ممدوحيهم من ملوك ورؤساء ، فيأتون على أشياء وأوصاف مما يستحسن من سياستهم وتدبيرهم كما في قول المتنبي يمدح سيف الدولة :

على قدر أهل العزم تأتي العزائم ... وتأتي على قدر الكرام المكارم

وتعظم في عين الصغير صغارها ... وتصغر في عين العظيم العظائم
يكلف سيف الدولة الجيش همه ... وقد عجزت عنه الجيوش الخضارم
ويطلب عند الناس ما عند نفسه ... وذلك ما لا تدعيه الضراغم

وقوله فيه عند إيقاعه ببني كلاب .

ترفق أيها المولى عليهم ... فإن الرفق بالجاني عتاب
وما جهلت أياديك البوادي ... ولكن ربما خفي الصواب
وكم ذنب مولّده دلال ... وكم بعد مولده اقتراب
وجرم جره سفهاء قوم ... فحل بغير جارمه العقاب

أما أن تتمحض القصيدة كلها لهذا الغرض ، وهي من الطوال الجياد ، فتبدىء فيه وتعيد ، ويتفنن صاحبها في أساليب القول ، من الخطاب إلى الغيبة ، ومن المدح إلى النصح ، ومن ضرب المثل إلى إبراز المعقول في صورة المحسوس ، مع الإلمام بمجمل قواعد تدبير الملك وأصول السياسة ، وتعليلها وبيان حكمتها ، والمحافظة على وحدة الموضوع بحيث لا تخرج عنه ولا تتخبط فيه ، بل تسير على النهج اللاحب والتخطيط الواضح ، فإنا لا نجد ذلك إلا في قصيدة أنجم السياسة هذه ، التي نقدمها لدارسي الأدب العربي ومؤرخيه ، وننفض عنها غبار الإهمال والنسيان ، وننشرها كاملة غير مقطعة ، منسوبة محققة ، لا كما نشرت من قبل ضمن إحدى المقامات الأدبية ، من دون تنويه بها ولا تنبيه على صاحبها كما يتبين مما يأتي .

من صاحبها ؟

الحسن والإحسان قد يكونان مصيبة على صاحبها ، ولذلك وقع لهذه القصيدة ما وقع لقصيدة الشهاب الاعزازي التي ادعاها فيما قيل سبعون شاعراً ، وهي النونية التي أولها :

صاح في العاشقين يا لكنانه ... رشأ في الجفون منه كنانه

وقصيدة أنجم السياسة لم يدعها أحد ممن نسبت إليه ، فيما نظن ، ولكن الناس نسبوها ، حسبما اطلعنا عليه ، إلى ثلاثة أشخاص من أهل العلم والأدب .

(أولهم) صاحبها الحقيقي وهو الوزير أبو محمد ابن المالقي .

(وثانيهم) لسان الدين ابن الخطيب الشهير .

(وثالثهم) الرئيس أبو القاسم بن رضوان النجاري .

فأما لسان الدين فقد نسبها إليه شارحها محمد بن عبد الله الدمناتي بإشارة من ابن عمه الفقيه القاضي الأعدل أبي العباس أحمد بن عبد الرحمن الدمناتي القاضوي الذي ندبه إلى شرحها نجل السلاطين الكرام سليل سيد الأنام مولانا أبو عبد الله هشام ، كما ورد في طالعة الشرح وصفاً للاثنين .

ولا شك أن هذا الأمير هو ابن السلطان مولاي سليمان العلوي ، فالشارح إذن متأخر ، من أهل القرن الثالث عشر .

ويقع هذا الشرح في كراسة ونصف ، لأن القاضي المنتدب له ، الذي وكل المهمة إلى ابن عمه المذكور ، أشار عليه بأن يقتصر على بيان معنى البيت وإعرابه من غير استطراد لما يناسبه من آية أو حديث أو خبَر أو غير ذلك ، ولعلّها إشارة الأمير هشام نفسه الذي كان يهمه فهم ألفاظها وتصور معانيها فقط ، ولذلك قال هذا الشارح : « ولم أستطلع لها ديواناً من دواوين العرب ، ولا نشرت لأجلها مصنفاً من مصنفات الأدب » . الخ . وسمى شرحه بالمواهب الربانية في شرح قصيدة السياسة السلطانية .

ويظهر أنه لم يكن يعرف أن اسمها أنجم السياسة وإلا لكان سمى شرحه بما يوافق هذا الاسم .

كما أنه بدأ بالشرح من البيت الخامس عشر ، وترك الأبيات الأربعة عشر التي تتضمن مدح الملك المخاطب بها ، فإما أنه طرحها لعدم اهتمامه بمضمونها ، وإما أنه لم يطلع على هذه الأبيات لأنها تحذف من بعض نسخ القصيدة . وبالجملة فهو شرح مختصر جداً ، لا يزيد على تفسير الألفاظ اللغوية وتوضيح معاني

الأبيات بعبارات مفهومة ، وهو إن كان له خطبة ومقدمة فقد انتهى بغير خاتمة ، وكذلك لا يعرف تاريخ كتابته لا تأليفاً ولا نسخاً ، وخطه مغربي جميل ، وأبيات القصيدة المشروحة فيه مكتوبة بمداد أحمر ، وهي في بعض أوراقه لم تكتب ، فبقي مكانها أبيض ، والمهم أنه نسب القصيدة للفقيه الأديب ، البارع الأريب ، الكيس اللبيب ، سيدي محمد بن عبد الله بن سعيد بن الخطيب ، على حد تعبيره ، وهذا هو الاسم الكامل للسان الدين ابن الخطيب .

والشرح الموصوف يوجد ضمن مجموع خطي لصديقنا الأستاذ البحاثة السيد محمد المنوني ، وقد أعارني إياه لما علم باهتمامي بهذه القصيدة ، فله الشكر الجزيل .

ونلاحظ (أولاً) أن هذه القصيدة لا توجد في ديوان لسان الدين المسمى بالصيب والجهام والماضي والكهام الذي جمعه بنفسه وأودعه مختار شعره . وهو ـ أو ما يوجد منه على الأصح ـ ما يزال مخطوطاً ، ولكن هذه القصيدة ليست من محتوياته .

(وثانياً) إن الذين ترجموا لابن الخطيب وعنوا بذكر آثاره المنثورة والمنظومة ، قديماً وحديثاً ، لم يشيروا إليها إطلاقاً ، وأكفاهم وأوسعهم إحاطة بهذا الغرض العلامة المقري صاحب « نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان الدين ابن الخطيب» فإنه استوعب الكلام على التعريف بلسان الدين والتنويه بإنتاجه الرفيع نظماً ونثراً في مختلف المواضيع ، ولم يعرج على هذه القصيدة ولم يرد لها ذكر في كتابه الضخم ، وهي ليست مما يهمل أو ينسى لو كانت له وكان هو صاحبها ، فقد ذكر من غرر قصائده ومقطعاته وأبياته الكثير الطيب ، مشيداً بها غير قاض العجب من ملكة ابن الخطيب وشاعريته ، فهل من المعقول أن يتغافل عنها ، وهي القصيدة العصماء ، والدرة الفريدة إن وقعت له وثبت عنده أنها من نظم ابن الخطيب ..

(وثالثاً) إننا عند تحليل هذه القصيدة والنظر في أسلوبها ، نجد أن نفسها يختلف عن نفس ابن الخطيب ، ونظمها غير نظمه ، فقد امتازت بالسلاسة

والوضوح ، ونزعت منزع العلماء في ترتيب الأفكار وتفصيل الألفاظ على قد المعاني مع الاستشهاد ببعض الحقائق العلمية عند الاقتضاء ، في حين أن أسلوب ابن الخطيب الشعري يميل إلى الجزالة والقوة وينهج نهج الشعراء في التخييل والتمثيل ، وهو على العموم يحتاج إلى تأمل وبعد نظر في إدراك معانيه والإلمام بمغازيه ، والقصيدة المعنية ليست كذلك .

* * *

ولم ينفرد الدمناتي بنسبة قصيدة أنجم السياسة إلى ابن الخطيب ، فقد أخبرني المؤرخ الكبير الأستاذ محمد عبد الله عنان أنه وقف على مقامة سياسية منسوبة إلى ابن الخطيب في المكتبة الوطنية بالجزائر ، ضمن مجموع خطي ، وأنه اشتبه فيها لأنها لا توجد بين تراث ابن الخطيب الذي نسبه إليه مترجموه ؛ ومن وصفه الذي وصفها به رجحت أنها المقامة المسماة بحضرة الارتياح المغنية عن الراح للقاضي ابن أبي حاتم العاملي المتوفى سنة ٨١٥ هـ ، وأخبرته أنها مطبوعة بتونس سنة ١٣٣١ ، ووجهتها له ليقارن بينها وبين المخطوطة المشار إليها ، فإذا هي هي كما أجابني بذلك بعد اطلاعه عليها .

والمقصود ، من هذا أن قصيدة أنجم السياسة ذكرت في آخر هذه المقامة ، على أنها مما أنشده بطلها للملك الذي أنشئت المقامة له ، مقتصراً على أربعة عشر بيتاً من أولها ، وهي التي يخاطب فيها صاحب القصيدة الحقيقي ، الملك الذي قدمت له . وبعد محاورة نثرية بين بطل المقامة وملكها ، توبع إنشاد القصيدة إلى النهاية .

فمن ورود هذه القصيدة في مقامة حضرة الارتياح ، مع نسبة هذه المقامة في بعض النسخ إلى ابن الخطيب ، توهم من توهم أنها له ، كشارحها الدمناتي ، لا سيما وهو يبتدئها بالبيت الخامس عشر الذي استؤنف إنشادها منه في المقامة من غير تفطن إلى أولها الذي اقتطع في ابتداء الإنشاد منها . وهكذا تدوولت عند بعضهم ، وتحت يدنا نسخة منها مستقلة ، غير نسخة

الشرح ، إنما تبدأ بالبيت الخامس عشر ، لا يقال إنها لذلك تكون من نظم صاحب المقامة القاضي ابن أبي حاتم ، لأنا نقول عليه :

(أولاً) إن أحداً ممن نقلها أو شرحها لم ينسبها إليه ، وأكثر ما نسبها الناقلون لصاحبها الحقيقي أبي محمد عبد الله بن المالقي ، ونسبت لابن الخطيب في بعض النسخ ، وفي شرح الدمناتي كما مر آنفاً ، ونسبت لأبي القاسم بن رضوان في شرح مجهول المؤلف كما سنبينه قريباً . وأما ابن أبي حاتم صاحب المقامة ، وإن نقلت عنه فيما نظن . فليس هناك من نسبها إليه ، وبيدنا ست نسخ لها غير النسختين المنسوبة إحداهما لابن الخطيب عند شارحها الدمناتي ، والأخرى لابن رضوان عند شارحها المجهول ، وليس في واحدة منها ذكر لابن أبي حاتم أو نسبة إليه ، مما يدل على أن من نقلها عنه ، عرف أنه إنما أنشدها إنشاداً ولم يكن هو الذي نظمها .

(ثانياً) إن أوصاف الملك الذي أنشأ له ابن أبي حاتم مقامته تباين كل المباينة أوصاف الملك الذي نظمت له القصيدة ، فذاك عربي بين أعجام ، نشأ نشأة متصابية مستهترة ، ولما أفاق من سكرة شبابه ، التمس من يأنس به من أبناء جلدته ، فحضر لديه وفد من العرب ، هو الذي أنشئت المقامة على لسان أفراده . والملك المخاطب بالقصيدة على خلاف هذا كله ، كما يفهم من الأبيات الأربعة عشر الأولى التي قيلت في خطابه . فواضح إذن أن صاحبنا القاضي ابن أبي حاتم إنما أنشد هذه القصيدة في ختام مقامته ولم ينظمها .

أضف إلى ذلك أن المقامة كلها كتبت بطريقة الالتزام ، نثرها وشعرها ، فقد كان أفراد الوفد العربي الذي حضر لدى الملك المذكور على عدد حروف المعجم ، وكان كل فرد منه يخاطبه بنبذة من النثر المسجوع يذكر فيها اسمه ونسبه واسم جاريته مع ضرب مثل في شأن من شؤون السياسة وتدبير الملك . ملتزماً في ذلك كله الابتداء بالحرف الأول من اسمه ، ثم ينشد قطعة من الشعر

في التغزل بجاريته ، لا تتجاوز أربعة أبيات ، ولكنها تلتزم الحرف نفسه في أول كل بيت وآخره . . وهكذا جاءت المقامة مثقلة بالصنعة البديعية من أولها إلى آخرها ، وليس فيها مما عري هذه الصنعة إلا القصيدة التي نحن بصددها وقطعة شعرية في أول المقامة هي ولا شك من نظم صاحبها ، وبيتان في آخرها معروفان اقترح على المؤلف تخميسها الخ . وهذا مما يدل على أن كاتب المقامة حين أورد القصيدة إنما كان منشداً لا ناظماً ، لمخالفتها لطريقته، وعدم شبهها بصنعته.

* * *

وإلى هذا فقد نسبت القصيدة إلى شخص ثالث هو الرئيس أبو القاسم عبد الله بن يوسف بن رضوان النجاري المالقي صاحب القلم الأعلى في دولة بني مرين [1] على ما ألمنا إليه سابقاً . والذي نسبها إليه صاحب شرح مجهول على هذه القصيدة ، يوجد بالخزانة العامة بالرباط تحت رقم (ك ٩٣٢) ولكن الموجود منه إنما هو شرح البيت الأول .

ومن العجيب أنه ذكر استقضاءه بجبل طارق وامتحانه بالسجن في فاس ، مدة طويلة ، قال : كما لمح لذلك بقوله في القصيدة : تفقد السجن .. البيتين . وفي السجن ألف ـ كما يقول هذا الشارح ـ تأليفه في الاعتقال ، وذكر فيه مقامات أنشأها وهو بالسجن ، ومن جملتها مقامة حضرة الارتياح المغنية عن الراح ، وجعلها مقصدين : مدح السلطان ، وبسط الكلام على سياسة مملكته .

وفي مقدمة هذا الشرح كلام نفيس في مدح العلم والمعرفة وذكر السياسة وأصولها ، جاء في أثنائه قوله : ومن أجلّ لمعها البارقية ، السياسة المالقية ، فلقد أبدع فيها صاحبها ما شاء ، وميز في فوائدها بين الخبر والإنشاء ، إلا أنها لا زالت عروساً في خدرها ، بخاتم ربها من أبي عذرها . الخ .

ويظهر أن هذا الشارح اشتبه عليه أمر رئيس الكتاب ابن رضوان بالقاضي

---

(١) تنظر ترجمته في جذوة الاقتباس ، ونيل الابتهاج ، والتعريف بابن خلدون وغيرها .

ابن أبي حاتم . فالمعروف أن هذا الأخير هو الذي استقضي بجبل طارق ، وامتحن بالسجن في فاس ، على حسب ما جاء في التعريف به على ظهر نسخة المقامة المطبوعة باهتمام العلامة الأديب السيد محمد بن قاسم البادسي الأنصاري الأندلسي الفاسي .. وإلا فإن صاحبنا ابن رضوان لم يذكر في ترجمته أنه ولي القضاء أصلاً بجبل طارق ولا بغيره [١] ، ولا ذُكر أنه امتحن بالسجن في فاس ولا في غيرها ، فلعل الاشتباه الذي وقع له في ترجمته هو الذي جعله ينسب القصيدة إليه بحكم أنها واردة في المقامة التي هي من تأليف القاضي ابن أبي حاتم ، قاضي جبل طارق الممتحن بالسجن في فاس على ما ذكرنا ، خصوصاً مع نسبة ابن رضوان إلى مالقة ، والقصيدة كذلك منسوبة إليها .

وحيث تبين الخطأ في ترجمة ابن رضوان ، فإن الخطأ في نسبة هذه القصيدة إليه أبين ، من حيث إن أحداً لم ينسبها إليه ومن حيث شهرة نسبتها إلى غيره ، وهو ما نزيده توضيحاً فيما يلي :

فبعد استبعاد نسبتها إلى كل من ابن الخطيب وابن رضوان ، بقي معنا ابن المالقي ، وهو صاحبها الحقيقي في نظرنا :

(أولاً) لأن بيدنا ست نسخ خطية غير نسختي الشرحين المذكورين ، أربع منها تنسبها له ، وواحدة تنسبها لابن الخطيب وهي تبدأ من البيت الرابع عشر ، وقد أشرنا إلى الشبهة في ذلك ، عند ملاحظتنا على نسبتها لابن الخطيب . والنسخة السادسة غُفْلٌ من النسبة .. فأكثر النسخ إذن على أنها لابن المالقي .

نعم في نسختين من النسخ الأربع جاءت النسبة هكذا : للقاضي أبي عبدالله المالقي ، وفي النسختين الباقيتين لأبي عبد الله المالقي بدون وصف القاضي .

---

(١) نعم استنيب في القضاء بفاس مدة كما عند ابن الأبار في مستودع العلامة ولكن النيابة غير الولاية .

وصاحبنا ابن المالقي لم يل القضاء كما سيتبين من ترجمته الآتية ، وهو أبو محمد عبد الله ، لا أبو عبد الله ، ولا يبعد أن يكون وقع في اسمه تحريف أو تخفيف ، فصار أبو محمد أبا عبد الله ، لا سيما وهذه النسخ كلها لم تذكر من أين نقلتها ولا من نقلها حتى نعتمد نقلها في شيء من ذلك. غايةُ الأمر أنها كلها تنسبها لمن ذكر . فأما وصف القاضي في بعضها فلعله أتى من عدم التمييز بينه وبين بلَديّه ومُعاصِره وسميّه عبد الله بن عبد الرحمن المالقي الذي ولي القضاء لعبد المؤمن الموحدي وولده يوسف .. هذا إن لم يكن هو نفسه ولي القضاء ولم نطلع على ذلك .

(ثانياً) إن وصفها بالسياسة المالقية كما مر في الشرح المجهول المؤلف ، وتسميتها بأنجم السياسة ، مما يرجح أنها لشخصية سياسية من أهل مالقة ، لا علمية أو قضائية فقط ، وليس عندنا من لعب دوراً سياسياً هاماً بصفته وزيراً وأكثر من وزير في دول المغرب ، وهو مالقي ، إلا صاحبنا أبو محمد ابن المالقي الذي نعتقد أن هذه القصيدة له ، فقد كان بالوصف الذي ذكرناه في دولة الموحدين أيام عبد المؤمن وولده يوسف . والمكانة التي كان يحظى بها لدى هذا الأخير تخوله أن يقول هذه القصيدة ويخاطب بها مخدومه الذي كان من أهل العلم والحكمة والسياسة ، وكانت من خاصة العلماء والأدباء والمثقفين .

(ثالثاً) قال المراكشي في المعجب ، وهو يتكلم على يوسف بن عبد المؤمن : « ولم يزل يجمع الكتب من أقطار الأندلس والمغرب ، ويبحث عن العلماء وخاصة أهل علم النظر ، إلى أن اجتمع له منهم ما لم يجتمع لملك قبله من المغرب »[١] . وهذا ما يشير له البيت التاسع من القصيدة في خطاب الملك الذي قدمت له فيما نعتقد ، وهو يوسف بن عبد المؤمن . لأن في أيامه برزت شخصية ابن المالقي :

---

(١) المعجب في تلخيص أخبار المغرب لعبد الواحد المراكشي ص ١٥٤ طبعة المغرب .

جمعتنا من تفاريق البلاد فلم يفت لنا أمل إلا جمعناهُ

(رابعاً) جاء في ختام القصيدة لمحة وعظية مؤثرة تضمنت هذا البيت :

للأشعرية فينا مذهب عجَبٌ ومن سعادتنا أنا اعتقدناهُ

ولا يخفى ما في ذلك من الإشارة إلى ظهور مذهب الإمام أبي الحسن الأشعري وانتشاره في المغرب على يد المهدي بن تُومَرت مؤسس الدولة الموحدية ، وتقبُّل الناس له ولا سيما بطانة الخلفاء الموحدين ورجال دولتهم القائمين بدعوتهم وقد كان ابن المالقي من صدورهم وأعيانهم ناهيك أنه كان يلي لهم مشيخة الطلبة ، وهو منصب خطير يوازي منصب وزير الدعاية ووزير التربية في الدول ذات السياسة الموجَّهة والمذهب الخاص ، فليس من الأمور المفوية إذن ، ذِكرُ المذهب الأشعري في القصيدة والنص على أن اعتناقهم إياه من سعادتهم ، فإن في ذلك تلميحاً لما كان عليه المغرب من اتباع مذهب السَّلف قبل قيام دولة الموحدين ، وما جاء به ابن تُومَرت من مخالفة لذلك حتى إنه كان يسمي المرابطين بالمجسمين ، وسمى أتباعه بالموحدين لأخذهم بمذهب الأشعرية المؤولين للمتشابه والنصوص الموهمة للتشبيه .

إن هذه الالتفاتة للمذهب والإشادة به ، مما يحل من صاحب الأمر محل الرضى والاستحسان ، وقد كان ابن المالقي يعرف ذلك ويشعر به تمام الشعور ، بل ربما أوحى به لغيره . يدلنّا على ذلك في الجملة ما جاء في كتاب المنّ بالإمامة لابن صاحب الصلاة ، وقد أنشد قصيدة للشاعر أبي محمد بن حربون في تهنئة يوسف بن عبد المؤمن بوقعةٍ على المخالفين بالمغرب ، فلما أنهاها قال : « قال الفقيه الخطيب أبو محمد المالقي رحمه الله : استحسن الأمر ـ أدامه الله ـ لأبي محمد هذه القصيدة حين صاغ فيها المذهب المراد ، وقصد فيها الاقتصاد ، وسبق أصحابه الشعراء القُصَّاد ، وتقرب للأمر العزيز ـ أدامه الله ـ بأغراضه

النبيلة فعلا ذكره وشاد .. (١) ولم يكن الغرض المذكور سوى أن يتدى الشعراء قصيدتهم بالحمد لله على طريقة الكتابة ، فكيف بمن يتعرض لمذهب الدولة الاعتقادي وينوه به ويذكر أن اعتقاده من السعادة ؟ .

(خامساً) ترجمة ابن المالقي التي تُظهر مؤهلاته الأدبية وقربه من الخليفتين عبد المؤمن ويوسف وتقديمها له ومهمته في البلاط الوحدي ، هي مما يؤكد أنه المراد عند نسبة قصيدة أنجم السياسة لابن المالقي أو أبي عبد الله المالقي على ما قدمنا من تخفيف اسمه أو تحريفه .. وها هي ذي باختصار كما وردت في التكملة لابن الأبار (٢) .

« عبد الله بن محمد بن عيسى الأنصاري يعرف بابن المالقي أصله منها وسكن مراكش ، يكنى أبا محمد ، أخذ في صغره عن أبي الحكم بن برجان ، واختلف إليه بقربته من نظر طلياطة من شرف اشبيلية ، ولازمه وبرع في علمه ، وكان فقيهاً نظاراً خطيباً مفوهاً ، ذا حظ من الأدب وافر ، ونال بخدمة السلطان دنيا عريضة ، ورأس طلبة حضرته مراكش ، وتوفي بها سنة ٥٧٤ . عن ابن عمر . وقال ابن صاحب الصلاة : توفي سنة ثلاث وسبعين وأثنى عليه كثيراً » .

وجاءت في البيان المغرب لابن عذاري بصورة أكثر تركيزاً على وظيفته الرسمية مع وصفه بالمالقي يدون ابن وهذا نصها : (٣) (وفيها — يعني سنة ٥٧٤ — توفي أبو علي بن عزون والقاضي أبو القاسم بن فضيل ، وأبو عبد الله المالقي شيخ طلبة الحضرة بمراكش ، وكان من أهل العلم والدين والحفظ لحديث رسول الله ﷺ ، ولم يزل عند الخليفة أبي محمد عبد المؤمن في

(١) المنّ بالإمامة ، الجزء الثاني ص ٣٦٧ .

(٢) ج ٢ ص ٤٨٦ طبعة مدريد .

(٣) البيان المغرب ج ٤ ص ١١٢ .

حظوة مكينة ، وكذلك عند الخليفة أبي يعقوب ، وكان يرفع له المسائل ، ويتناول توصيل الوسائل ، ويرفع أشعار الشعراء ، واخراج الجزاء ، وتقدم للخطابة والصلاة بأمير المؤمنين ، وإذا وصل كتاب فتح أو غيره قرأه إلى غير ذلك وكان له أدب غض وشعر في الزهد ومكفرات (الذنوب) ولم يزل في عز وتمكين إلى أن توفي رحمه الله) .

ومن الجدير بالذكر أن مشيخة الطلبة هذه ، مما أحدثه عبد المؤمن ، وهي مؤسسة تضم أهل العلم والحديث الذين هم ركائز الدولة ، وبلغت من عناية خلفائه بها وبرجالها ما أثار عليها حسد وجوه الموحدين وزعماء قبائلهم [١] ، فلا جرم أن يكون لرئيسها هذه المنزلة الكبيرة في الدولة .

ومن شاء فليتتبع نشاط رئيسها في البلاط الموحدي ، وما كان له فيه من الحركة الدائبة ، أيام الخليفتين عبد المؤمن ويوسف ، في كتاب المنّ بالإمامة لابن صاحب الصلاة ، ويهمنا أن ننقل منه هذه الفقرة خاصة ، وهي المتعلقة بحوادث سنة ٥٦٠ ، وهي التي تقول [٢] : « وفيها اختص الأمير الأجلّ الأعدل بوزارته أبا العلاء إدريس بن جامع وقربه وأحبه وماشى معه الفقيه أبا محمد المالقي في المسائل » فهي تدل على أنه كان مستوزراً أو نائب الوزير الأول .

وعلى كل حال فهذه هي ترجمة صاحبنا ابن المالقي ومؤهلاته التي تجعل منه رجلاً كفؤاً جديراً بأن تنسب إليه قصيدة أنجم السياسة ، ويكون هو ناظمها وناسج بردها ، لا ينازعه في ذلك أحد ممن نُحلت له وحُملت عليه . إلا أن يظهر ما يخالف ذلك من نقل صحيح وعزْو ثابت وتوثيق راجح .

نسخها واسمها :

ما وقفت عليه من نسخ هذه القصيدة ثمان :

١ — نسخة مكتبتنا الكنونية ، وهي واقعة ضمن مخطوط يشتمل على

(١) انظر المعجب ص ١٧٢ .
(٢) المنّ بالإمامة ج ٢ ص ٢٨٥ .

عدة مؤلفات ، وخطها مغربي واضح ومشكول شكلاً صحيحاً وتحمل هذا العنوان بعد الحمد لله : « هذه القصيدة تسمى أنجم السياسة للعلامة الأجل أبي عبد الله المالقي رحمه الله » . وتقع في خمس صفحات ، ويمكن أن تكون كتبت في القرن الماضي .

٢) نسخة منفردة مجلدة على حدة ، من محتويات الخزانة العامة بالرباط . وهي مكتوبة بخط جميل داخل جداول ملونة وفي أولها بعد البسملة والصلاة (ترجمة) كما يعبر النساخون عندنا أي زخرفة مكتوب داخلها (أنجم السياسة للقاضي أبي عبد الله المالقي) وتمتاز هذه النسخة بطرر وتماليق مفيدة جداً ، ويمكن أن يستخرج منها شرح للقصيدة ، ويظهر أنها مما كتب في أوائل هذا القرن ، فهي حديثة جداً ، وتقع في إحدى عشرة صفحة لأن بين أبياتها بياضاً كبيراً خصص لكتابة ما خف من الشروح .

٣) نسخة تحمل عنوان أنجم السياسة للقاضي أبي عبد الله المالقي مكتوبة بخط مغربي جميل ، وتقع في سبع صفحات وهي حديثة كذلك من محتويات الخزانة العامة أيضاً .

٤) نسخة أخرى كتب بهامشها ما نصه : « وهذه القصيدة لعلها لأبي عبد الله المالقي تسمى بأنجم السياسة » ، وخطها لا بأس به ، وتقع في أربع صفحات ، وربما كانت مما نسخ في القرن الماضي ، وهي كذلك من محتويات الخزانة المذكورة .

٥) نسخة لا تحمل عنواناً ولا نسبة ، وخطها مغربي جميل ، تقع في خمس صفحات ، وربما رجعت إلى القرن الماضي ، وهي للخزانة العامة أيضاً .

٦) نسخة تلوح عليها أمارة القِدَم ، ولكنها لا تتجاوز القرن الماضي ، خطها لا بأس به . وتبتدئ من البيت الخامس عشر ، وتقع في أربع صفحات ، وبآخرها هذه الجملة : « انتهت القصيدة العجيبة ، في نصيحة المقدم السلطاني للإمام العلامة الأديب البارع لسان الدين بن الخطيب السَّلْماني رحمه الله تعالى

وجدد عليه رحمته بمنه ويمنه ، وحوله وطوله . وهي بالخزانة العامة كذلك .

٧ و ٨) نسخة شرح الدمناتي ، ونسخة مقامة حضرة الارتيـاح وهذه مطبوعة . وسبق الـكلام عليها .

ولعل القارئ قد لاحظ أن بعض هذه النسخ فيهـا تسمية القصيدة بأنجم السياسة وبعضها خال من التسمية ، كما أن الشرح المجهول الذي قدمنا الـكلام عليه سماها السياسة المالقية ، ونشير هنا إلى أن اسم أنجم السياسة مأخوذ ولا شك من البيت الذي يقول فيه ناظمها :

هاذي (السياسة) لاحت بعض (أنجمها) ما كل نجـم رصدناه قصدناه

* * *

وبعد فهذا هو النص الـكامل لقصيدة أنجم السياسة ، مصححاً مقابلاً على جميع النسـخ المذكورة ، ومعلقاً على بعض أبياته بما يبين المعنى ، ويعرب عن المقصود ، حين يـكون التعليق لا بد منه .

١) يا أيهـا الملك الباهي مُحيَّاه أنت الذي تأمنُ الأظمانُ مَغْناهُ

٢) أمَّا مَقامُكَ فهو الفوزُ إن قَصدتْ دارَ امرئٍ بحروب الضّيم دُنياهُ

٣) وجُود كفك جَود(١) فيه غُنية من قد أجدبت من قِوام العيش يُمناهُ

٤) يحسبك(٢) النصر من والاك أصبح قد والاهُ حباً ، ومن عاداك عاداهُ

٥) وما عسى تبلغُ الأقوال في ملك الجِدُّ ملّكه والجَـــدُّ والاهُ(٣)

٦) اليمّ راحته والحـــلم راحتـه(٤) والأمن ساحته واليمن لقيـاهُ

٧) والمجد منصبُه والحمد مكسبُه والسعد يصحبُه والوفد يغشـاهُ

---

(١) جود الأولى بالضم : الكرم ، والثانية بالفتح : المطر .

(٢) في جميع النسخ : فحسبك بالفاء ، وفي طُرّة إحداها : بحسبك بالباء نسخة وهي أنسب .

(٣) في جميع النسخ : ولاّه بالتشديد وما اخترناه هو ما في النسخة السادسة .

(٤) في النسخة الثانية : عادته .

٨) لوِ الأقاليم عمَّ الجورُ مبعثَها واستنجدته لجَلاءٍ وأجْـلاءُ
٩) جمعتَنا من تفاريق البلاد فلم يفُتْ لنا أمل إلا جمَعناهُ
١٠) ونحن ضيف فمن نحلُلْ بساحته ينظُرْ إلى أيِّ وصفٍ قد أضفناهُ(١)
١١) وخلفَ كل فتى منا فراخُ قطا ما حظُّهم منك إلا ما جلبْناهُ
١٢) ثغر ملكتَ بسيف العدل أقربه هلا ملكتَ بسيبٍ (٢) الفضل أقصاهُ
١٣) إن الملوكَ على ما غاب غاليَةٌ بالفضل توليه أو بالهوْل تغشاهُ
١٤) وما على بلَد أن لا تحُلَّ به ومن يديْك وفيٌّ الفضل وافاهُ

* * *

١٥) مَنْ يقصد المكر بالسلطان ثم يرى أنَّ الصنائع تحميه تحاماهُ
١٦) وكيف يخذُلُ عبدٌ عند نائبة مولىً كفتْه همومَ العيش كفّاهُ
١٧) يا سيداً أحضرتْنا دارَ مأدبة على موائدَ للإكرام دعْواهُ
١٨) لا بد من شكْر ما أوليت من نِعم فالشكر فرض ومن أبداه أدّاهُ
١٩) والعبد يعجز عن شيءٍ يوصله لشكر مولاه إلا نُصْح مَولاهُ
٢٠) لا يمنعنْك علم قد سموتَ إلى أعلاه ، من أن ترى صبا بأدناهُ
٢١) والنفس محجوبة عنها سعادتها فرب(٤) ما حقرتَه ليس إلاهُ
٢٢) ولؤلؤُ الحكمة المكنون في صدف خذ ما أتى منه واطرح ما تغشّاهُ
٢٣) لا تكرهَنَّ شراباً حلَّ في خزَفٍ ليس الإنا ذاته ما أنت تُسقاهُ(٤)
٢٤) ما المُلكُ إلا عقيم لا وليَّ له مستهدف للأعادي مَن تولاّهُ
٢٥) فاحفظ بعدْلٍ وفضل زَوْرَ طائره فالفضل والعدلُ إنْ تنظُر جناحاهُ
٢٦) واجفُ الجفا وتوقَّ الظلم أجمعه فليس يسعَدُ إلا من توقّاهُ

(١) يعني وصف الكرم الذي لأجله يقصده الضيوف .
(٢) السيب بالياء : العطاء ، وفيه مع سيف جناس .
(٣) في بعض النسخ : لعلَّ ما حقرته وفي الرابعة : لعل ما أخطرته ليس إياه .
(٤) معناه خذ الحكمة ولا تنظر من أي وعاء خرجت .

٢٧) ولا تذرْ دعوة المظلوم سائبةً لا سيما إن يكن من لا له جاه[١]
٢٨) إذا تعمّدتَ إنساناً بمَظْلَمة ولم يجد ناصراً فالناصرُ اللهُ
٢٩) وارفعْ يدَ العامل العادي الذي كثرت به إليك الشكايا من رَعاياهُ
٣٠) لا قرّب الله دارَ المرء يجعلني أبيعُ من أجله ديني بدُنياهُ

* * *

٣١) وشاورِ العلماء المستضاءَ بهم فإن مَعذرةَ السلطان شوراهُ
٣٢) وكلُّ أمرٍ له قومٌ به عُرفوا فاندُبْ لكل مهم أهلَ بَلْواهُ
٣٣) لا يعرف الشوقَ إلا من يُكابِده[٢] جئنا به مثلاً كنا سمعناهُ
٣٤) وفّرْ جنودَك بالأرزاق توسعها فالزرعُ يزكو إذا وفّرتَ سُقْياهُ
٣٥) وافعلْ بهم وادعاً ما أنت فاعِلُه[٣] فأنتَ يوم اشتعال الحرب تُجزاهُ
٣٦) وارْعَ الرعيةَ في ضِيق وفي سعة ورُدَّهم لطريق الرُّشد إنْ تاهُوا
٣٧) ولا تُحمّلْهمُ إصْراً ولا رَهقاً فإنهم في اضطراب الحال أشباهُ[٤]

* * *

٣٨) ولِّ الرسائل ذا عقل ومعرفة بالكُتْب إن كنتَ للأسرار ترضاهُ
٣٩) واخترْه بَرّاً سليمَ الصدر واسعَه فالمالُ والروحُ في مضمون يُمناهُ
٤٠) وحاجبُ الملك إن فكرتَ حاجِبُه[٥] فانظرْ لها كيّساً طلْقاً مُحيّاهُ
٤١) إن قلتَ بابُك معنى فهو لفظتَهُ أو قلتَ بابُك لفظ فهو معناهُ

---

(١) هذا البيت ساقط من النسخة الأولى والثانية .
(٢) هذا صدر بيت سائر ، وعجزُه : ولا الصبابة إلا من يُعانيها .
(٣) أي في حالة الأمن
(٤) في النسخة الثانية أشياه بالياء وكتب عليها : جمع شياه الذي هو جمع شاة ، يعني أن الإيالة كالغنم والأمير راعيها فاذا حمّلها ما لا تطيق ضيّعها وضاع هو بسبب ذلك .
(٥) أي هو له كحاجب العين .

٤٢) ولَّ الجبايةَ من قلَّت جنايتُه ... في ماله (١) وربَتْ في اليُسْر كفَّاهُ

٤٣) فطبعُه مانعٌ تبذيرَ حاصلِها ... ومالُه راقعٌ تمزيقَ عدوَاهُ

٤٤) أمِّرْ على الجيش من ترجُو كفايتَه ... ودَعْ سواه وإن ناجتْك قرْباهُ

٤٥) فرايةُ النصر مكتوبٌ بطرَّتها ... بيتٌ على إثر هذا قد كتبناهُ

٤٦) ما للجبانِ ومالي لستُ أعرفه (٢) ... أما الشجاعُ فهواني وأهواهُ

٤٧) اجعل لنفسك جاسُوساً تُفيدُك ما ... يدورُ في الناس عيناهُ وأذْناهُ

٤٨) واحذَرْهُ أن يجعل التعريفَ مَكْسبَه ... وذا التحذُّر بالإغْناء تُكْفناهُ (٣)

٤٩) لا تسخَرَنَّ بأمْرٍ هانَ أولُه ... إن الحريق بقَدح الزَّند مَبْداهُ

٥٠) استعمِل الماجدَ المرهوب جانبُه ... وحُطْ بالعمل الملحوظِ علْيَاهُ

٥١) فالطَّرفُ إن تخلُ من قيْدٍ قوائمُه ... أزرى بسائسِه عَدْواً فأعياهُ

٥٢) علِّق بعفوك من يَجني عليك كما ... تعلقتْ بطبيب الوقت مَرْضاهُ

٥٣) فالضربُ (٤) للعبد أدنى ما يليقُ به ... والعفوُ للحر أعلى ما توخَّاهُ

٥٤) لا تسفِكنَّ دماً إلاَّ بواجبِه ... فمن أراقَ دم العُدوان أرْداهُ

٥٥) ولابنِ عبَّاس الحبْرِ الذي شُهِرت ... علُومُه مذهبٌ فيه عرفناهُ (٥)

٥٦) إنْ أظْلَمَ الخطبُ واعتاصت جَليَّتُه ... وأشكلت من طريق العلم فُتياهُ

٥٧) سلِّم أمُورك للرحمن محتسباً ... وارْضَ القضاء فمن يرضاه أرضَاهُ

---

(١) اي ملياً غير مسرف في ماله .

(٢) في بعض النسخ : لست نسبته .

(٣) يريد : اغن المخبر لئلا يجعل وظيفته وسيلة للكسب .

(٤) في أكثر النسخ : فالذنب للعبد ، ونسخة الضرب أولى لأنها تتضمن معنى ما تكرر في الشعر العربي مثل : الحر يُلحى والعصى للعبْد ...

(٥) مذهب ابن عباس في قاتل النفس أنه لا تقبل له توبة أخذاً من الآية (ومن يقتل مؤمناً متعمداً فجزاؤه جهنم) الآية ، ولكن الجمهور على خلافه ، وحمْلِ الآية على المبالغة في الزجر .

٥٨) واصبِر فما شدةٌ إلا لها فرَج — وراكِبُ الصبر لا تكبُو مَطاياهُ
٥٩) اِرْدَعْ بعدلك من طمَّت بوائقُه — وارفُق بمن ندَرتْ منه خطَاياهُ
٦٠) وادْرأ عقوبةَ من قد ظل مُستتِراً — كما إذا أحدثَ السّنّورُ غطَّاهُ
٦١) لا تأمنَنَّ من الموتُور بانقةً — فما نسَاءُ مدى الأيام أنساهُ(١)
٦٢) وأعطِ نفسك حظاً من إراحتها — فالنفسُ يُوحِشها كدٌّ وإكراهُ

* * *

٦٣) وإن مما لك شوق في مُخدَّرةٍ — أو شادِنٍ كُحِلتْ بالسّحر عيناهُ
٦٤) فاكتُم هواه ولا تُظهر محبَّته — فالحب ذُلٌّ وعِزُّ الملك يأباهُ
٦٥) إن السّعايةَ عارٌ فاجفُ صاحبَها — وفِرُّ منه فإن الله أخـــزاهُ
٦٦) وزارعُ الخير من مُحبيبْه شارَكَه — وزارعُ الشر من مُحبيبْه ساَواهُ
٦٧) واذكُر يتيماً ومسكيناً وأرملة — فمن تذكّرتَه فالضرُّ ينساهُ(٢)
٦٨) وامدُدْ يدَ البِرّ والرُّحمى لِذِي كِبَرٍ — دنَت خُطاه لدهر قد تخطَّاهُ
٦٩) تفقّدِ السجن فهْو القبر ميّتُه — حيٌّ وأحياؤه أمثال موْتاهُ
٧٠) ما كلُّ معتقَلٍ بالعدل مُعتقَل — كم ساجِنٍ غيرَه والسجنُ واتَاهُ
٧١) لا تُنكِرِ الظلم ممن دام في عمل — فإن طُول مَداه فيه أطغَاهُ
٧٢) واعزِل على الفورِ من أسخطتَ حالتَه — ومُهمِلاً ولِّ ترضيه وترضاهُ

* * *

٧٣) خزانةُ الكُتْب أكثِرْ من ذخائرها — فإن أبّهةَ السلطان ذُخراهُ(٣)
٧٤) واجلُبْ إليها دواوينَ العلوم وما — يُعَدُّ من أغرب التصنيف منْحاهُ

(١) الموتور صاحب الثأر ، والنساء بالفتح التأخير ، أي إن طول المدة لا تنسيه ثأره .
(٢) المراد : من تذكرته بالإحسان والمواساة .
(٣) كانت عناية الموحدين بجمع الكتب عظيمة وكان لخزانة الكتب عندهم ولاية خاصة لا تسند إلا لكبار العلماء ، وانظر ما نمله يوسف بن عبد المؤمن بهذا الصدد في كتاب المعجب ص ١٤٤ .

٧٥) الخطُّ والضبطُ منها روضةٌ أُنُفٌ ... مما رواه أخو حِذْقٍ ورَوَّاهُ
٧٦) فالعلمُ إن لم يكن في الصدر أجمعُه ... ففي القراطيسِ كُبْراه وصُغْراهُ
٧٧) وكلُّ ما جمعْت كفاك من نشبٍ ... أو صامتٍ ولو أنَّ الرملَ حاكاهُ
٧٨) بَدَّدهُ في بدد(١) الأعداءعنك وقُل ... ليومِ سُوءٍ رفعنا ما جمعناهُ
٧٩) هاذي السياسةُ لاحت بعضُ أنجُمِها ... ما كل نجْمٍ رصدناه قصدناهُ
٨٠) نسيمُ علمٍ تمشَّى في رُبى أدبٍ ... لو كلُّ وصفٍ وصفناه عصفناهُ
٨١) شكراً ونصحاً نفضنا منها جُرُباً (٢) ... وبعضُ ما قد نفضناهُ رفضناهُ
٨٢) تِلك المكارمُ لا قعْبانِ من لبَنٍ (٣) ... عقلٌ تُؤدِّيه أقلامٌ وأفواهُ
٨٣) اليومَ قولٌ وفعلٌ والجزاءُ غداً ... ويْلاهُ مَن لم يفكِّرْ فيه ويْلاهُ
٨٤) كأنَّ ما نحنُ فيه لم يكن أبداً ... وما نصير إليه ما فقدْناهُ
٨٥) تمرُّ أعمارنا مرَّ السحاب ولا ... وقتٌ لنا بِسوى الدنيا عمرْناهُ
٨٦) تجاذبٌ للأماني ما له طرَفٌ ... كأنما سالمتْ عبداً منَاياهُ
٨٧) نبكِي على نزْرِ دنيا إذ يفوت ولو ... قد فاتنا الدينُ رأساً ما بكيناهُ
٨٨) نُمسي ونُصبح من أمرينِ في غَرَرٍ ... ذنْبٍ رضيناه أو حظٍّ سخِطناهُ
٨٩) إذا عمِلنا بأعمال الهوى ثبتَتْ ... وإنْ عددنا له توْباً (٤) محوْناهُ
٩٠) ولا نُصيخُ إلى ما قال واعِظُنا ... وإن شَدانا مُغَنِّينا سمِعْناهُ
٩١) الدهرُ بالمرء من أُخراه مرتحل ... يا حسْرتاهُ ولا زادٌ لأُخراهُ
٩٢) لا عيشُه ها هنا تصفو مَوارِدُه ... ولا هناك من الأكدار صفَّاهُ
٩٣) فكم نُغالِط بالحُسنى نُليمُّ بها ... جهْراً وأبعدُ نَعْتِ السر حُسناهُ

---

(١) أي في تفريقهم .
(٢) جمع جراب .
(٣) هذا صدر بيت مشهور لأبي الصلت الثقفي وعجْزه : شِيبا بماء فعادَا بعدُ أبوالا
(٤) التوب : التوبة : قال تعالى (غافر الذنب قابل التوب) وجاءت في أكثر النسخ بالثاء المثلثة خطأً .

٩٤) تخفي القبيح وقد أزرى بحِشْمتنا والمرء يُزْري مسمّاه بسيماه
٩٥) والله والله لولا آيةٌ منعت من القنوط (١) لما كنّا رجوناه
٩٦) وما الذي يرتجي من يستعين على أغراض أعداء مولاه بنعماه
٩٧) للأشعرية فينا مذهبٌ عجب (٢) ومن سعادتنا أنّا اعتقدناه
٩٨) لو كان حتماً من الله الوعيدُ لنا لم يسبق الغضبَ المكتوبَ رُحماه

عبد الله كنون



---

(١) يشير إلى قوله تعالى (قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله) .

(٢) مذهب الأشعرية وأهل السنة على العموم أن الله عز وجل لا يجب عليه إثابة المطيع ولا عقوبة العاصي وإن حكم بذلك . نعم هو تعالى لا يخلف وعده في إثابة المطيع وأما العاصي فهو في مشيئته تعالى إن شاء عاقبه وإن شاء عفا عنه ، كما قال سبحانه (إن الله لا يغفر أن يشرك به ، ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء) وهذا ما يعنيه الشاعر وقد احتج له في البيت الأخير بمضمون الحديث الصحيح « إن رحمتي سبقت غضبي » ويخالف المعتزلة في ذلك أهل السنة فيقولون بوجوب إثابة المطيع وعقوبة العاصي ، وهو قول مردود لأن الله لا مُكْرِهَ له ، والوجوب في المسألة عَرَضيّ لا ذاتيّ ، أي ليس عقلياً حتى يقال إنه لا يخلف . وقد قال الشاعر :

وإني إذا أوعدته أو وعدته لمُخْلِف إيعادي ومنجز موعدي

المنتخب من مخطوطات المدينة المنورة

الأستاذ عمر رضا كحالة

المقدّمة

بعد أدائي فريضة الحج عام ١٣٩١ هـ — ١٩٧٢ م ، كلفني وزير الحج والأوقاف بالمملكة العربية السعودية الشيخ حسن محمد كتبي ، بالذهاب إلى المدينة المنورة ، لأدرس مكتباتها وهي : مكتبة عارف حكمت ، والمكتبة العامة ، ومكتبة المصحف الشريف ، وأقدم المقترحات والتوصيات اللازمة لتنظيم هـذه المكتبات وتنسيقها وبيان ما فيها من ذخائر المخطوطات النفيسة التي تحويهـا .

قمت بقسط وافر من تطبيق ما اقترحته على الوزير والسيد حبيب محمود أحمد رئيس مجلس الأوقاف لمنطقة المدينة المنورة ، فنفذ فوراً ، وأرجىء قسم من هذه المقترحات ليأخذ شكله الرسمي .

وبهذه المناسبة سنحت لي الفرصة لأدرس مخطوطات هذه المكتبات وأقيد اهم ما اطلعت عليه من نفائسها ، فسجلت عدداً وافراً منها ، أحببت أن أطلع عليه القراء والباحثين لعلهم يجدون فيـه ما يبغون من مباحث قيمة وطريفة فيؤدون للعلم والأدب خدمات جلّى ، بتحقيقها ونشرها على العاملين في رحاب العلم والثقافة ، وفقنا الله وهدانا سواء السبيل .

مكتبة عارف حكمت

(١)

ترجمة مؤسسها : هو أحمد عارف حكمت بن ابراهيم عصمت الحسيني . ولد في الآستانة سنة ١٢٠٠ هـ [1] = ١٧٨٦ م وربي تربية دينية ، فحفظ القرآن الكريم ، ودرس أكثر العلوم التي كانت معروفة في عصره ، ثم تصدَّر للتدريس وأسند إليه منصب القضاء بالقدس ، فقضاء مصر ، فقضاء المدينة المنورة ، ثم أرسل المترجم رئيساً لبعثة إلى الروملي (أوربة الجنوبية والشرقية) مهمتها إحصاء النفوس ، ثم تولى منصب نقابة الأشراف في الدولة العثمانية ثم استقال منها ، وولي صدارة الروملي ، فرئيساً للمحكمة العسكرية ، فشيخاً للاسلام ، وهو أكبر منصب ديني في الدولة العثمانية في عهد السلطان عبد المجيد ، وكان يضم هذا المنصب وزارة العدل والأوقاف والمعارف ، ويشرف على جميع الفتاوى والأحكام التي تصدر في المملكة في جميع القضايا العسكرية والسياسية والاقتصادية .

من آثار المترجم : ديوان شعر في اللغات العربية والتركية والفارسية ، ومصنفات في التفسير والحديث والوعظ والسيرة النبوية والفتاوى ، وتوفي في محلة اسكدار من الآستانة في ١٦ شعبان ١٢٧٥ هـ = ١٨٥٨ م ودفن بمقبرتها .

مكتبة عارف حكمت : اسسها أحمد عارف حكمت سنة ١٢٧٠ هـ بالمدينة المنورة على بعد أذرع من مقام الرسول ﷺ وصاحبيه أبي بكر وعمر . وهي مؤلفة من طابقين : الأول لسكنى ناظر المكتبة ، والثاني للكتب المخطوطة والمطبوعة ، وكانت إلى وقت قدومي إلى المدينة محفوظة في قاعة واحدة ، مقام عليها قبة ، وهي ذات شكل مربع جميل .

---

(١) وفي حلية البشر للبيطار : ١٢٠١ هـ .

وبجانب تلك القبة في الطابق الأول من الدار ، غرفتان نقلت اليها الكتب المطبوعة باقتراح مني بعد فصلها عن المخطوطات ، كما أنشيء في باحة الدار قاعة للمطالعين مكيفة الهواء ، واجريت إصلاحات كثيرة وجوهرية في بناء المكتبة من داخلها وخارجها .

وأما عدد مخطوطاتها فهو ٤٩٣٨ مجلدا ، وعدد مطبوعاتها ٢٨٠٥ مجلدات ، والمكتبة فهارس على شكل دفاتر كبيرة للمخطوطات والمطبوعات ، كتب بعضها بخط حسن واضح ، وهي المعتمدة لدى القائمين على المكتبة وروّادها على السواء .

وعني بصفة خاصة بالمجاميع ، فقد فصلت تفصيلاً ، فذكر رقم المجموع وما يحويه من رسائل ، بخط جميل مع ذكر اسم الرسالة ، وايراد شيء من أولها ، ويرجع تاريخ كتابة هذا الدفتر إلى سنة ١٣٢٠ هـ = ١٩٠٢ م .

وقصارى القول إن مكتبة عارف حكمت تعد من أغنى المكتبات بالمخطوطات القيمة ، سواء أكان ذلك من حيث الموضوع أم من حيث القدم ، لذا فاننا نجد كثيراً منها قد كتب في عصر المؤلف وهو مقروء أو مسموع عليه ، هذا بالإضافة إلى بعض المخطوطات التي زينت خير تزيين من حيث الخط والتذهيب .

وأختم كلمتي هذه بالدعاء إلى العلي القدير أن يجزي مؤسسها وبانيها العالم الأديب الشيخ أحمد عارف حكمت خير جزاء ، ويلهم القائمين عليها متابعة العمل بما يقتضي الواجب المكتبي من جهد في التنظيم والتنسيق .

القراءات

١ــ أحكام الفتح والإمالة وبين اللفظين لأبي عمر عثمان بن سعيد بن عمر القرطبي ويعرف بالداني وبابن الصيرفي قديماً ٣٧١ ــ ٤٤٤ = ٩٨١ ــ ١٠٥٢م عدد صفحاته ٣٠٦ ــ تاريخ نسخه ٨٦٣ هـ (١٣ قراءات) .

٢ ــ الجواهر اليراعية في رسم المصاحف العثمانية [1] لمحمد بن أحمد العوفي كان حياً ١٠٤٩ هـ = ١٦٤١ م ــ عدد صفحاته ٢٧١ ــ تاريخ نسخه ١٠٤١ (١٨ قراءات) .

٣ ــ جميلة أرباب المراصد لابراهيم بن عمر بن ابراهيم الجعبري ، ويقال له ابن السراج واشتهر بالجعبري ٦٤٠ ــ ٧٣٢ هـ = ١٢٤٢ - ١٣٣٢ م ــ عدد صفحاته ٤٢٤ ـ تاريخ نسخه ٧٣٩ هـ (٢٨ قراءات) .

٤ ــ عقد الدرر المضيئة للقراءات الثلاث المروية لشمس الدين أبي عبد الله محمد بن محمود بن محمد السمرقندي المتوفى ٧٨٠ هـ = ١٣٧٨ م ــ عدد صفحاته ٣٧٤ - تاريخ نسخه ٨٨٤ هـ (٤١ قراءات) .

٥ ــ وسيلة الاتقان في شرح رسوخ اللسان في حروف القرآن لخير الدين الخطيب بجامع أياصوفية الكبير ــ عدد صفحاته ١١٤ ــ تاريخ نسخه ٩٦٠ هـ ــ منه نسختان (٦٣ قراءات) .

٦ ــ تفسير غريب القرآن لابي بكر عبد الله بن سليمان بن الأشعث السجستاني الأزدي ٢٣٠ــ٣١٦ هـ = ٨٤٥ ــ ٩٢٩ م ــ عدد صفحاته ١٨٨ - تاريخ نسخه ١٠٤٠ هـ (٦٤ قراءات) .

٧ ــ مفردات القرآن لأبي القاسم الحسين بن محمد بن المفضل المعروف بالراغب الاصفهاني ــ ٥٠٢ هـ = ١١٠٨ م ــ عدد صفحاته ٧٠٠ ــ نسخة جيدة مذهبة (٦٨ قراءات) .

٨ ــ مفردات القرآن للراغب الاصفهاني ــ عدد صفحاته ٦٤٨ ــ نسخة جيدة مذهبة (٦٩ قراءات) .

(١) في معجم المؤلفين ٨ : ٣٠٦ : الجواهر اليانية في رسم المصاحف العثمانية .

التفسير

١ — إعراب القرآن الكريم (مشكل إعراب القرآن) لأبي محمد مكي ابن حموش القيسي الأندلسي ٣٥٥ – ٤٣٧ هـ = ٩٦٦ – ١٠٤٥ م — تاريخ نسخه ٥٨٩ (٦ تفسير) .

٢ — مشكلات القرآن لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري ٢١٣ – ٢٧٦هـ =٨٢٨ — ٨٨٩ م—عدد صفحاته ٢٦٦— تاريخ نسخه ٢٦٦هـ (٩ تفسير) .

٣ — إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم لأبي السعود محمد بن محمد بن مصطفى العمادي ٨٩٨ –٩٨٢ هـ = ١٤٩٣—١٥٧٤ م – نسخة حسنة في مجلدين، مضبوطة بالشكل أحياناً ، مذهبة ، عليها تعليقات وتصحيحات قليلة (١٣ تفسير) .

٤ — الأنوار الواضحة في تفسير الفاتحة لعز الدين ضياء الدين أبي محمد عبد العزيز بن أحمد بن سعيد الدميري، الدهري، المعروف بالديريني ٦١٢–٦٩٤هـ = ١٢١٥ — ١٢٩٥ م — عدد صفحاته ٨٠ – تاريخ نسخه ٧٤٠ هـ (٢١ تفسير) .

٥ — البرهان الكاشف عن إعجاز القرآن لكمال الدين أبي المعالي محمد ابن علي بن عبد الواحد الزملكاني الأنصاري السماكي الدمشقي ٦٦٧– ٧٢٧هـ = ١١٧١ — ١٣٢٧ م عدد صفحاته ٢٦٤ = نسخة حسنة مذهبة ـ مضبوطة بالشكل ـ تاريخ نسخها ٧٤٨ هـ (٢٢ تفسير) .

٦ — البرهان الكاشف في إعجاز القرآن لكمال الدين الزملكاني ـ عدد صفحاته ٣٣٦ — تاريخ نسخه ٦٥٥ هـ (٢٣ تفسير) .

٧ — برهان القرآن لما فيه من الحجة والبيان لبرهان الدين أبي القاسم محمود بن حمزة بن نصر الكرماني ، ويعرف بتاج القراء المتوفى ٥٠٠هـ=١١٠٧م – نسخة حسنة ، مضبوطة بالشكل أحياناً ، عليها تصحيحات — تاريخ نسخها ٨٥٤ هـ (٢٤ تفسير) .

٨ – عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ لشهاب الدين أحمد بن يوسف ابن عبد الدائم الحلبي المعروف بالسمين المتوفى ٧٥٦ هـ = ١٣٥٥ م – عدد صفحاته ١١١٢ – تاريخ نسخه ٩٩٥ هـ (١٣٣ تفسير) .

٩ – قواعد التفسير للشيخ عثمان – عدد صفحاته ٩٨ – نسخة مذهبة – تاريخ نسخها ١٢١١ هـ (١٤٣ تفسير) .

١٠ – تفسير الكشاف لأبي القاسم جار الله محمود بن عمر بن محمد الخوارزمي الزمخشري ٤٦٧ – ٥٣٨ هـ = ١٠٧٥ – ١١٤٤ م – في مجلدين – تاريخ نسخه ٧٨٢ هـ (– ١٤٦ – ١٤٧ تفسير) .

١١ – التفسير لأبي محمد الحسين بن مسعود بن محمد المعروف بابن الفراء البغوي المتوفى ٥١٦ هـ وسماه معالم التنزيل في التفسير – عدد صفحاته ٣٧٤ (١٥٨ تفسير) .

١٢ – كتاب المحاكمات في أجوبة الاعتراضات التي أوردها الاقسراني على شرح الكشاف لفخر الدين الرازي – عدد صفحاته ١٩٦ – تاريخ نسخه ٨٢٤ هـ (١٦١ تفسير) .

١٣ – معاني الآيات المتشابهات في معاني الآيات المحكمات لشمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عبد المؤمن الأسعردي الدمشقي نزيل القاهرة ٦٨٥ – ٧٤٩ هـ = ١٢٨٦ – ١٣٤٨ م عدد صفحاته ١١٠ (١٦٣ تفسير) .

١٤ – مقدمة في أصول التفسير ليوسف الحسيني (١) عدد صفحاتها ١١٢ نسخة حسنة ، عليها تصحيحات (تفسير ١٦٢) .

١٥ – الإتقان في علوم القرآن لجلال الدين أبي الفضل عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد بن أبي بكر السيوطي الخضيري الأصل ، الطولوني ، المصري الشافعي ٨٤٩ – ٩١١ هـ = ١٤٤٥ – ١٥٠٥ م – عدد صفحاته ٥٦٨ –

(١) لعله هو يوسف بن محمد بن زين الدين الحسيني العاملي الذي كان حياً قبل ١٢٠٨ هـ = ١٦١٩ م

نسخة جيدة مذهبة — تاريخ نسخها ٩٨٣ هـ (تفسير ١٦٨) .

١٦ — التحبير لعلم التفسير لجلال الدين السيوطي — عدد صفحاته ٣١٢ — نسخة حسنة مذهبة (١٦٩ تفسير) .

١٧ — جواهر التفسير لمعين الدين الصفدي — عدد صفحاته ١٢١ — نسخة مذهبة (١٧٤ تفسير) .

١٨ — تفسير الحسيني لحسين الواعظ [١] — عدد صفحاته ٩٥٦ — نسخة مذهبة ، عليها تعليقات — تاريخ نسخها ٩٥٧ هـ (١٧٥ تفسير) .

أصول الحديث

١ — تبصير المنتبه بتحرير المشتبه لشهاب الدين أبي الفضل أحمد بن علي ابن محمد الكناني ، العسقلاني ، المصري المولد والمنشأ والدار والوفاة ، ويعرف بابن حجر ٧٧٣ — ٨٥٢ هـ = ١٣٧٢ — ١٤٤٩ م — عدد صفحاته ٦٤٦ — تاريخ نسخه ٨١٦ هـ (١٥ أصول الحديث) .

٢ — التقييد والإيضاح لزين الدين أبي الفضل عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن الكردي الرازناني الأصل ، المهراني المصري الشافعي ويعرف بالعراقي ٧٢٥ — ٨٠٦ هـ = ١٣٢٥ — ١٤٠٤ م — عدد صفحاته ٢٢٨ — تاريخ نسخه ٨٠٤ هـ (١٧ أصول الحديث) .

٣ — ذكر أسماء من اتفق عليه البخاري ومسلم لأبي الفتح محمد بن أحمد ابن محمد بن فارس بن أبي الفوارس البغدادي ٣٨٨ — ٤١٢ هـ = ٩٩٨ — ١٠٢٢ م — عدد صفحاته ٢٨٢ — تاريخ نسخه ٧٤٦ (٣٤ أصول الحديث) .

٤ — رجال عمدة الأحكام لعبد القادر بن محمد الصمي — عدد صفحاته ٢٣٠ — نسخة مذهبة — تاريخ نسخها ٧٦٧ هـ (٣٥ أصول الحديث) .

---

(١) لعله هو حسين بن علي الكاشفي البيهقي السبزواري ثم الهروي المعروف بالواعظ الهروي . المتوفى ٩١٠ هـ .

٥ — رسالة في أصول الحديث لتقي الدين محمد بن بير علي البركوي الرومي الحنفي ٩٢٩ — ٩٨١ هـ = ١٥٢١ — ١٥٧٣ هـ — عدد صفحاتها ٦٨ — نسخة مذهبة (٣٦ أصول الحديث) .

٦ — الشرح المتوسط على الألفية لعبد الرحيم العراقي ٧٢٥ — ٨٠٦ = ١٣٢٥ — ١٤٠٤ م — عـــدد صفحاته ٢١٨ — تاريخ نسخه ٧٧١ هـ (٤١ أصول الحديث) .

٧ — معرفة أنواع علم الحديث لتقي الدين أبي عمرو عثمان بن عبد الرحمن ابن عثمان الكردي الشهرزوري الموصلي الشرخاني الشافعي المعروف بابن الصلاح ٥٧٧ — ٦٤٣ هـ = ١١٨١ — ١٢٤٥ م — عدد صفحاته ٢٣١ — تاريخ نسخه ٧٩٧ (٥٢ أصول الحديث) .

٨ — معرفة علوم الحديث لأبي عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه الضبي الطهماني النيسابوري الحاكم الشافعي المعروف بابن البيع ٣٢١ — ٤٠٥ هـ = ٩٣٣ — ١٠١٤ م — عـــدد صفحاته ٢٤٤ — تاريخ نسخه ٥٥٠ هـ (٦١ أصول الحديث) .

٩ — مشكاة الأنوار في أنواع علوم السنن والآثار لعبد الرحمن بن عمر الأبهري — صنفت سنة ٧٣٠ هـ ، ومعه كتاب اختصار علوم الحديث لعماد الدين أبي الفداء اسماعيل بن عمر بن ضوء بن كثير بن زرع البصروي ، الدمشقي الشافعي المعـــروف بابن كثير ٧٠٠ — ٧٧٤ هـ = ١٣٠١ — ١٣٧٣ م (٦٤ أصول الحديث) .

١٠ — المعجم الصغير لأبي القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب اللخمي الطبراني ٢٦٠ — ٣٦٠ هـ = ٨٧٣ — ٩٧١ م — عدد صفحاته ٣٢٢ — نسخة جيدة مذهبة (٨٢ أصول الحديث) .

١١ — الكاشف فيمن له رواية في الكتب الستة لشمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي ٦٧٣ — ٧٤٨ هـ = ١٢٧٤ — ١٣٤٨ م ،

عدد صفحاته ٢٠٥ — نسخة عليها بعض التعليقات (٨٣ أصول الحديث).

١٢ — معجم الحفاظ لأبي طاهر أحمد بن محمد الاصبهاني — عدد صفحاته ٤٠٨ — نسخة مذهبة — تاريخ نسخها ١٢٣٩ هـ (٨٤ أصول الحديث).

١٣ — المغني عن حمل الأسفار في الأسفار في تخريج ما في الأحياء من الأخبار لعبد الرحيم العراقي المتوفى ٨٠٦ = ١٤٠٤ م — عدد صفحاته ٦٨٨ — تاريخ نسخه ٧٩٠ هـ — (٨٥ أصول الحديث).

الحديث

١ — الأدب المفرد لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري الحنفي ١٩٤ — ٢٥٦ هـ = ٨١٠ — ٨٧٠ م — عددصفحاته ٣٣٠ — نسخة عليها تعليقات — تاريخ نسخها ١١٤٣ هـ (٧ حديث).

٢ — الجامع الصغير في الحديث لجلال الدين أبي الفضل عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد السيوطي ٨٤٩ — ٩١١ هـ = ١٤٤٥ — ١٥٠٥ م — عدد صفحاته ٤٥٠ — نسخة عليها بعض التصحيحات — تاريخ نسخها ١١٧٨ هـ (١٨ حديث).

٤ — الدر المنثور في الأحاديث الشهيرة للسيوطي — عدد صفحاته ١٣٦ — نسخة مذهبة، مضبوطة بالشكل — تاريخ نسخها ٩٧٥ هـ (٢٦ حديث).

٥ — الذيل على الجامع الصغير للسيوطي — عدد صفحاته ٦٥٤ — تاريخ نسخه ٩٩٧ هـ (٣٤ حديث).

٦ — كتاب الزهد الكبير لأبي بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي الخسروجردي الخراساني الشافعي ٣٨٤ — ٤٥٨ هـ = ٩٩٤ — ١٠٦٦ م — الجزء الأول في ٢٣٦ صفحة - عليه سماعات وبعض التعليقات — تاريخ نسخه ٦٢٦ هـ (٣٥ حديث).

٧ — فضل الخيل على طريقة المحدثين لشرف الدين عبد المؤمن بن خلف الدمياطي المتوفى ٦١٣ — ٧٠٥ هـ = ١٢١٧ — ١٣٠٦ م — عدد صفحاته ٣٨٦ — نسخة عليها تصحيحات وتعليقات — تاريخ نسخها ٨١٥ — (٥٢ حديث).

٨ — موطأ الإمام مالك بن أنس بن مالك الاصبحي المدني ٩٣ — ١٧٩هـ = ٧١٢ — ٧٩٥ م — رواية يحيى بن يحيى الليثي عن الإمام مالك وفي أوله جزء فيه تسمية الصحابة من الرجال والنساء — عدد صفحاته ٨١٠ — تاريخ نسخه ٩١٢ هـ (٥٥ حديث).

٩ — قطر السيل في أمر الخيل لسراج الدين أبي حفص عمر بن رسلان ابن نصير الكناني القاهري العسقلاني الأصل، البلقيني الشافعي ٧٢٤—٨٠٥ هـ = ١٣٢٤ — ١٤٠٣ م — عـــدد صفحاته ٩٤ — تاريخ نسخه ١٢٤٣ هـ (٥٧ حديث).

١٠ — مسند الإمام أبي حنيفة النعمان بن ثابت الكوفي التيمي بالولاء ٨٠ — ١٥٠ هـ = ٦٩٩ — ٧٦٧م — جمعه الحسين بن محمد بن خسرو البلخي البغدادي الحنفي المتوفى ٥٢٠ هـ = ١١٢٦ م — عدد صفحاته ١٩٨ (٦١ حديث).

١١ — مصابيح السنة لأبي محمد حسين بن مسعود بن محمد المعروف بابن الفراء البغوي الشافعي المتوفى ٥١٦ هـ = ١١٢٢ — عدد صفحاته ٦٨٠، نسخة عليها تعليقات كثيرة جداً (٦٣ حديث).

١٢ — المعجم الوجيز من أحاديث النبي العزيز (ﷺ) لعفيف الدين أبي السيادة عبد الله بن إبراهيم بن حسن ميرغني الحسيني المتقي المكي الطائفي الحنفي الملقب بالمحجوب المتوفى ١٢٠٧ هـ = ١٧٩٣ م — عدد صفحاته ١٦٢ — نسخة مذهبة — تاريخ نسخها ١١٦٦ هـ (٦٥ حديث).

١٣ — مشارق الأنوار النبوية من صحاح الأخبار المصطفوية لرضي الدين أبي الفضائل الحسن بن محمد بن الحسن القرشي العدوي العمري الصغاني اللاهوري البغدادي الحنفي ٥٧٧ — ٦٥٠ هـ = ١١٨١ — ١٢٥٢ م — عدد صفحاته ٥٠٢ — نسخة مضبوطة بالشكل — تاريخ نسخها ٧٨٣ هـ (٦٦ حديث).

١٤ — مرافق الأخيار في ترتيب مشارق الأنوار لابراهيم بن مصطفى الحنفي (١) — عدد صفحاته ٢٩٢ — نسخة مذهبة — تاريخ نسخها ١٠٩٦ هـ (٦٩ حديث).

١٥ — مختصر (٢) جامع الترمذي لتاج الدين أبي الفضل محمد بن عبد المحسن القلعي — نسخة مذهبة — تاريخ نسخها في حياة المؤلف ١١٤١ هـ = ١٧٢٩ م (٧٠ حديث).

١٦ — مختصر الجامع الصحيح للبخاري لأبي محمد عبد الله بن أبي جمرة الأزدي المتوفى ٦٩٩ هـ = ١٣٠٠ م — عدد صفحاته ١١٨ — ومعه كتاب آخر نسخ ١١٢٣ هـ (٧٤ حديث).

١٧ — المستفاد من مبهات المتن والإسناد لعبد الرحيم بن الحسين العراقي ٧٢٥ — ٨٠٦ هـ = ١٣٢٥ — ١٤٠٤ م — عدد صفحاته ٤١٨ — تاريخ نسخه ١١٢٣ هـ (٧٥ حديث).

١٨ — مسند الإمام محمد بن إدريس الشافعي ١٥٠ — ٢٠٤ هـ = ٧٦٧ — ٨١٩ م — عدد صفحاته ٢٥٦ — تاريخ نسخه ١١٤٠ هـ (٧٨ حديث).

١٩ — مسند الإمام أبي حنيفة النعمان بن ثابت الكوفي ٨٠ — ١٥٠ هـ = ٦٩٩ — ٧٦٧ م — عدد صفحاته ٢٩٤ — نسخة مذهبة (٧٩ حديث).

٢٠ — موطأ الإمام أبي عبد الله محمد بن الحسن بن فرقد الشيباني بالولاء الحنفي ١٣٥ — ١٨٩ هـ = ٧٥٢ — ٨٠٥ م - عدد صفحاته ٢٢٨ — نسخة جيدة مذهبة — تاريخ نسخها ١١٤٥ هـ (٨٠ حديث).

(١) في معجم المؤلفين ١ : ١١٣ : إبراهيم بن مصطفى البرغموي المعروف بلوح خوان الرومي الحنفي المتوفى ١٠١٤ هـ = ١٦٠٥ م ، من آثاره : أنوار البوارق في شرح ترتيب المشارق للصاغاني

(٢) في معجم المؤلفين : تجريد .

٢١ — موطأ الإمام محمد بن الحسن الشيباني — عدد صفحاته ٢٢٨ — نسخة حسنة مذهبة — تاريخ نسخها ١١٤٥ هـ (٨١ حديث) .

٢٢ — مصابيح السنة للحسين بن مسعود الفراء البغوي المتوفى ٥١٦ هـ = ١١٢٢ م — عدد صفحاته ٤٠٢ — نسخة عليها تعليقات كثيرة جداً — تاريخ نسخها ٩٩٨ (٨٤ حديث) .

٢٣ — مشكاة المصابيح لمحمد بن عبد الله الخطيب التبريزي[1] — عدد صفحاته ١٠٢٨ — نسخة مذهبة — تاريخ نسخها ٩٠٢ هـ (٨٦ حديث) .

٢٤ — المعتمد في أحاديث مسند صحيح البخاري لجمال الدين محمود بن أحمد ابن مسعود القونوي الدمشقي الحنفي ، وعرف بابن السراج المتوفى ٧٧١ هـ = ١٣٦٩ م — عدد صفحاته ١١٤ — نسخة عليها بعض التصحيحات — تاريخ نسخها ١١٢٢ هـ (٨٧ حديث) .

٢٥ — حواشٍ وزوايد على مختصر سنن أبي داود المتوفى ٢٧٥ هـ = ٨٨٩ م لشمس الدين أبي عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب الزرعي ، الدمشقي الحنبلي المعروف بابن قيم الجوزية ٦٩١ — ٧٥١ هـ = ١٢٩٢ — ١٣٥٠ م — عدد صفحاتها ٢٧٤ — نسخة حسنة — تاريخ نسخها ٧٩٠ هـ (٩٠ حديث) .

٢٦ — كتاب اليقين لأبي بكر عبد الله بن محمد بن عبيد القرشي الأموي مولاهم البغدادي المعروف بابن أبي الدنيا ٢٠٨ — ٢٨١ هـ = ٨٢٣ — ٨٩٤ م عدد صفحاته ٣٠ — نسخة جيدة مذهبة — تاريخ نسخها ١١٦٤ هـ (٩٦ حديث) .

٢٧ — زيادة الجامع (الجامع الصغير للسيوطي) — عدد أوراقها ٣٧٠ — نسخة مذهبة — تاريخ نسخها ١١٣٢ هـ (١٠٠ حديث) .

٢٨ — تنوير الحوالك شرح موطأ مالك بن أنس المتوفى ١٧٩ هـ = ٧٩٥ م

(١) في معجم المؤلفين ١٠ : ٢١١ : محمد بن عبد الله الخطيب التبريزي العمري (ولي الدين) محدث كمل المصابيح في الحديث وذيل أبوابه وفرغ منه سنة ٧٣٧ هـ .

لجلال الدين أبي الفضل عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي ٨٤٩ — ٩١١ هـ = ١٤٤٥ — ١٥٠٥ م — عدد صفحاته ٢٣٢ — نسخة حسنة مذهبة — تاريخ نسخها ١١٧١ هـ (١٠٩ حديث) .

٢٩ — شرح سنن محمد بن عيسى بن سورة الترمذي ٢١٠ — ٢٧٩ هـ = ٨٢٥ — ٨٩٢ م لمحمد بن عبد المحسن القلعي الذي كان حياً ١١٤١ هـ = ١٧٢٩ م عدد صفحاته ٨١٤ — نسخة مذهبة (١٢٤ حديث) .

٣٠ — شرح مسند الإمام الأعظم أبي حنيفة المتوفى ١٥٠ هـ = ٧٦٧ م لنور الدين علي بن سلطان محمد الهروي القاري الحنفي المتوفى ١٠١٤ هـ = ١٦٠٦ م — عدد صفحاته ٣٣٠ — نسخة عليها تعليقات كثيرة — تاريخ نسخها ١٠١٢ هـ (١٢٦ حديث) .

٣١ — شرح الموطأ لعلي القاري المتوفى ١٠١٤ هـ = ١٦٠٦ م — عدد صفحاته ٥٥٨ — عليه بعض التصحيحات — تاريخ نسخه ١٠١٣ هـ — (١٢٧ حديث) .

٣٢ — شرح مصابيح السنة للبغوي المتوفى ٥١٦ هـ = ١١٢٢ م وسماه تحفة الأبرار لناصر الدين أبي سعيد عبد الله بن عمر بن محمد بن علي البيضاوي الشيرازي الشافعي المتوفى ٦٨٥ هـ = ١٢٨٦ م وفي رواية ٦٩١ هـ — عدد صفحاته ٦٦٠ — نسخة مذهبة — تاريخ نسخها ١١٩٨ هـ (١٣٠ حديث) .

٣٣ — تعليقات على كتاب الجامع الصحيح للبخاري المتوفى ٢٥٦ هـ = ٨٧٠ م لمحمد بن بدر الدين — تاريخ نسخه ٩٣٤ هـ (١٥٤ حديث) .

٣٤ — قوت المتغذي على جامع الترمذي لجلال الدين السيوطي المتوفى ٩١١ هـ = ١٥٠٥ م — عدد صفحاته ٦٠٢ — نسخة مذهبة — تاريخ نسخها ١١٢٤ هـ (١٥٧ حديث) .

٣٥ — الكوثر الجاري إلى رياض أحاديث البخاري لشرف الدين شهاب الدين أحمد بن اسماعيل بن عثمان الشهرزوري الهمداني التبريزي الكوراني القاهري

الشافعي ثم الحنفي ٨١٣ – ٨٩٣ هـ = ١٤١٠ – ١٤٨٨ م – عدد صفحاته ١٣١٥ – تاريخ نسخه ٨٧٤ (١٥٨ حديث).

٣٦ – الكواكب الدراري شرح صحيح البخاري لمحمد بن يوسف الكرماني [١] – عدد صفحاته ٥٣٨ – تاريخ نسخه ٩٤٧ هـ (١٥٩ حديث).

٣٧ – الكوكب المنير شرح الجامع الصغير لجلال الدين السيوطي لابراهيم بن عبد الرحمن العلقمي كان حيـا قبل ٩١١ هـ = ١٥٠٥ م – الجزء الأول والثاني – تاريخ نسخها ١٠٢٠ هـ (١٦٠ حديث).

٣٨ – نجاح القاري لشرح صحيح البخاري [٢] لأبي محمد عبد الله بن محمد بن يوسف الاخسفهوي الاماسي الاسلامبولي الحنفي المعروف بيوسف أفندي زاده ١٠٨٥ هـ – ١١٦٧ هـ = ١٦٧٤ – ١٧٥٤م – الجزء الأول والثاني (١٧٧ حديث).

٣٩ – تصحيح عمدة الأحكام للزركشي [٣] – عدد صفحاته ٧٨ (١٨٣ حديث).

٤٠ – عقود الجواهر المنيفة لأبي الفيض محمد بن محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني، الزبيدي الملقب بمرتضى ١١٤٥ – ١٢٠٥ هـ = ١٧٣٢ – ١٧٩١ م – عدد صفحاته ٤٠٠ – تاريخ نسخه ١١٩٧ هـ (١٨٤ حديث).

٤١ – المنتقى في الأحكام عن خير الأنام جمع مجد الدين أبي البركات عبد السلام بن عبد الله بن الخضر بن محمد بن علي بن تيميـة الحراني الحنبلي

---

(١) لعله ابن جمال الدين أبي المحاسن يوسف بن عبد الله بن عمر الكردي الكوراني الأصل ويعرف بالعجمي المتوفى ٧٦٨ هـ = ١٣٦٧ م.

(٢) في معجم المؤلفين ٦ : ١٤٥ : نجاح القاري في شرح صحيح البخاري في ثلاثين مجلداً.

(٣) لعله لبدر الدين أبي عبد الله محمد بن بهادر بن عبد الله المصري الزركشي الشافعي ٧٤٥ – ٧٩٤ هـ = ١٣٤٤ – ١٣٩٢ م.

٥٩٠ — ٦٥٣ هـ = ١١٩٤ - ١٢٥٥ م — عدد صفحاته ٧١٠ (١٨٥ حديث) .

٤٢ — البدر المنير في غريب أحاديث البشير النذير لأبي المواهب أبي عبد الرحمن عبد الوهاب بن أحمد بن علي الشعراني الأنصاري الشافعي الشاذلي المصري ٨٩٨ — ٩٧٣ هـ = ١٤٩٣ — ١٥٦٥ م — عدد صفحاته ٢١٦ — تاريخ نسخه ١١٧٧ (١٨٦ حديث) .

٤٣ — تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة الموضوعة لعبد الرحيم العراقي المتوفى ٨٠٦ هـ = ١٤٠٤ م عدد صفحاته ٨٣٨ — نسخة مذهبة (١٨٧ حديث) .

٤٤ — غريب الحديث لأبي عبيد القاسم بن سلام ١٥٠ - ٢٢٢ هـ = ٧٦٧ — ٨٣٧ م — عدد صفحاته ٢٥٠ — نسخة جيدة ، مضبوطة بالشكل ، عليها بعض التصحيحات — تاريخ نسخها ٥٤٦ هـ (١٩٣ حديث) .

٤٥ — كتاب الآثار لأبي عبد الله محمد بن الحسن بن فرق الشيباني بالولاء الحنفي ١٣٥ — ١٨٩ هـ = ٧٥٢ — ٨٠٥ م — نسخة جيدة عليها بعض التعليقات — تاريخ نسخها ٧٥٥ هـ (١٩٤ حديث) .

٤٦ — المحول من كتاب مشارق الأنوار للحسن بن محمد بن الحسن الصغاني ٥٧٧ — ٦٥٠ هـ = ١١٨١ — ١٢٥٢ م مع شرحه المسمى بموارق الأزهار — عدد صفحاته ٦٧٨ — نسخة عليها تعليقات وتصحيحات — تاريخ نسخها ١٠٦٤ هـ (١٩٥ حديث) .

٤٧ — النهاية في غريب الحديث والأثر لمجد الدين أبي السعادات المبارك ابن محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الشافعي المعروف بابن الأثير الجزري ٥٤٤ — ٦٠٦ هـ = ١١٤٩ — ١٢١٠ م — عدد صفحاته ٩٢٦ — نسخة مذهبة جيدة جداً ، مضبوطة بالشكل ، وعليها تصحيحات — تاريخ نسخها ٩٤٦ هـ (١٩٧ حديث) .

التوحيد

١ - الأربعون في أصول الدين لفخر الدين أبي عبد الله أبي المعالي محمد ابن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي البكري الطبرستاني الرازي الشافعي المعروف بالفخر وبابن خطيب الري ٥٤٣ - ٦٠٦ هـ = ١١٤٩ - ١٢١٠ م - عدد صفحاته ٢٨٤ - تاريخ نسخه ٦٠١ (٤ توحيد) .

٢ - الأنوار القدسية في المقاصد الدينية لمحمد البريسي - عدد صفحاته ٧٨ - تاريخ نسخه ٨٨٨ هـ (١٢ توحيد) .

٣ - الأنوار القوامية لفخر الدين الرازي المتوفى ٦٠٦ هـ = ١٢١٠ م - عدد صفحاته ١٩٨ - نسخة عليها تعليقات كثيرة - تاريخ نسخها ٦١٨ (١٣ توحيد) .

٤ - بحر الأفكار - عدد صفحاته ٤٤٢ - نسخة مذهبة كتبها حسن ابن حسين بن محمد سنة ٩٤٢ هـ (٢٤ توحيد) .

٥ - بديع المعاني شرح قصيدة الشيباني في العقائد لنجم الدين أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن الزرعي الدمشقي الشافعي المعروف بابن قاضي عجلون ٨٣١ - ٨٧٦ هـ = ١٤٢٧ - ١٤٧٢ م - عدد صفحاته ٩٢ - نسخة حسنة عليها بعض التصحيحات (٢٥ توحيد) .

٦ - تنوير الجنان في حفظ الإيمان - عدد صفحاته ١٥٠ - نسخة مذهبة (٢٧ توحيد) .

٧ - تبصرة الأدلة لأبي معين ميمون بن محمد بن محمد بن مكحول النسفي الحنفي ٤١٨ - ٥٠٨ هـ = ١٠٢٧ - ١١١٥ م (٢٩ توحيد) .

٨ - تشييد القواعد في شرح تجريد العقائد لشمس الدين أبي عبد الله محمد بن محمود بن محمد العجلي الاصفهاني الشافعي ٦١٦ - ٦٨٨ هـ = ١٢١٩ - ١٢٨٩ م - عدد صفحاته ١٩٨ - تاريخ نسخه ٧٣٣ هـ (٣٣ توحيد) .

٩ – تحقيق الزوراء على متن الزوراء لكمال الدين حسين بن محمد بن فخر اللاري كان حياً سنة ٩١٨ هـ = ١٥١٢ م – عدد صفحاته ١١٢ – نسخة مذهبة – تاريخ نسخها ١٢٣١ هـ (٣٤ توحيد) .

١٠ – تشييد القواعد في تجريد العقائد لشمس الدين أبي عبد الله محمد ابن محمود بن محمد العجلي الأصفهاني الشافعي ٦١٦ – ٦٨٨ هـ = ١٢١٩ – ١٢٨٩ م – عدد صفحاته ٤٠٤ – تاريخ نسخه ٧٥١ هـ (٣٥ توحيد) .

١١ – التقييدات على أم البراهين لمحمد بن أحمد بن عرفة المالكي الدسوقي المتوفى ١٢٣٠ هـ = ١٨١٥ م .

١٢ – تعليقات على رسالة إثبات الواجب لمحمد بن حميد بن مصطفى الكفوي المتوفى ١١٧٤ هـ = ١٧٦١ م .

١٣ – التمهيد لقواعد التوحيد لأبي معين الدين ميمون النسفي ٤١٨ – ٥٠٨ هـ = ١٠٢٧ – ١١١٥ م – عدد صفحاته ٨٢ – نسخة حسنة مذهبة – تاريخ نسخها ١١٦٣ هـ (٣٩ توحيد) .

١٤ – تهافت الفلاسفة لأبي حامد زين الدين حجة الإسلام محمد بن محمد ابن محمد الطوسي الشافعي الغزالي ٤٥٠ – ٥٠٥ هـ = ١٠٥٨ – ١١١١ م – عدد صفحاته ١٢٢ – نسخة مذهبة (٤٤ توحيد) .

١٥ – شرح المحصّل المسمى بتلخيص المحصل في علم الكلام لنصير الدين محمد بن محمد بن الحسن الطوسي ٥٩٧ – ٦٧٢ هـ = ١٢٠١ – ١٢٧٤ م – عدد صفحاته ٦٩٦ – نسخة مذهبة – تاريخ نسخها ٨٦٩ هـ (٤٥ توحيد) .

١٦ – التنبيه على الأسباب التي أوجبت الاختلاف بين المسلمين في آرائهم ومذاهبهم واعتقاداتهم لأبي محمد عبيد الله بن محمد بن السيد البطليوسي ٤٤٤ – ٥٢١ هـ = ١٠٥٢ – ١١٢٧ م رواية ابراهيم بن محمد السبتي – عدد صفحاته ١٢٠ – نسخة حسنة مذهبة – نسخت قبل سنة ٥٢٣ هـ (٤٦ توحيد) .

١٧ — تجريد القواعد لنصير الدين الطوسي المتوفى ٦٧٢ هـ = ١٢٧٤ م — عدد صفحاته ١٠٤ — نسخة مذهبة — مضبوطة بالشكل — تاريخ نسخها ٨٩٠ هـ (٤٨ توحيد) .

١٨ — التمهيد في بيان التوحيد لمحمد الكشفي — عدد صفحاته ٢٧٦ — تاريخ نسخه ١١٠٠ هـ (٤٩ توحيد) .

١٩ — الجواهر النضيدة في شرح العقيدة لإبراهيم بن صدر الدين الصيداوي ، كان حياً ٦٩٠ هـ = ١٢٩١ م — عدد صفحاته ٢٤٤ — تاريخ نسخه ٩٧٦ هـ (٥٣ توحيد) .

٢٠ — حاشية على حاشية شمس الدين أحمد بن موسى الخيالي الرومي الحنفي المتوفى في حدود ٨٨٦ هـ = ١٤٨١ م على سعد الدين مسعود بن عمر بن عبد الله التفتازاني ٧١٢ — ٧٩١ هـ = ١٣١٢ — ١٣٨٩ — عدد صفحاتها ٥٧٠ — تاريخ نسخها ١١٦٩ هـ (٥٦ توحيد) .

٢١ — حاشية على شرح التجريد لأبي الحسن علي بن محمد بن علي الجرجاني الحسيني الحنفي ويعرف بالسيد الشريف ٧٤٠ — ٨١٦ هـ = ١٣٣٩ — ١٤١٣م — نسخة جيدة جداً ـ مذهبة ـ مضبوطة بالشكل ـ عليها تماليق وتصحيحات ـ تاريخ نسخها ٨٧٤ هـ (٥٨ توحيد) .

٢٢ — حاشية محمد بن حميد الكفوي المتوفى ١١٧٤ هـ = ١٧٦١ م على حاشية عصام الدين على شرح العقائد النسفية — عدد صفحاتها ٢٤٤ — تاريخ نسخها ١١١٨ هـ (٥٩ توحيد) .

٢٣ — حاشية محمد قاسم بن محمد صالح الباخرزي على الخيالي المتوفى في حدود ٨٨٦ هـ = ١٤٨١ م — عدد صفحاتها ٣١٤ — نسخة حسنة مذهبة (٦٢ توحيد) .

٢٤ — حاشية على ميرزاجان لمحمد أمين بن عبد الحي الاسكندراني

القسطنطيني الرومي الحنفي المتوفى ١١٤٩ هـ = ١٧٣٦ م — عدد صفحاتها ٣٨٤ — تاريخ نسخها ١١١١ هـ (٨٩ توحيد) .

٢٥ — الحجج الباهرة في إفحام الطايفة الكافرة الفاجرة لجلال الدين محمد بن أسعد الصديقي الدواني الشافعي المتوفى ٩٢٨ هـ = ١٥٢٢ م — عدد صفحاته ١٢٠ — تاريخ نسخه ١١٥٧ هـ (٩١ توحيد) .

٢٦ — حاشية على شرح سعد الدين التفتازاني لإلياس بن إبراهيم بن داود ابن خضر الكردي الشافعي ١٠٤٧ — ١١٣٨ هـ = ١٦٣٧ — ١٧٢٦ م — عدد صفحاتها ٣٦٤ (٩٢ توحيد) .

٢٧ — حاشية على حاشية الخيالي المتوفى في حدود ٨٨٦ هـ = ١٤٨١ م — عدد صفحاتها ٣٩٠ — نسخة حسنة — عليها بعض التصحيحات — تاريخ نسخها ٩٥٠ هـ (٩٣ توحيد) .

٢٨ — حاشية على شرح السعد لمحمد بن صلاح الدين بن جلال الدين اللتوي السعدي العبادي الشافعي المشهور بمصلح الدين اللاري المتوفى ٩٦٧ هـ = ١٥٦٠ م تقريباً — عدد صفحاتها ١٨٦ — تاريخ نسخها ٩٨٠ هـ (٩٧ توحيد).

٢٩ — حاشية على حاشية الخيالي المتوفى في حدود ٨٨٦ هـ = ١٤٨١ م على شرح العقائد — عدد صفحاتها ٢٢٦ — تاريخ نسخها ٨٩١ هـ (٩٨ توحيد) .

٣٠ — حاشية على العقائد العضدية لشاه بن مبارك القزويني — عدد صفحاتها ٤٦٤ — نسخة مذهبة — تاريخ نسخها ٩٢٧ هـ (١٠١ توحيد) .

٣١ — حاشية مسعود شرواني على شرح المواقف في بحث الإلهيات — عدد صفحاتها ١٢٦ — نسخة حسنة مذهبة — تاريخ نسخها ٩٥٠ هـ — (١٠٢ توحيد) .

٣٢ — خلاصة القواعد الدينية لمير مصطفى محمد باشا الوزير — عدد صفحاته ١١٠ — نسخة مذهبة (١١٢ توحيد) .

٣٣ - الدر المنضود في بحث الوجود لمحمد عبد الأول الشيرازي - عدد صفحاته ٩٨ - تاريخ نسخه ٩٣٧ هـ (١١٤ توحيد) .

٣٤ - مجموع فيه كتابان (١) الرد على أهل البدع والضلال (٢) حز الغلاصم في إفحام المخاصم لضياء الدين أبي الحسن شيث بن ابراهيم بن محمد ابن حيدرة القناوي القفطي المعروف بابن الحاج ٥١٠ - ٥٩٨ هـ = ١١١٦ - ١٢٠٢ م - عدد صفحاته ٣٩٢ - نسخة جيدة مذهبة (١١٦ توحيد) .

٣٥ - الرد على فرق اليهود والنصارى لصالح بن حسين [1] - عدد صفحاته ٢٣٤ - تاريخ نسخه ١١٧٧ هـ (١٢٤ توحيد) .

٣٦ - روضات الجنات في علم الكلام للحسن بن طورخان بن داود بن يعقوب الاقحصاري البسنوي المشهور بالكافي ٩٥١ - ١٠٢٥ هـ = ١٥٤٤ - ١٦١٦ م - عدد صفحاته ٤٠ - نسخة مذهبة - عليها تعاليق كثيرة - تاريخ نسخها ١٠٠٦ هـ (١٣٠ توحيد) .

٣٧ - رسالة في الإرادة الجزئية لمحمد الكوملجنوي - عدد صفحاتها ٣٨ - نسخة مذهبة - تاريخ نسخها ١٢٣٤ هـ (١٣١ توحيد) .

٣٨ - رسالة في بيان بعض الفرق الضالة لحسن بن عبد الله القرماني - عدد صفحاتها ٢٨ - نسخة مذهبة (١٣٤ توحيد) .

٣٩ - زبدة الأفكار في حاشية الخيالي لعبد الحكيم بن شمس الدين محمد السيالكوتي البنجابي الهندي الحنفي المتوفى ١٠٦٧ هـ = ١٦٥٦ م - عدد صفحاته ٤٤٩ - نسخة مذهبة (١٤٣ توحيد) .

٤٠ - سراج العقول في الأصول لأبي طاهر القزويني - عدد صفحاته ٣٣٤ - نسخة مذهبة - تاريخ نسخها ١١٩٢ هـ (١٤٥ توحيد) .

---

(١) في معجم المؤلفين ٥ : ٦ : صالح بن الحسين الجعفري (أبو البقاء) المتوفى ٦٦٨ هـ = ١٢٧٠ م - من تصانيفه : البيان الواضح المشهود من فضايح النصارى واليهود .

٤١ — شرح على رسالة إثبات الواجب لعبد القادر أفندي — عدد صفحاته ٢٨٠ — نسخة مذهبة (١٤٩ توحيد) .

٤٢ — شرح على قصيدة بدء الأمالي لزين الدين عبد الرؤوف بن تاج العارفين ابن علي بن زين العابدين الحدادي المناوي القاهري الشافعي — ٩٥٢ — ١١٣١ هـ = ١٥٤٥ — ١٦٢١ م — عدد صفحاته ٢٤٦ — نسخة عليها تعاليق كثيرة — تاريخ نسخها ٧٣٩ هـ (١٥٠ توحيد) .

٤٣ — شرح المواقف للسيد الشريف الجرجاني ٧٤٠ — ٨١٦ هـ = ١٣٣٩ — ١٤١٣ م — عدد صفحاته ٦٨٨ — نسخة مذهبة ، عليها تعاليق كثيرة — تاريخ نسخها ٨٠٧ هـ (١٥١ توحيد) .

٤٤ — شرح المواقف للسيد الشريف الجرجاني المتوفى ٨١٦ هـ = ١٤١٣ م - عدد صفحاته ١٠٤٠ — نسخة حسنة مذهبة — تاريخ نسخها ١١٩٩ هـ (١٥٢ توحيد) .

٤٥ — شرح المواقف لشمس الدين يوسف الكرماني المتوفى ٧٨٦ هـ = ١٣٨٤ م — عدد صفحاته ٧٦٠ — تاريخ نسخه ٧٧٢ هـ (١٥٤ توحيد) .

٤٦ — شرح طوالع الأنظار لعبيد الله ابن الفرغاني — عدد صفحاته ١٢٦ — تاريخ نسخه ٧٩٩ هـ (١٥٩ توحيد) .

٤٧ — شرح طوالع الأنوار لجلال الدين الدواني المتوفى ٩٢٨ هـ = ١٥٢٢ م — عدد صفحاته ٤١٢ — نسخة حسنة مذهبة — تاريخ نسخها ١١٨٤ هـ (١٦٠ توحيد) .

٤٨ — شرح طوالع الأنوار من مطالع الأنظار لأمير حسين الميبذي اليزدي — عدد صفحاته ٣٥٢ — تاريخ نسخه ٨٩٢ هـ (١٦٢ توحيد) عليه بعض التعاليق .

٤٩ — شرح على الفقه الأكبر لأبي المنتهى عصمة الله — عدد صفحاته ٦٠ - نسخة حسنة مذهبة — تاريخ نسخها ١٠٨٩ هـ (١٩٥ توحيد) .

٥٠ — الصحائف الإلهية ـ عدد صفحاته ٢٨٤ ـ نسخة حسنة ـ تاريخ نسخها ٧٢٤ هـ (١٩٨ توحيد) .

٥١ — طوالع الأنوار لعبد الله بن عمر البيضاوي المتوفى ٦٨٥هـ = ١٢٨٦م . عدد صفحاته ١٤٠ ـ نسخة مذهبة — عليها تعاليق كثيرة — تاريخ نسخها ١١٧٧ هـ (٢٠٠ توحيد) .

٥٢ — غاية المرام في شرح بحر الكلام للحسن بن أبي بكر المقدسي — عدد صفحاته ٤٤٠ ـ نسخة مذهبة (٢١١ توحيد) .

٥٣ — الفلاكة والمفلكون لشهاب الدين أحمد بن علي بن عبد الله الدلجي المصري الدمشقي الشافعي المتوفى ٨٣٨ هـ = ١٤٣٥ م ـ عدد صفحاته ١٣٤ ـ نسخة حسنة — تاريخ نسخها ٨٢١ هـ (٢١٣ توحيد) .

٥٤ — كشف اليقين في أصول الدين لأحمد بن محمد الحسيني [1] ـ عدد صفحاته ٢٦٠ ـ نسخة حسنة مذهبة ـ تاريخ نسخها ٧٨٩ هـ (٢٢٢ توحيد) .

٥٥ — كشف الأسرار عما خفي عن غوامض الأفكار لشهاب الدين أبي العباس أحمد بن عماد بن محمد بن يوسف الأقفهسي ثم القاهري الشافعي ، ويعرف بابن العماد ٧٥٠ ٨٠٨ هـ = ١٣٤٩ ـ ١٤٠٥ م ـ نسخة مذهبة ـ تاريخ نسخها ١١٥٥ هـ (٢٢٧ توحيد) .

٥٦ — مطالع الأنظار في شرح طوالع الأنوار في علم الكلام لعبد الله ابن عمر البيضاوي لمحمد بن عبد الرحمن الأصفهاني — عدد صفحاته ٣٧٨ ـ نسخة مذهبة ـ تاريخ نسخها ٨٥٥ هـ (٢٣٣ توحيد) .

٥٧ — المعارف في شرح الصحائف لمحمد السمرقندي — عدد صفحاته ٣١٦ تاريخ نسخه ٧٧٦ هـ (٢٣٥ توحيد) .

---

(١) لعله أحمد بن ناصر بن طاهر الحسيني (أبو المعالي ، برهان الدين) المتوفى ٦٨٩ هـ . له كتاب في أصول الدين (معجم المؤلفين ٢ : ١٩٢) .

٥٨ ـــ مجرد مقالات أبي الحسن علي بن إسماعيل بن إسحاق الأشعري اليماني البصري ٢٧٠ - ٣٣٠ ﻫ = ٨٨٣ - ٩٤٢ م - من إملاء محمد بن الحسن ابن المبارك عدد صفحاته ٣٣٢ نسخة حسنة ـ تاريخ نسخها ٤٦٠ ﻫ (٢٥٣ توحيد) .

٥٩ ـــ هداية المريد شرح جوهرة التوحيد لبرهان الدين أبي الامداد أبي إسحاق اللقاني المالكي المصري المتوفى ١٠٤١ ﻫ = ١٦٣١ م - عدد صفحاته ٦٦٤ ـــ تاريخ نسخه ١١١٤ ﻫ .

٦٠ ـــ وحدة الوجود لأحد تلامذة عبد الغني بن إسماعيل بن عبد الغني ابن إسماعيل الدمشقي الصالحي الحنفي النقشبندي القادري المعروف بالنابلسي ١٠٥٠ ـ ١١٤٣ ﻫ = ١٦٤١ - ١٧٣١ م ـ عدد صفحاته ٥٥٢ .

٦١ ـــ اليمانيات المسلولة على الروافض المخذولة لزين العابدين الكوراني ـــ عدد صفحاته ٨٠ ـ نسخة حسنة مذهبة ـ تاريخ نسخها ١١٦١ ﻫ (٢٦٩ توحيد).

أصول الفقه

١ ـــ التلويح إلى كشف حقائق التنقيح لصدر الشريعة في الأصول لسعد الدين مسعود بن عمر بن عبد الله التفتازاني ٧١٢ - ٧٩١ ﻫ = ١٣١٢ - ١٣٨٩ م . عدد صفحاته ٤٤٢ ـــ تاريخ نسخه ٧٨٠ ﻫ (٧ أصول الفقه) .

٢ ـــ التلويح على التوضيح لمصلح الدين مصطفى بن حسين بن محمد بن حسام الدين البرسوي الرومي المعروف بحسام زاده المتوفى ١٠٣٥ ﻫ = ١٦٢٦ م ـــ عدد صفحاته ٤٣٦ ـ نسخة حسنة ـــ مضبوطة بالشكل ـــ عليها تعاليق كثيرة ـــ تاريخ نسخها ٨٧٧ ﻫ (٩ أصول الفقه) .

٣ ـــ التمهيد في تنزيل الفروع على القواعد الأصولية لجمال الدين أبي محمد عبد الرحيم بن الحسن بن علي الأسنوي الشافعي ، نزيل القاهرة ٧٠٤ =

٧٧٢ هـ = ١٣٠٥ - ١٣٧٠ م - عدد صفحاته ١٦٦ - تاريخ نسخه ٧٧٤ هـ (١٠ أصول الفقه).

٤ - الإحكام في أصول الأحكام لسيف الدين علي بن أبي علي بن محمد التغلبي الآمدي الحنبلي ثم الشافعي ٥٥١ - ٦٣١ هـ = ١١٥٦ - ١٢٣٣ م - عدد صفحاته ٥٢٠ - تاريخ نسخه ٦٢١ هـ (٢٨ أصول الفقه).

٥ - تعليق على الورقات المنسوبة لضياء الدين أبي المعالي عبد الملك بن عبد الله ابن يوسف الجويني النيسابوري الشافعي الأشعري المعروف بإمام الحرمين ٤١٩ - ٤٧٨ هـ = ١٠٢٨ - ١٠٨٥ م - عدد صفحاته ١٥٤ - نسخة مذهبة - عليها بعض التصحيحات - تاريخ نسخها ٨٦٨ هـ (٣٠ أصول الفقه).

٦ - شرح منار النسفي في أصول الفقه لزين الدين عبد الرحمن بن أبي بكر ابن محمد الحنفي المعروف بابن العيني ٨٣٧ - ٨٩٣ هـ = ١٤٣٣ - ١٤٨٨ م - عدد صفحاته ١٥٤ - تاريخ نسخه ٨٦٨ هـ (٣٢ أصول الفقه).

٧ - شرح على تغيير التنقيح لحسن بن طورخان بن داود الاقحصاري البسنوي المشهور بالكافي ٩٥١ - ١٠٢٥ هـ = ١٥٤٤ - ١٦١٦ م - عدد صفحاته ٤٠٦ - نسخة مذهبة - عليها تعاليق كثيرة - تاريخ نسخها ٩٣١ هـ (٣٤ أصول الفقه).

٨ - شرح مختصر منتهى السول والأمل في علمي الأصول والجدل لابن الحاجب - لعضد الدين عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الغفار الايجي الشيرازي الشافعي ٧٠٨ - ٧٥٦ هـ = ١٣٠٨ - ١٣٥٥ م - عدد صفحاته ٣٣٢ - عليه بعض التعاليق - تاريخ نسخه ٧٣٤ هـ (٣٧ أصول الفقه).

٩ - شرح منار الأنوار لشرف بن كمال بن حسن بن علي - عدد صفحاته ٧٩٢ - كتب ٨٢٧ هـ (٤١ أصول الفقه).

١٠ - الفصول في الأصول (أصول الفقه) لمحمد سعيد بن حسن الحسيني

القدسي عدد صفحاته ٩٦ ـ نسخة مذهبة ـ تاريخ كتابتها ١٢٧٢ هـ (٤٥ أصول الفقه).

١١ ـ مختصر منتهي السول والأمل في علمي الأصول والجدل لجمال الدين أبي عمرو عثمان بن عمر بن أبي بكر الكردي الدويني الأصل الاسنائي المالكي المعروف بابن الحاجب ٥٧٠ ـ ٦٤٦ هـ = ١١٧٤ ـ ١٢٤٩ م ـ عدد صفحاته ١٧٨ ـ نسخة مذهبة ـ عليها تعاليق ـ تاريخ نسخها ٧٨٤ هـ (٥٦ أصول الفقه).

١٢ ـ متن الأصول[1] لفخر الإسلام أبي الحسن علي بن محمد بن الحسين البزدوي ٤٠٠ ـ ٤٨٢ هـ = ١٠١٠ ـ ١٠٨٩ م ـ عدد صفحاته ٤٦٤ ـ نسخة عليها تعاليق كثيرة جداً ـ تاريخ نسخها ٨٢٠ هـ (٥٧ أصول الفقه).

الفقه الحنفي

١ ـ المسالك في المناسك لزين الدين أبي منصور محمد بن مكرم بن شعبان الكرماني الحنفي المتوفى ٩٧٥ هـ = ١٥٦٧ م ـ عدد صفحاته ٦١٨ (٣٩ فقه حنفي).

٢ ـ أنفع الوسائل لنجم الدين أبي اسحاق ابراهيم بن علي بن أحمد الطرسوسي الدمشقي الحنفي ٧٢٠ ـ ٧٥٨ هـ = ١٣٢٠ ـ ١٣٥٧ م ـ تاريخ نسخه ٩٧٥ هـ.

٣ ـ آكام المرجان في أحكام الجان لبدر الدين أبي البقاء محمد بن عبد الله الشبلي السابقي ـ عدد صفحاته ٤٨٦ ـ نسخة بأولها سرلوحة ـ تاريخ نسخها ٩٧٤ هـ (٥٨ فقه حنفي).

٤ ـ أدب القاضي لتاج الدين أبي سعد عبد الكريم بن محمد بن المنصور التميمي السمعاني المروزي الشافعي ٥٠٦ ـ ٥٦٢ هـ = ١١١٣ ـ ١١٦٦ م ـ عدد صفحاته ٣٢٤ ـ نسخة حسنة ـ تاريخ نسخها ١١٢٠ هـ (٦١ فقه حنفي).

---

(١) في معجم المؤلفين ٧ : ١٩٢ : كنز الوصول إلى معرفة الأصول.

٥ — الأشباه والنظائر لسراج الدين عمر بن ابراهيم بن محمد المصري الحنفي المعروف بابن نجيم المتوفى ١٠٠٥ هـ = ١٥٩٦ م ـ نسخة جيدة مذهبة ـ عليها تعاليق ـ تاريخ نسخها ١٠٢٧ هـ (٦٣ فقه حنفي).

٦ — آكام المرجان في أحكام الجان لبدر الدين أبي البقاء محمد بن عبد الله الشبلي السابقي الدمشقي ثم الطرابلسي الحنفي ٧١٢ ـ ٧٦٩ هـ = ١٣١٢ — ١٣٦٨ م ـ عدد صفحاته ٣٢٤ ـ نسخة حسنة مذهبة عليها بعض التصحيحات ـ تاريخ نسخها ٨٥٨ هـ (٦٩ فقه حنفي).

٧ — البحر الرائق في شرح كنز الدقائق لابن نجيم المصري المتوفى ١٠٠٥ هـ = ١٥٩٦ م في مجلدين — نسخ الأول ٩٩٠ هـ والثاني ١٠٠٠ هـ (٧٨، ٧٩ فقه حنفي).

٨ — البرهان شرح مواهب الرحمن في مذهب أبي حنيفة النعمان لبرهان الدين أبي إسحاق إبراهيم بن موسى بن أيوب الأبناسي، ثم القاهري الشافعي ٧٢٥ — ٨٠٢ هـ = ١٣٢٥ — ١٣٩٩ م — عدد صفحاته ٩٧٢ ـ نسخة حسنة مذهبة ـ عليها تصحيحات — تاريخ نسخها ٩٢٠ هـ (٨٠ فقه حنفي).

٩ — تذكرة الحيوان لإبراهيم بن مصطفى (١) وهي شرح على الرسالة المختصرة المنسوبة لنوح الشيرازي في بيان ما يحل ويحرم من الحيوانات — عدد صفحاته ٥٤ ـ نسخة عليها تعاليق — تاريخ نسخها ٨٦٤ هـ (٨٢ فقه حنفي).

١٠ — تحفة الترك فيما يجب أن يعمل به في الملك لنجم الدين أبي إسحاق إبراهيم بن علي بن أحمد الطرسومي الدمشقي الحنفي ٧٢٠ — ٧٥٨ هـ = ١٣٢٠ — ١٣٥٧ م — عدد صفحاته ١٤٥ - تاريخ نسخه ٧٨٠ هـ (٨٣ فقه حنفي).

---

(١) في معجم المؤلفين ١ : ١١٣ : ابراهيم بن مصطفى القسطنطيني الرومي الحنفي الخطيب بجامع الوزير محمد باشا بالقسطنطينية المتوفى ١١٠٩ هـ = ١٦٩٧ م. له شرح على حل الرموز فيما أحل من الحيوانات للسماني.

١١ ــ التوضيح في شرح مقدمة أبي الليث أحمد بن عمر السمرقندي الحنفي المتوفى ٥٥٢ هـ = ١١٥٧ م لمصطفى الكرماني ــ عدد صفحاته ٣٠٠ ــ نسخة حسنة مذهبة ــ عليها تعاليق ــ تاريخ نسخها ٨٦١ هـ (٩١ فقه حنفي) .

١٢ ــ الجامع الصغير في فروع الفقه الحنفي لأبي عبد الله محمد بن الحسن الشيباني بالولاء الحنفي ١٣٥ ــ ١٨٩ هـ = ٧٥٢ ــ ٨٠٥ م ــ عدد صفحاته ٢٢٨ ــ نسخة حسنة مذهبة ــ تاريخ نسخها ٩٥٠ هـ (١٠٣ فقه حنفي) .

١٣ ــ جامع الرموز في شرح النقاية لشمس الدين محمد بن حسام الدين الخراساني القهستاني الحنفي المتوفى ٩٦٢ هـ = ١٥٥٥ م عدد صفحاته ٨٥٠ ــ نسخة حسنة مذهبة ــ عليها تعاليق كثيرة ــ تاريخ نسخها ٩٤١ هـ (١٠٦ فقه حنفي) .

١٤ ــ حاشية على شرح وقاية الرواية في مسائل الهداية لمحيي الدين محمد ابن ابراهيم بن حسن النكساري المتوفى ٩٠١ هـ = ١٤٩٠ م ــ عدد صفحاتها ٥٩٤ ــ تاريخ نسخها ٩٩١ هـ (١١٦ فقه حنفي) .

١٥ ــ حواشٍ على الهداية والأكمل لمحمود بن مصطفى سنان لسعد الدين الحلبي ــ عدد صفحاتها ٥٩٤ ــ تاريخ نسخها ٩٠١ (١١٨ فقه حنفي) .

١٦ ــ حاشية على الهداية لبرهان الدين علي بن أبي بكر المرغيناني في فروع الفقه الحنفي لشمس الدين أحمد بن سليمان بن كمال باشا المتوفى ٩٤٠ هـ = ١٥٣٣ م ــ عدد صفحاتها ــ نسخة مذهبة عليها تعاليق ــ تاريخ نسخها ٩٧٧ هـ (١١٩ فقه حنفي) .

١٧ ــ حل المواضع المغلقة شرح الوقاية لعبيد الله بن مسعود البخاري [١] ــ

(١) في معجم المؤلفين ٦ : ٢٤٦ : شرح وقاية الرواية في مسائل الهداية لصدر الشريعة الأول لعبيد الله بن مسعود بن محمود البخاري المحبوبي الحنفي صدر الشريعة الأصغر الذي كان حياً ٧٤٧ هـ = ١٣٤٦ م . وفي كشف الظنون ص ٢٠٢١ : وأشهر شروح الهداية لعبيد الله بن مسعود المحبوبي المتوفى ٧٥٠ هـ .

عدد صفحاته ٤٧٢ ـ نسخة عليها تعاليق كثيرة جداً ـ تاريخ نسخها ٩٨٣ هـ (١٢٥ فقه حنفي).

١٨ ـ حصر المسائل وقصر الدلائل شرح منظومة في الخلاف بين الأئمة للنسفي لعلاء الدين أبي الفتح محمد بن عبد الحميد بن الحسن الاسمندي السمرقندي ٤٨٨ ـ ٥٦٣ هـ = ١٠٩٥ ١١٦٨ م عدد صفحاته ٤٧٢ ـ نسخة حسنة ـ تاريخ نسخها ٦٠٩ هـ (١٢٦ فقه حنفي).

١٩ ـ خزانة الفقه لأبي الليث السمرقندي المتوفى ٥٥٢ هـ = ١١٥٧ م ـ عدد صفحاته ٢٣٨ نسخة حسنة مذهبة ـ عليها تعاليق كثيرة ـ تاريخ نسخها ٩٦٧ هـ (١٢٨ فقه حنفي).

٢٠ ـ درر البحار على اختلاف الأئمة الأربعة لشمس الدين أبي عبد الله محمد بن يوسف بن الياس القونوي الدمشقي الحنفي المتوفى ٧٨٨ هـ ـ عدد صفحاته ٢٦٧ ـ تاريخ نسخه ٨٧٤ هـ (١٣٤ فقه حنفي).

٢١ ـ رسالة في الوقف المجمل لنور الدين علي بن محمد بن خليل الحنفي نزيل القاهرة المعروف بابن غانم المقدسي ٩٢٠ ـ ١٠٠٤ هـ = ١٥١٤ ـ ١٥٩٦ م ـ عدد صفحاتها ٤٦ ـ تاريخ نسخها ٩٩٢ هـ (١٤٢ فقه حنفي).

٢٢ ـ رد المحتار على الدر المختار على تنوير الأبصار لمحمد أمين بن عمر ابن عبد العزيز عابدين الدمشقي الحنفي ١١٩٨ ـ ١٢٥٢ هـ = ١٧٨٤ ـ ١٨٣٦ م ـ نسخة في أربع مجلدات في أجزاء أربعة ـ تاريخ كتابتها بين ١٢٦٤ ـ ١٢٦٦ هـ (١٤٥ فقه حنفي).

٢٣ ـ رفع الإشكال لظهور العَشْر في العَشْر في غالب الأشكال لحسن ابن علي بن محمد الجبرتي الحنفي المتوفى ١٠٩٦ هـ = ١٦٨٥ م ـ عدد صفحاته ٤٠ ـ تاريخ كتابته ١١٧٥ هـ (١٥٨ فقه حنفي).

٢٤ ـ رمز الحقائق في شرح كنز الدقائق في فروع الفقه الحنفي لبدر الدين

أبي الثناء أبي محمد محمود بن أحمد بن موسى الميتنابي الحلبي ثم القاهري الحنفي المعروف بالعيني ٧٦٢ — ٨٥٥ هـ = ١٣٦١ — ١٤٥١م — عدد صفحاته ٨١٨ — تاريخ كتابته ٩٢٥ هـ (١٥٩ فقه حنفي) .

٢٥ — جامع المعاني في شرح فقه الكيداني لشمس الدين محمد بن حسام الدين الخراساني القهستاني الحنفي المتوفى ٩٦٢ هـ = ١٥٥٥ م — عدد صفحاته ٩٢ — نسخة حسنة مذهبة — تاريخ كتابتها ٩٤٧هـ (١٦٥ فقه حنفي) .

٢٦ — شرح السير الكبير لأبي بكر محمد بن أحمد السرخسي الحنفي المتوفى ٤٩٠ هـ = ١٠٩٧ م — عدد صفحاته ٦١٠ — نسخة جيدة مذهبة (١٦٦ فقه حنفي) .

٢٧ — شرح متاذل الفقهاء في جرح معاذل السفهاء انعمان الصلاحي الخوارزمي . عدد صفحاته ٣٤٢ — تاريخ كتابته ٨٤٣ هـ (١٧٠ فقه حنفي) .

٢٨ — شرح أدب القاضي لابي بكر أحمد بن عمر الخصاف لأبي محمد حسام الدين عمر بن عبد العزيز بن مازه الحنفي المعروف بالصدر الشهيد ٤٨٣ — ٥٣٦ هـ = ١٠٩٠ — ١١٤١ م عدد صفحاته ٤٢٦ — نسخة عليها بعض التصحيحات — تاريخ كتابتها ٩٠٠هـ (١٧٢ فقه حنفي) .

٢٩ — الشروط والوثائق والسجلات لجلال الدين محمد المهادي — عدد صفحاته ٤٨٠ — تاريخ كتابته ٨٩٧ هـ (١٧٤ فقه حنفي) .

٣٠ — شرح مجمع البحرين لابن الساعاتي في فروع الفقه الحنفي لعبد اللطيف ابن عبد العزيز بن أمين الدين ابن الملك الحنفي المتوفى ٨٠١ هـ [1] = ١٣٩٩ م — عدد صفحاته ٥٤٢ — تاريخ كتابته ٨٦٧ هـ (١٧٥ فقه حنفي) .

٣١ — شرح الجامع الصغير للإمام محمد لظهير الدين أبي أحمد بن اسماعيل ابن محمد ايدغمش التمرتاشي الخوارزمي الحنفي المتوفى في حدود ٦٠٠ هـ = ١٢٠٣ م (١٨٣ فقه حنفي) .

(١) في البدر الطالع للشوكاني : كان موجوداً ٧٩١ هـ. وفي الشذرات لابن العماد : توفي ٨٨٥هـ .

٣٢ — شرح كنز الدقائق لمين الدين محمد الفراهي الهروي المعروف بملا مسكين المتوفي ٩٥٤ هـ = ١٥٤٧ م — عدد صفحاته ٦١٨ — تاريخ كتابته ٩٦٢ هـ (١٨٥ فقه حنفي) .

٣٣ — العقود المفصلة في الجمع بين القدوري والتكملة لشهاب الدين أحمد ابن محمد بن حسن العباسي الحنفي - كان حياً قبل ٩٠١ هـ = ١٤٩٦ م — عدد صفحاته ٣٦٦ - تاريخ كتابته ٩٠٤ هـ (١٩٠ فقه حنفي) .

٣٤ — الغرة المنيفة في ترجيح مذهب أبي حنيفة لسراج الدين أبي حفص عمر بن إسحاق بن أحمد الغزنوي الهندي الحنفي ٧١٤ - ٧٧٣ هـ = ١٣١٤ - ١٣٧٢ م — عدد صفحاته ٢٤٦ — نسخة حسنة مضبوطة بالشكل - علقت ٧٥٩ هـ (١٩٦ فقه حنفي) .

٣٥ — فوائد الهداية لجلال الدين أبي محمد عمر بن محمد الخبازي الخجندي الحنفي ٦٢٩ - ٦٩١ هـ = ١٢٣١ - ١٢٩٢ م - عدد صفحاته ١٠٥٤ — نسخة مذهبة - علقت ٩٦٤ هـ (٢١٢ فقه حنفي) .

٣٦ - الفقه النافع لأبي القاسم بن يوسف الحسيني المدني — عدد صفحاته ٢٦٨ - نسخة حسنة عليها بعض التصحيحات — علقت ٧٦٧ هـ (٢١٣ فقه حنفي) .

٣٧ - الفوائد الظهيرية شرح فوائد الجامع الصغير للحسام الشهيد تأليف ظهير الدين أبي بكر محمد بن أحمد بن عمر البخاري المتوفى ٦١٩ هـ — عدد صفحاته ٤٣٤ نسخة حسنة مذهبة — مضبوطة بالشكل غالباً - عليها بعض التعليقات — تاريخ نسخها ٩٧١ هـ (٢١٤ فقه حنفي) .

٣٨ - كتاب الخراج لأبي يوسف يعقوب بن إبراهيم بن حبيب الأنصاري الكوفي البغدادي ١١٣ - ١٨٢ هـ = ٧٣١ - ٧٩٨ م — عدد صفحاته ٣٣٤ — نسخة جيدة مذهبة — مضبوطة بالشكل أحياناً — تاريخ كتابتها ٩١٤ هـ (٢٢٥ فقه حنفي) .

٣٩ – أسرار المكمل لأبي زيد عبد الله بن عمر بن عيسى الدبوسي البخاري الحنفي ٣٦٧ – ٤٣٠ هـ = ٩٧٨ – ١٠٣٩ م المجلد الأول والثاني – نسخة مذدبة ، عليها بعض التصحيحات – تاريخ نسخها ٩٩٤ هـ (٢٣٥ فقه حنفي) .

٤٠ – مجمع البحرين وملتقى النهرين لمظفر الدين أبي العباس أحمد بن علي البعلبكي الأصل ، البغدادي المولد والمنشأ المعروف بابن الساعاتي المتوفى ٦٩٤ هـ = ١٢٩٥ م – عدد صفحاته ٢٢٤ – نسخة عليها تعاليق كثيرة جداً – تاريخ نسخها ٨٠٨ هـ (٢٤٧ فقه حنفي) .

٤١ – المصفى مختصر المستصفى شرح منظومة عمر النسفي لحافظ الدين أبي البركات عبد الله بن أحمد بن محمود النسفي الحنفي المتوفى ٧١٠ هـ = ١٣١٠ م – عدد صفحاته ٥٦٠ – نسخة عليها بعض التعاليق – علقت ٩٨٢ هـ (٢٥٣ فقه حنفي) .

٤٢ – معين الحكام فيما يتردد بين الخصمين من الأحكام لعلاء الدين أبي الحسن علي بن خليل الطرابلسي الحنفي المتوفى ٨٤٤ هـ = ١٤٤٠ م – عدد صفحاته ٤٤٨ – نسخة جيدة مذهبة – مضبوطة بالشكل أحياناً – عليها بعض التعاليق – تاريخ كتابتها ٩٨٧ هـ (٢٦١ فقه حنفي) .

٤٣ – المبتغى في فروع الفقه الحنفي لعيسى بن محمد القره شهري الحنفي الذي كان حياً ٧٣٤ هـ – عدد صفحاته ٢٩٦ – نسخة حسنة – عليها بعض التصحيحات – تاريخ كتابتها ٩٩٢ هـ (٢٦٧ فقه حنفي) .

٤٤ – ملتقى الأبحر في فروع الحنفية لإبراهيم بن محمد بن إبراهيم الحلبي المتوفى ٩٥٦ هـ = ١٥٤٩ م – عدد صفحاته ٣٩٨ – نسخة عليها تعاليق كثيرة جداً كتبت بخط المؤلف ٩٢٣ هـ (٢٧٩ فقه حنفي) .

الفقه الشافعي

١ — الأحكام السلطانية لأبي الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري المعروف بالماوردي ٣٦٤ — ٤٥٠ هـ = ٩٧٥ — ١٠٥٨ م — عدد صفحاته ٤٠٨ — نسخة جيدة مذهبة — عليها بعض التعاليق (٤١ فقه شافعي) .

٢ — كتاب الأم لأبي عبد الله محمد بن إدريس بن عثمان بن شافع القرشي المطلبي الشافعي الحجازي المكي ١٥٠ — ٢٠٤ هـ = ٧٦٧ — ٨١٩ م — نسخة جيدة مذهبة في ثلاث مجلدات — تاريخ نسخها ١٢٧٢ هـ (٤٢ فقه شافعي).

٣ — التبصرة في الوسوسة لأبي محمد عبد الله بن يوسف بن حيويه الطائي الجويني الشافعي المتوفى ٤٣٨ هـ = ١٠٤٧ م وفي رواية ٤٣٤ هـ — نسخة عليها تصحيحات — تاريخ كتابتها ٦٨٦ هـ (٤٥ فقه شافعي) .

٤ — التعجيز في اختصار الوجيز للغزالي لتاج الدين أبي القاسم عبد الرحيم ابن محمد بن محمد بن يونس الموصلي الشافعي ٥٩٨ — ٦٧١ هـ = ١٢٠٢ — ١٢٧٢ م — عدد صفحاته ١٩٦ — نسخة مضبوطة بالشكل غالباً — عليها بعض التعاليق — تاريخ كتابتها ٦٦٦ هـ (٤٦ فقه شافعي) .

٥ — القول التام في آداب دخول الحمام لشهاب الدين أبي العباس أحمد ابن عماد بن محمد الاقفهسي الشافعي ويعرف بابن العماد ٧٥٠ - ٨٠٨ هـ = ١٣٤٩ — ١٤٠٥م — عدد صفحاته ٨٨ - نسخة حسنة مذهبة - عليها بعض التصحيحات - تاريخ نسخها ١٠١٦ هـ (٥٣ فقه شافعي) .

الفقه الحنبلي

١ — الطرق الحكمية لشمس الدين أبي عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن سعد بن حريز الزرعي ، ثم الدمشقي الحنبلي المعروف بابن قيم الجوزية ٦٩١ — ٧٥١ هـ = ١٢٩٢ — ١٣٥٠ م - عدد صفحاته ٥٨٤ - نسخة حسنة - عليها بعض التعاليق والتصحيحات — تاريخ نسخها ٧٩٧ هـ (٨٠ فقه حنبلي) .

الفتاوى

١ — الدرة البيضاء في أحكام الشريعة الغراء لشيخ الإسلام مصطفى أدرني زاده ـ عدد صفحاته ١٣٩٨ - نسخة جيدة مذهبة ـ تاريخ كتابتها ١١٨٢ ﻫ (٣٤ فتاوى) .

٢ — الفتاوى التاتارخانية لعالم بن علاء الحنفي — عدد صفحاته ١٤٢٦ — نسخة جيدة مذهبة (٤٨ فتاوى) .

٣ — فتاوى قاضي خان وهو فخر الدين حسن بن منصور الأوزجندي الفرغاني المتوفى ٥٩٢ ﻫ = ١١٩٦ م — عدد صفحاته ١٠٧٤ ـ نسخة عليها تصحيحات - تاريخ كتابتها ١١٨٢ ﻫ (٥٢ فتاوى) .

٤ ـ فتاوى قاضي خان المتوفى ٥٩٢ ﻫ = ١١٩٦ م — عدد صفحاته ١٢٧٤ — نسخة مذهبة ـ عليها تعاليق كثيرة ـ تاريخ نسخها ٩٩٩ ﻫ (٥٤ فتاوى) .

٥ — الفتاوى الأنقروية — عدد صفحاته ٦٧٠ — نسخة حسنة مذهبة ـ عليها تعاليق كثيرة (٦٢ فتاوى) .

٦ — الفتاوى الحديثة لشهاب الدين أبي العباس أحمد بن محمد بن محمد السعدي الأنصاري الشافعي المعروف بابن حجر الهيتمي ٩٠٩ — ٩٧٣ ﻫ = ١٥٠٣ — ١٥٦٦ م — عدد صفحاته ٤٨٠ - نسخة مذهبة — تاريخ نسخها ١١٧٠ ﻫ (٧٣ فتاوى) .

٧ — فتاوى أبي الليث السمرقندي المتوفى ٥٥٢ ﻫ = ١١٥٧ م — عدد صفحاته ٥٨٦ — نسخة مذهبة ـ عليها بعض التعاليق — تاريخ نسخها ٩٧٤ ﻫ (٧٥ فتاوى) .

٨ — المجموعة الملية في فقه الحنفية لشريف زاده في مجلدين : الأول والثاني — نسخة جيدة مذهبة ، عليها بعض التعاليق بالتركية — تاريخ كتابتها ١٢٦٧ ﻫ (٨٥ و ٨٦ فتاوى) .

٩ — المختار للفتوى على مذهب الإمام أبي حنيفة لمجد الدين أبي الفضل عبد الله بن محمود بن مودود بن محمود الموصلي الحنفي ٥٩٩ — ٦٨٣ هـ = ١٢٠٣ — ١٢٨٤ م — نسخة مذهبة — تاريخ نسخها ١٢٧٢ هـ (٨٩ فتاوى) .

١٠ — معين المفتي على جواب المستفتي في الفروع الفقهية على مذهب أبي حنيفة لمحمد بن عبد الله بن أحمد الخطيب التمرتاشي الغزي الحنفي ٩٣٩ — ١٠٠٤ هـ = ١٥٣٣ — ١٥٩٦ م — عدد صفحاته ٥٧٠ — نسخة عليها تصحيحات (٩٧ فتاوى) .

الفرائض

١ — التذكرة بأصول الحساب والفرائض لأبي الحسن علي بن الخضر بن الحسن العثماني الدمشقي — عدد صفحاته ٣٠٠ — نسخة عليها بعض التصحيحات — تاريخ نسخها ٦٦٨ (١٠ فرائض) .

٢ — شرح السراجية في الفرائض لأحمد بن سليمان بن كمال باشا المتوفى ٩٤٠ هـ = ١٥٣٣ م — عدد صفحاته ١٦٠ — نسخة عليها بعض التعاليق — تاريخ نسخها ٩٧٠ هـ (٢٥ فرائض) .

٣ — التكميل في الفرائض لفضل الله مسعود بن محمد الغجدواني — عدد صفحاته ٢٦٢ — نسخة مذهبة (٢٦ فرائض) .

(يتبع) عمر رضا كحالة

أسماء الحرف المعروفة في مدينة فاس

الأستاذ عبد القادر زمامة

عندما كنت أبحث عن الأمثال المغربية كنت أجد أمامي طائفة من أسماء المهن والحرف التي كانت ، وما يزال بعض منها ، مورداً لرزق عدد كبير من الطبقات الاجتماعية .

وتدلّ هذه المهن في حضارة من الحضارات دلالة واضحة على أوضاعها الاجتماعية والاقتصادية والفنية في القرون التي سادت فيها تلك الحضارة .

وهذا من الناحية الاجتماعية له اعتباره الخاص في دراسة الحضارة المغربية ومقوماتها ، أما من الناحية اللغوية ـ وهي التي تهمنا الآن ـ فإن وجود اسم حرفة وما إليها من أدوات ، ووجود اسم المحترف وصفاته في لغة أو لهجة يكون فيها مادة لغوية مرنة لأن الاستعمال اليومي يحيي من المفردات والتعابير ما لا تحييه المعاجم والمجامع .

وقد كانت قائمة الحرف تتضخم كل يوم أمامي بسبب ما أطلع عليه من أمثال وتعبيرات في اللهجة المغربية الدارجة ، لذلك اخترت فصل الحرف عن الأمثال وجعلها مادة خاصة .

ولعل نشر هذه القائمة يعطينا مادة لغوية مرنة تبعث على التأمل والنظر في وضع المصطلحات لأسماء الحرف والصناعات أو تجديدها كما أنه يعطينا الدليل القاطع ـ إن كان هناك من يحتاج إليه ـ على أن اللهجة المغربية كانت وما تزال عربية في أصولها وفروعها .

ونظرة وجيزة إلى هذه القائمة تجعلنا نلاحظ أن أسماء المحترفين تحتوي على عدة مجموعات من الأبنية :

١ — مجموعة فعّال :

بيّار - تيّال - جبّار - حرار - خراز - دباغ - دراز - ذهاب - سكاك .

٢ — مجموعة المنسوب بياء النسب :

صوابني - صوابني - رقايقي - دجاجي - حمامي - سطارمي - آلي - شكايري .

٣ — مجموعة الصفات :

إمام - مؤذن - أمين - حكيم - طبيب - شريف - وكيل - مزوار - بيطار .

وهناك نسبتان غريبتان في اللهجة المغربية وهما :

١ — الحمّامجي : وهو الساهر على الحمّام والقائم بإدارته وقبض مستفاده .

٢ — القهوجي : وهو صاحب المقهى المعروف ، وكلتاهما فيهما جيم النسبة في اللغة التركية التي جاءت من الشرق ، والغريب أنهم يسمون محترف تربية الحمام وتفريخه « حمامي » مما يزيدنا يقيناً أن « حمامجي » ليست أصيلة في اللهجة المغربية ، وستجد أمامك شروحاً مختصرة مركزة لأسماء المحترفين من غير استنتاج ولا تعليق .

وغني عن البيان أن هدف هذه القائمة إبراز زوايا اجتماعية ولغوية تستحق منا كلّ دراسة وبحث ، كما أنه يجب أن نعرف أننا هنا بصدد جمع أسماء المهن والحرف كما هي لا بصدد تصحيحها اللغوي ، لأن تلك مرحلة أخرى .

الصناعات والمهن المعروفة في مدينة فاس

١) — آلي : الآلة تعني في الاصطلاح المغربي الموسيقى المغربية التي يقال لها أيضاً : الموسيقى الأندلسية . والآلي محترفها ، ويجمع الآلي على آليين .

ويتكون « جوق » الآليين من رئيس ويدعى « المعلم » وهو عادة صاحب « الرباب » وعدد من « العوادة » وهم الموقعون على العود ، وعدد آخر من

« الكمنجية » وهم العازفون على « الكمنجة » ، و « طرار » وهو الضارب على « الطر » ، وصاحب « الدربكة » .

وقد يكون مع هذا الجوق « منشد » ينشد في فترات خاصة بعض الأبيات الشعرية أو الموشحات ويسمونها « البيتين » . وأحياناً ينضم إلى هؤلاء عازف على « البيانو » وذلك في الحفلات الكبرى .

ولقد احتلت « الآلة » مكانتها المرموقة من الفنون المغربية واحتفظت بها على ممر الأجيال ، وصارت جزءاً من تراث الحضارة المغربية . ولهذا فإننا نجد صدى ذلك في الأمثال المغربية الجارية على الألسنة ، فيقولون :

١) « الأصبهان به سبحت ملائكة الرحمن »

٢) « القضية عكسية « المشاق » في العشية »

٣) « عليه ضربت الخمسة والخمسين »

« فالأصبهان » نوبة من نوبات الموسيقى المعروفة ولغرام المغاربة بها جعلوا يقولون إن ملائكة الرحمن تسبح بها .

« والمشاق » هو أيضاً من النوبات المختارة التي يحلو سماعها في الصباح حيث يكون لها تأثير ملحوظ في تنبيه الحواس . ولذلك إذا سمع الناس هذه النوبة في العشية اعتبروا ذلك من فساد الذوق الفني ومن القضايا «العكسية»

أما عن الخمسة والخمسين فهي مجموع النوبات الموسيقية التي لا تعزف بتمامها إلا عند احتفال عظيم . أو هي مجموعة الآلات الموسيقية التي تكون بيد جوق خاص ، يسمّى جوق الخمسة والخمسين ، وهذا الجوق معروف بهذا الاسم إلى الآن .

٢) — إمام : إمام الصلاة معروف ، وله أحباس يتقاضى ريعها . وهناك إمام آخر يسمّى « إمام المجزرة » وهو الذي يتولى ذبح الغنم والبقر في المجزرة العمومية ، ويكون عادة من أهل الخير والدين ، وله حرمة ومكانة عند الجزارين .

٣) – أهل البَصَر : هم العرفاء الذين يرجع إليهم أمر معاينة عيوب الدور والمضار والمنافع ، والعُرف الذي جرى به العمل في البناء وفتح النوافذ وما يلحق السكان من أضرار دخان الحمامات والأفران وغيرها .

ويكونون عادة من أهل التجربة والحكمة والصدق والأمانة ، ويرجع إلى قولهم الحاكم في كثير من القضايا المدنية ، ويسمون أيضاً بشيوخ النظر ، وبأرباب البصر . ولهم أجر معلوم يتقاضونه من المتنازعين ، بعد كل قضية أعطوا رأيهم فيها .

٤) – ايقاميي : منذ قرن وثلاثة أرباع القرن اشتهر شراب الشاي في المغرب على الطريقة المعروفة أعني باضافة النبات المعروف بالنعناع ، وقد أخذ هذا النبات يدعى « الإقامة » واشتقوا منه الفعل فقالوا : أقام اتاي ، بمعنى هيأه على الطريقة المغربية باضافة « الإقامة » .

ومن أجل ذلك صار لهذا النبات شأن كبير في زرعه وسقيه وبيعه في الأسواق ، والبحث عن الجيد من أنواعه .

والإيقاميي : بمد الهمزة ، بمعنى محترف بيع هذا النبات ، والجمع : الإيقاميية ، والكل منسوب إلى « الإقامة » بمعنى النعناع مع تحريف ظاهر بمد الهمزة في الأول وزيادة الياء قبل الميم .

وعشّاق الشاي مختلفون في « الإقامة » ولهم في ذلك قصائد وأمثال شهيرة .

واشتهرت أماكن خاصة في المغرب بجودة « إقامتها » مثل : « البروج » و « مكناس » و « زرهون » و « جنات » و « يسلن » و « سايس » بفاس .

٥) – بو غابة : وهو محترف السهر على ثروة الغابات من خشب وأعواد وفحم .

٦) – بوكاضو : كلمة إسبانية تعني المحامي وقد دخلت في اللهجة المغربية بسبب الاختلاط بالإسبان قبل الاحتلال الفرنسي ، ثم زاحمتها كلمة « أفوكا » الفرنسية ، ثم جاءت كلمة محام لتحل محلها .

أما الكلمة المستعملة في فاس للتعبير عن صاحب هذه المهنة الذي كان يقف أمام قضاة الشرع للدفاع عن صاحب الحق فهي كلة وكيل ، وربما حرّفوها وقالوا : « وكايلي » وسنتكلم عليها عند ذكرها في حرف الواو .

٧) — براح : البراح : المنادي الذي يتولى الإشهار والإعلان في الأسواق والأماكن العمومية بأجر معلوم ، فإذا ضل طفل لأهله ، أو ضاع متاع ، رفع البراح عقيرته في الأسواق للبحث عن الضالّة المنشودة .

ويستعمل البراح أيضاً في إذاعة أمر من أوامر السلطة أو خبر ذي أهمية . والبراح ، والتبريح ، والبريح من الألفاظ التي استعملت في الأندلس بمعنى الإشهار والإذاعة والإعلان .

٨) — برادعي : البردعة : اكاف الحمار والبغل ، وصانعها يسمونه « البرادعي » نسبة إلى الجمع .

ولهذه الحرفة سوق خاصة بها تُسمّى « البرادعين » .

٩) — برغاز : البرغاز : شخص يشتري الثياب أو الأدوات المستعملة ويقوم بإصلاحها وبيعها من جديد ، فالرجل برغاز . والمرأة برغازة . والجمع براغزية . وهناك في فاس « سوق البالي » يؤمه كل يوم عدد كبير من أهل هذه الحرفة للتكسب والمعاش .

وتستعمل كلة « برغاز » أو « براغزي » في بعض الأحيان للدلالة على الصانع الذي لا يهتم بتجويد صناعته إمّا لجهل وإما لغش .

١٠) — بزاطمي : البزاطمي : من الصناع الذين يستعملون الجلد في صنع « المحافظ » و « البزاطم » وما إليها من الأدوات الجلدية الرفيعة .

والبزطام : يعني « حامل الأوراق » و « حامل النقود » اللذين يحملهما الإنسان في جيبه يصون فيها أوراقه الشخصية ونقوده .

وجمع البزاطمي : البزاطمية .

١١)— **بقّار** : البقّار : واحد البقارة ، وهم المحترفون بعلف البقر في حظائر خاصة في أطراف المدينة تسمى « الزرايب » والمفرد زريبة ، ويبيعون كلّ صباح وكلّ مساء ما تدرّه من ألبان .

واللبن في فاس هو « الحليب » وسنتكلم على ذلك في كلمة لبان .

١٢)— **بقّال** : البقال : بائع الإدام وما إليه والجمع البقالة ، ويحترف هذه الحرفة عادة أهل سوس ولهم فيها مهارة فائقة .

١٣)— **بلاج** : البلاجة : حرفة كانت من متممات النجارة . وهي حرفة صنع المغاليق الخشبية لأبواب المساجد والحوانيت وغيرها . ويسمى المغلاق « الفرخة » ولهذه الفرخة مفتاح خشبي له أسنان من حديد .

وما تزال هذه « الفرخة » مغلاقاً لبعض المساجد وفنادق الدواب إلى الآن .

كما أن سوق البلاجين ماتزال معروفة بهذا الاسم ، وهي قريبة من سوق النجارين ، غير أن الحرفة كادت تنقرض .

١٤)— **بنّاي** : محترف البناء والجمع البنّاية وهو عادة معرّض لكثير من الأخطار في القيام بعمله ، فلهذا قيلت فيه عدة أمثال وحكايات شهيرة .

١٥)— **بوّاب** : بوّاب الدار ، وبوّاب المدينة ، وبوّاب السوق ، وبوّاب الإدارة ، وبوّاب الفندق : هو الذي يتولّى المحافظة عليها بالفتح والإغلاق ومراقبة الداخلين والخارجين ، والجمع البوابة .

١٦) — **بيّات** : حارس الليل في الأسواق والمتاجر والجمع البياتة ، ولهم أجر معلوم يتقاضونه من أهل الأسواق ، وعليهم مسؤولية حوادث الليل .

١٧)— **بيار** : البيّار : متعهد الآبار بالحفر والتنقية والإصلاح والجمع البيّارة . وقد أخذ شأن الآبار يضعف نظراً لوفرة مياه الشرب النظيفة .

١٨)— **بياض** : محترف جمع البيض والاتجار به في الأسواق والجمع البياضة .

١٩)— **بيطار** : البيطار معالج الحيوانات بالجرح والكي ، وكان له شأن يوم كان السفر وحمل الأثقال من نصيب الدوابّ فقط ، ثم استعملت

كلمة بيطار في معنى المراقب الباحث عن أسرار الغش والتدليس عند الصنّاع والتجّار .

ومن هذا المعنى قولهم في المثل المغربي « كن صافي والعن البيطار » يعني كن صافياً من الغش بعيداً عن التهمة ولا تخش المراقب الباحث عن العيوب ، وهو البيطار .

وقد انتقلت بعض أعمال البيطار بالمعنى الأول إلى محترف آخر يعرف بالسمار سنتكلم عليه بعد .

٢٠) — **تاجر** : التاجر معروف إلاّ أن العرف في المغرب أعطاه معنى الثروة والغنى ، فيقولون تاجر ويعنون ثرياً . أما مطلق من يبيع ويشتري فيقولون فيه : بيّاع شراي .

٢١) — **تيال** : التيلة : نوع من الغرابيل يتخذ من النبات تصفى فيه الحبوب قبل طحنها ، والتيال محترف صنع التيلة .

وسوق التيالين معروفة إلى الآن بفاس . والحرفة ما زالت موجودة .

٢٢) — **ثرادة** : الثريد : نوع من الرقاق يتخذ من خالص الدقيق والزيت ، ثم يصب عليه مرق اللحم مع السكر والقرفة ، ويقدم في الحفلات الكبرى ، ولا سيما الأعراس .

وهذا الثريد هو الذي يقال له ثريد القدرة . وهناك ثريد آخر يقال له : ثريد النبي . وهو الخبز يفت في المرق .

والثرادة والجمع الثرادات هي محترفة ذلك .

٢٣) — **جباص** : الجبص : هو الكلس والجبّاص محترف « تجبيص » جدران البيت بالجبص والجمع الجباصة . وما زالت هذه الحرفة مزدهرة إلى الآن .

٢٤) — **جراية** : الجراية : امرأة تحترف جمع الحلي والملابس النسوية ، وتساعد رئيستها الماشطة التي تعرف في فاس باسم « المعلمة النكافة » .

وتسهر كل من « المعلمة النكافة » وجراياتها على تزيين العرائس وإبرازهن في أبهى حلة ، ولهن عادات وتقاليد موروثة منذ أجيال ، ولهن ذوق خاص في إعداد بيوت العرائس .

وهناك عدة « معلمات » ولكل واحدة « فرقة » من النسوة يقمن بمساعدتها وتوزيع الحلي والملابس ، ثم جمعها مقابل أجور تكون أحياناً مرتفعة .

٢٥) — **جزار** : الجزار والجمع الجزارة معروف وينطق به بالجيم المعقودة .

٢٦) — **جلاّس وجلاّسة** : الجلاس في الحمام والجلاسة كلاهما يسهر على حراسة الثياب ، هذه في حمام النساء وذاك في حمام الرجال .

وهناك جلاسة العروس : وهي المرأة التي تتولى خدمة العروس في خدرها وتطلع على رغباتها وأسرارها وهي تابعة للمعلمة النكافة .

٢٧) — **جلاّب** : التاجر الذي يحضر الأسواق البعيدة من أجل جلب البضائع من صوف وجلد وأنعام وأقوات .

٢٨) — **جمّال** : صاحب الجمل والجمع الجمّالة ، وكان للجمال شأن في حمل البضائع والمسافرين . واليوم لا شأن له في ذلك ، وإنما يشتري الجمال ليذبحها ويبيع لحمها لمن يجعل منه قديداً .

٢٩) — **جنايني** : هو البستاني الذي يحترف غرس الأشجار وتعهد الغلاّت ، ويقال له أيضاً جنّان .

٣٠) — **جواي** : الجواي واحد الجوايين وهم محترفو صنع « الجوى » وهو غشاء السكين وغمد السيف وما إلى ذلك ، وسوق الجوايين معروفة في فاس ، إلاّ أن الحرفة كادت تنقرض . والجيواء في القاموس المحيط : شبه جورب لزاد الراعي .

٣١) — **جيار** : الجيار محترف طبيخ حجارة الجير ، وفي أطراف المدينة تتعالى سحب من دخان « كوشات » الجير ، وما زالت هذه الحرفة مزدهرة .

ولكل جيار عدد من الحمير والقطابة ، والقطاب سائق حمير الجير والرمل والتراب . وسنتكلم عليه بعد .

٣٢) — حبّاس : قيم الحبس بمعنى السجن وبيده مفتاح الحل والإغلاق والجمع الحبّاسة .

٣٣) — حجّار : متعهد الصناعة الحجرية من نحت ونقش ، وكذلك ما يتعلق بالرخام في قطعه ونقشه والكتابة عليه .

وكذلك يطلق الحجّار على من يتولى شيّ الخرفان على الأحجار المحمية في فرن خاص ، وكانت هناك أفران خاصة بذلك تسمى « دار الشواء » . ومن الإطلاق الثاني المثل المغربي الشهير : « بحال حجّار دار الشواء يشويه ما ياكلو » .

٣٤) — حجّام : الحلاّق ، وقد كان حلق الرأس عادة بربرية قديمة ، حتى قيل في ذلك : « من عادة البربر حلق الرؤوس ، ولبس البرنوس ، وأكل الكسكوس » . والحجام في فاس لا يقتصر عمله على حلق الرؤوس وحجم الدم ، بل كان يتولّى :

— تجبير العظام المكسورة بالجبائر .

— ردّ فكّ المفاصل .

— قلع الأضراس .

— اعذار الأطفال .

— تسيير الحفلات والسهر على تنظيمها باستقبال المدعوين ، وتقديم الطعام والشراب وغير ذلك . في كل حفل تجد الحجّامة هم أصحاب التشريفات والترتيبات بلباسهم الأبيض الأنيق .

٣٥) — حدّاد : الحداد : معروف والجمع الحدادة ، وسوق الحدادين معروفة وهي متعددة في فاس ، وهذا يدل على أن هذه الصناعة كانت مزدهرة لشدة الحاجة إليها . كما يدل على أن معدن الحديد كان متوفراً في المغرب منذ العصور القديمة .

٣٦) — **حرّاث** : الحراث والجمع الحراثة : الزارع المعروف ، وفي موسم الحرث يهبط إلى المدينة عدد كبير من الحراثة ليعملوا بأجور معينة في حرث الحقول التي توجد في أطراف المدينة أو بالقرب منها .

ويتزاحمون في سوق الحدّادين لشراء « سكة » المحراث وهي حديدته السّفلى. كما يتزاحمون في سوق العوّادين لشراء المحاريث العودية

٣٧) — **حرّار** : الحرّار : بائع خيوط الحرير في سوق الحرارين . والحرّار : أيضاً ناسج الثياب الحريرية في الطراز ، والجمع الحرارة ، ولهذه الصناعة جمال فني معروف ، وثياب شهيرة عند النساء تلبس أيام العرس ويزين بها فراش بيت العروس .

٣٨) — **حزّاب** : الحزاب : قارىء أحزاب القرآن الكريم في المساجد ، عقب صلاة المغرب والصبح ، ولهؤلاء « الحزابة » أحباس يتقاضونها على عملهم كل شهر ، وهذه العادة اشتهرت في المغرب منذ عصر الموحّدين .

٣٩) — **حزان** : الحزان : والجمع الحزّانة ، وهو عند الطائفة اليهودية بمنزلة العالم والإمام عند المسلمين . وله شارة خاصة يظهر بها بين أفراد طائفته . وله اختصاصات معروفة عندهم .

٤٠) — **حصّاد** : الحصاد : والجمع الحصّادة معروف ، وفي موسم الحصاد يهبط إلى المدينة عدد من الحصادة لشراء المناجل والمداري وغيرها من أدوات الحصاد .

٤١) — **حصّار** : والجمع الحصارة . وهو ناسج الحصر المعروفة التي تفرش بها المساجد وبعض البيوت .

٤٢) — **حضّارة** : الحضارة : محترفة « التحضير » في حفلات النساء ، بإنشاد الأمداح النبوية والأزجال والأدعية والتوسلات ، ولا تستعمل من

أدوات الطرب إلاّ « الطبلة » و « الدّف » و « الطر » أمّا « الـكنجة » والعود فهما من اختصاص « الشيخة » .

٤٣) — **حطاب** : محترف جمع الأعواد وتكسيرها وبيعها والجمع الحطابة .

٤٤) — **حفار** : محترف حفر مقابر الأموات والجمع الحفّارة . وقد جرى العرف ألاّ يباشر هذه الحرفة إلا طائفة خاصة مضبوطة العدد تجتمع في مكان معين من طرف أحباس المدينة . وفي نفس المكان يوجد « الصحافة » وهم الذين يحملون الأموات إلى مرقدهم الأخير . كما يوجد في نفس المكان عدد من « المغاسل الخشبية » المحبسة ليغسل عليها الموتى ثم ترد إلى مكانها الخاص .

٤٥) — **حكيم** : الحكيم : الطبيب ، وكان الطبيب خبيراً في المقاقير والأعشاب إلى جانب معرفته بعلل الأبدان .

ومن الأمثال المتعلقة بالحكيم قولهم : « إذا ظهر الزوبتني واللقيم يهز مطاربو الحكيم » .

الزوبتني : برقوق أسود صغير . اللقيم : نوع من التفاح . مطاربو : زجاجاته . والفاكهتان المذكورتان تظهران أواخر الربيع وأوئل فصل الصيف حيث تقل الأمراض عادة .

٤٦) — **حلوي** : صانع الحلوى وبائعها ويسمّى عند بعضهم « العبادي » .

٤٧) — **حمامجي** : القيم على استغلال الحمام ، والكلمة فيها الجيم الدالة على النسبة على الطريقة التركية ، فهي إذن منقولة من الشرق ، والجمع الحمامجية .

٤٨) **حمّال** : الحمال والجمع : الحمالة ، وهو محترف حمل الأثقال على دابته أو على ظهره .

٤٩) — **حمامي** : محترف تربية الحمام وبيع أفراخه والجمع الحماميـة ، وهناك سوق لهذه الطائفة التي تهتم بتربية الطيور وتعشق أصواتها ، تقام يوم الجمعة بباب عجيسة بفاس .

٥٠) — حامصي : بائع الحمص المقلو ، وكذلك الفول والذرة والجمع الحامصية ، وربما يقال له : الحماص ويجمع على الحماصة ويشتغل بهذه الحرفة عادة جماعة من أهل الصحراء المغربية .

٥١) — حنّاط : بائع الحنطة والجمع الحناطة ، ولهم سوق خاصة بهم يبيعون فيها أصناف الحبوب والقطاني . وهم عادة من أهل صحراء تفيلالت « سجلماسة » .

٥٢) — حناية : الحناية والجمع الحنايات وهي محترفة خضب النساء بالحناء ، ولها مهارة في رسم أشكال ورسوم بديعة على أيديهن وأرجلهن ، ولا سيما العرائس . وغالباً ما تكون الحناية طرّازة أيضاً لأنها ترقم على الثياب الأشكال والرسوم نفسها .

٥٣) — حوّات : محترف صيد الحوت [السمك في اللهجة المغربية] النهري والبحري ، والجمع الحواتة ، وهناك سوق الحواتين .

٥٤) — خبّاز : محترف خبز المعجين والجمع الخبازة ، وهناك نسوة يحترفن ذلك .

٥٥) — خَدّام : العامل يُسمّى الخدام ، والجمع الخدامة . وقد بدأت كلمة خدّام تنزوي لتحل محلها كلمة عامل وعمال .

٥٦) — خرّاز : محترف الخرازة ، واشتهرت فاس بحذائها الجلدي المسمّى « البلغة » وكان لها زبائن في مصر وأقطار إفريقية ، وللخرازة شأن اقتصادي كبير ، ولأصحابها فروع في عملهم فمنهم :

— البلايغي : صانع البلغة وهي حذاء الرجال .

— الشرابلي : صانع الشربيل وهو حذاء النساء .

— المساخري : صانع المسخرة وهي حذاء للنساء أقل قيمة وشأناً من الشربيل .

٥٧) — **خواط** : محترف خرط الأعواد والأخشاب وحرفته متممة للنجارة .

٥٨) — **خزّان** : المحتكر الذي يخزن الأقوات والإدام والفواكه اليابسة ، مثل الزيت والتمر والتين ، بانتظار ارتفاع أثمانها وقلتها في الأسواق .

٥٩) — **خشّاب** : بائع الخشب ، ومتعهد جلبه من الغابات المغربية الكثيرة ، والخشب مادة أساسية في البناء والتأثيث في المدن والقرى .

٦٠) — **خطيب** : خطيب الجمعة له مكانة اجتماعية مرموقة ، وله أحباس يأخذ ريعها ، وهو عادة من أهل الفضل والعلم .

٦١) — **خلاع** : الخليع : قديد البقر أو الإبل المطبوخ بالزيت والشحم ، يدّخر ليؤكل أيام البرد القارس . والخلاّع محترف ذلك وهو عادة جزّار متموّل .

٦٢) — **خماس** : الشريك الفلاحي الساهر على غلات الحبوب ، يأخذ عادة خمس الغلة ، وقد يأخذ أكثر ، والجمع الخماسة ، وهو شريك بعمله فقط . أما الأرض والبذور والأدوات والدوابّ فهي للمالك وحده .

وهناك أعراف وعادات معروفة بين الفلاحين ، كما أن هناك عدة أنواع من العقود والالتزامات بين المالك والخماس ، تتم - في الغالب - على الطريقة الشرعية ، وبعقد مكتوب .

٦٣) — **خيّاط** : « الجلاّبة » المغربية تتم خياطتها عند خياط يستعمل يده وإبرته ، وله مهارة في إتقان عمله بسرعة ، وهناك الخيّاطة وهي محترفة خياطة الملابس الأخرى ، غير الجلاّبة ، وهذه تستعمل يدها وإبرتها كما تستعمل « المكينة » آلة الخياطة المصرية .

٦٤) — **دباغ** : الدباغة من الحرف الأساسية في الصناعة الجلدية ، ودور الدباغة متعددة في فاس ، وهي عادة على ضفة النهر ، أو على مجرى من مجاري الماء .

٦٥) — **دجاجي** : محترف تربية الدجاج وبيعه في الأسواق مع البط والحمام .

٦٦) — دَرّار : معلم ومؤدب الأطفال في « المسيد » وهو الكُتّاب ، والجمع الدرارة ويكون الدرار عادة من حفاظ القرآن الكريم.

والدرار له عطلة أسبوعية هي مساء الأربعاء ، ويوم الخميس وصباح الجمعة ، ويستأنف عمله مع الأطفال بعد صلاة الجمعة .

٦٧) — درّاز : محترف النسيج في « الدراز » وهو الطراز ، وللدراز حرفه شهيرة في نسج الملابس الصوفية والقطنية والحريرية ، وكذلك الأغطية .

٦٨) — دقّاق : يطلق على شخصين :

أ — دقاق اللحم بالمدقة والساطور ، ويسمّى اللحم المدقوق المخلوط بشيء من الشحم والتوابل « الكفتة » وجمع الدقاق دقاقة .

ب — دقاق رمضان ، وهو الذي يتولى إيقاظ النائمين بالدقّ على أبواب منازلهم لأجل السحور .

وهناك الدقاق بمعنى بائع الدقيق ، انظره في السلوة ج ١ ص ٢٩٠ وهذا الاستعمال غير معروف الآن .

٦٩) دكّاك : الصائغ الذي يصوغ الحلي يسمى الدكاك لأنه يدك « يدق » بالمطرقة على المصنوعات لتسويتها ، وكانت هذه الحرفة في يد المحترفين اليهود ، والجمع الدكاكة .

٧٠) — دلاّل : والجمع الدّلالة وهو الوسيط بين المشتري والبائع ، ويكون ذلك بالمزاد العلني ، وله أجرة معيّنة يتقاضاها من المتبايعين .

٧١) — دلاي : صانع الدلو يسمّى دلاي ، وكان لهذه الصناعة سوق تسمى سوق الدلايين وما زالت معروفة بهذا الاسم إلى الآن ، أما الحرفة فقد كادت تنقرض .

٧٢) — ذكّار : المنشد في الحفلات التي تقيمها بعض الجماعات يسمى ذكّاراً ، ويكون عادة من حفاظ الأزجال والشعر الملحون ، والأمداح النبوية ، والجمع الذكّارة .

٧٣) – **ذهَّاب** : محترف « تذهيب » المصنوعات الجلدية من كتب ومصاحف ومحافظ وغيرها ، وذلك بماء الذهب ، فيرسم عليها خطوطاً وأشكالاً دقيقة .

وقد يكون الذهاب سفَّاراً يسفر الكتب بالجلد ثم يذهّبها . . . وبالجملة فالذهاب من أهل الفنون الجميلة التي احتفظت بقيمتها منذ العصور القديمة إلى الآن .

٧٤) — **ربّاع** : الرباع : الشريك الذي يتولّى القيام برعاية البساتين وغرسها وسقيها وحراستها ، ويأخذ ربع غلتها ، والجمع رباعة .

٧٥) — **رحوي** : محترف طحن الحبوب في الرحى الحجرية التي تدور بالماء على ضفة النهر أو على مجرى الماء المضاف ، والجمع رحوية .

٧٦) — **رشامة** : الرشامة : هي المرأة التي تتولّى « رشم » الثوب قبل تطريزه ، ولها « طوابع » خشبية عليها أشكال وزخارف ، تغمسها في سائل « النيلة » ثم ترشم بها على الثوب ما شاءت صاحبته من رسوم وأشكال ، لتطرز بعد ذلك عند « الطرازة » .

٧٧) — **رقاص** : الرقاص فارس من أهل النجدة موكل بحمل البريد وتبليغه بسرعة وله خبرة بالمسالك والمسافات ، والجمع الرقاصة .

٧٨) — **رقائقي** : الصانع الماهر الذي يشتغل بالأمور الدقيقة الصنع يقال له رقائقي ، وهو عادة مِفَنّ بارع ، والجمع الرقايقية ، وهو في الغالب نجار ماهر .

٧٩) — **ركاز** : الركاز الذي يتولى « ركز » سقوف البيت وتسويتها والجمع « الركازة » وهم عادة يقومون بعملهم وهم ينشدون أناشيد خاصة تسمع على سطوح المنازل .

٨٠) — **رمّاح** : الرماح : صانع الرماح وهو عواد يسوي العيدان ويستعملها وقد انقرضت صناعة الرماح ، وبقي سوق يسمى الرماحين وهو من أسواق محلة الطالعة الكبرى .

٨١) — **الرمّال** : محترف استخراج الرمل وبيعه والجمع الرمالة .

٨٢) — **الروّاس** : محترف شيّ رؤوس الغنم وبيعها صباحاً ، والجمع روّاسة .

٨٣) — **روابحي** : « الربحية » كانت حذاء من جلد أسود تلبسه المرأة عند خروجها من منزلها بخلاف « الشربيل » فإنه كان في الغالب يلبس في المنزل . والروابحي هو صانع « الربحية » .

٨٤) — **الزبار** : الزبار : الذى يقلم الأشجار ويشذبها في فصل الشتاء والجمع الزبارة .

٨٥) — **الزبال** : جامع الأزبال والجمع الزبالة .

٨٦) — **الزردخاني** : هو الصانع الماهر في تطريز الثياب ونسج الأنواع الرفيعة منها .

٨٧) — **زرزاي** — الحمال الذي يتولى حمل الأثقال في الأسواق ، والجمع « زرزاية » ولكل جماعة منهم « جلسة » خاصة بهم ، ولهم ضامن يضمنهم و « أمين » يتولى الفصل بينهم وتدبير شؤونهم .

٨٨) — **زلايجي** : محترف صناعة « الزليج » وهو عادة مِفَنّ له قدرة على اختيار الألوان والأشكال والجمع الزلايجية .

٨٩) — **زنايدي** : هو صانع « زناد » البنادق وهو الجهاز الحديدي الذي يرسل البارود . والبندقية في المغرب تسمى « المكحلة » ويشترك في صنعها : الزنايدي . وكذلك « السرايري » الآتي ذكره .

٩٠) — **زواق** : هو مزخرف السقوف والحيطان بالألوان الزاهية ، وصناعته تدخل في الخشب كما تدخل في الجبس والجمع الزواقة .

٩١) — **سبطري** : هذه الكلمة مأخوذة من كلمة إسبانية هي : Zapatero وتعني الخراز غير أن استعمال هذه الكلمة بمعنى الخراز لم يعد جارياً على الألسنة ، فيما عدا السوق التي تحمل اسم : « السبطريين » وهي المجاورة «للقرويين» .

وفي كتاب « المقصد الأحمد » المؤرخ عبد السلام القادري ج ٢ ص ٢٦٧ استعمال كلمة « سبطري » بمعنى الخراز .

٩٢) — **سبايبي** : هو المتسبب وخاصة في شراء العقار وإصلاح ما يمكن إصلاحه ثم بيعه ، وكذلك في البضائع المستعملة .

٩٣) — **سحّار** : السحار معروف وله مهارة في إغواء الرجال والنساء .

٩٤) — **سراج** : صانع السروج وبائعها وهناك سوق السراجين .

٩٥) — **سرايري** : هو صانع سرير « المكحلة » أي هيكلها الخشبي والمكحلة هي التي تسمى الآن (البندقية) . وكان لهذه الحرفة أهمية كبرى وسوق كان يعرف بالسراريين . وقد انقرضت هذه الحرفة .

٩٦) — **سطارمي** : السطرمية : حشية جلدية يقال إن أصلها السطور المائة بمعنى أنها كانت في الأصل تطرز بمائة سطر ، والسطارمي : صانعها وبائعها والجمع سطارمية .

٩٧) — **سفاج** : السفاج : محترف إعداد « السفنج » وهو من الفطائر المعروفة التي تتخذ من الدقيق والزيت وتباع في حوانيت خاصة منذ الصباح الباكر . والسفّاج يعد « السفنج » كما يعدّ الحلوى للبيع ولا سيما في رمضان ، والجمع السفاجة .

٩٨ — **سفّار** : هو مجلد الكتب ومذهبها وهو مفن بارع وما زالت حرفته تعتبر من الفنون الجميلة التي تثير الإعجاب .

٩٩) — **سفطاوني** : وهو محترف صنع « اسفطاون » الذي هو وعاء من أعشاب تحمل فيه البضائع التجارية عند وسقها .

١٠٠) — **سقاط** : يطلق على محترف إعداد معدات الفرسان من سراج ولجام وركاب . وهناك سوق السقاطين ، ما زالت بها بقايا هذه الحرفة .

ويطلق السقاط أيضاً على العامل الذي يتولى في فصل الشتاء إسقاط الزيتون والجمع السقاطة .

وهناك « السقايطي » وهو جزار يحترف جمع ما يسقط في المجزرة من رؤوس وأكاريع ومصران وكبد وغيرها ويبيعها في حانوت خاصة بالسقط وتكون بجانب سوق الجزارين .

١٠١) — **سكّاك** : ضارب السكة وهو من أهل الصياغة والنقش على المعادن ، والجمع السكاكة . والحرفة دخلت في مشمولات الصياغة .

١٠٢) — **سلال** : صانع سلات القصب وهناك سوق السلالين .

١٠٣) — **سمار** : السمار متعهد البهائم ومعالج حوافرها ، وقد انتقلت إليه كثير من أعمال البيطار .

١٠٤) — **سمان** : محترف تصفية السمن وتذويبه وخزنه وبيعه .

١٠٥) — **سمسار** : الوسيط في بيع العقار والبز والجمع السماسرية .

١٠٦) — **سناح** : القيّم على إعداد الأسلحة ، وقد انقرضت هذه الحرفة وبقيت أسرة تحمل هذا الاسم وهم أولاد ابن السناح .

١٠٧) — **شرابلي** : صانع « الشربيل » وهو من أحذية النساء يكون مطرزاً ، والجمع الشرابلية . وقد أشرنا في حرفة الخرازة إلى أنواع المحترفين بهذه الحرفة ، وسوق الشرابليين معروفة في فاس .

١٠٨) — **شراط** : صانع شريط الدوم المستعمل لربط البضائع ، والجمع الشراطون . ورأس الشراطين من أسواق فاس .

١٠٩) — **شرايبي** : صانع « الشربية » وقد كانت من أغطية الرأس عند النساء تنسج من خيوط الحرير ولا ذكر لها اليوم ، وإنما الذكر لعدة أسر تحمل اسم « الشرايبي » .

١١٠) — **شطاب** : كناس الأحياء والأسواق يستعمل لذلك « الشطابة » وهي المكنسة .

١١١) — **شطاطبي** : صانع الشطاطيب وهي المكانس المتخذة من الدوم والشريط .

١١٢) **شكايري** : « الشكارة » وعاء من جلد مطرز يحمله الرجال بمجدول على عواتقهم ليكون بجانب يدهم اليمنى ، يحملون فيه النقود والمفاتيح وأدواتهم الشخصية ، وما زال ذلك معروفاً ولا سيا عند أهل البادية . وسوق الشكايرين معروفة بفاس .

١١٣) — **شماع** : صانع الشمع ومتعهد زخرفة الشموع وبيعها ، وهناك سوق الشماعين كان بها ازدهار وجمال من أجل أن الشمع كان مادة أساسية في إنارة البيوت والمساجد .

١١٤) — **شواط** : ويقال له أيضاً « شوطي » وهو محترف شي الأكاريع والرؤوس ، ويكون عادة صاحب الفرن الذي يسخن ماء الحمّامات .

ويطلق « شوطي » أيضاً على من يحترف طبخ الأكاريع وما إليها من حساء وفول وبيعها في حوانيت شعبية .

١١٥) — **شواف** : العراف المتكهن . وهناك شوافون وشوافات يستخدمون حيلاً وأساليب معروفة لأخذ أموال البسطاء وذوي الاضطرار من المرضى والمجانين والتعساء .

١١٦) — **شيخ** : يطلق الشيخ على عدة شخصيات :

١) شيخ الكلام : وهو حافظ الشعر الملحون وناظمه ، ويظهر براعته في الحفلات والمناسبات حيث يتولّى مع جوقه الإنشاد .

والشيخة هي الأخرى تظهر في حفلات النساء ولها جوقها وأدواتها .

٢) شيخ الفلاحة : وهو نقيب وعريف وخبير في شؤون الفلاحة وعادات الفلاحين وإليه المرجع في ذلك .

٣) شيخ الرماة : وهو الذي كان يتولى تدريب الشبان على الرماية في برج خاص به يسمى برج فلان شيخ الرماة ، ولم يبق لشيخ الرماة ظل ولا أثر ، وكان هذا المنصب من أسمى المناصب في تاريخ المغرب والأندلس .

١١٧) — **صائغ** : الصائغ : ويقال له الدكاك معروف ، وكانت هذه الحرفة في يد الطائفة اليهودية وفي فاس حي « الصاغة » وإلى جانبه سويقة الذهبان ، جمع ذهب . وكلاهما كان في القديم مقر أهل هذه الحرفة .

١١٨) — **صباغ** : الصباغ محترف صبغ الخيوط والثياب والصوف وهناك سوق الصباغين على مجرى الماء المضاف .

١١٩) — **صبانة** : محترفة غسل الثياب وتسمى عملية غسل الثياب التصبين .

١٢٠) — **صحاف** : محترف حمل الأموات إلى مقابرهم على رأسه ، والجمع الصحافة .

١٢١) — **صرايفي** : محترف تبديل وتحويل العملة الذهبيه والفضية والجمع الصرايفيه ، ولم يبق لهذه الحرفة أثر .

١٢٢) — **صوايني** : صانع « الصينية » وما إليها من أدوات النحاس ، وما تزال هذه الحرفة مزدهرة تتطور وتتقدم وتعتبر الآن من الفنون الجميلة . ويقال لأصحابها « الصفارين » لأنهم كانوا يستعملون النحاس الأصفر ، أما الآن فيستعملون الأصفر والأبيض والأحمر .

١٢٣) — **صوابني** : محترف صناعه الصابون في محل خاص يسمى دار الصابون ، وهذه الحرفه كادت تنقرض .

١٢٤) — **صواف** : خازن الصوف وبائعها يسمى صوّافاً والجمع الصوافون .

١٢٥) — **صياد** : محترف صيد الوحوش والطير والجمع الصيادة .

١٢٦) — **طالب** : طالب العلم والجمع الطلبة ، وتطلق كلمة طالب على كل شخص متنور له معرفة بالقرآن الكريم والعربية .

١٢٧) — **طالب معاشو** : الحمال وهو المعروف أيضاً بزرزاي .

١٢٨) — **طباخ** : الطباخ وهي طباخة وكلاهما معروف شهير .

١٢٩) – **طبال** : الطبال وهي طبالة ، فالطبال الضارب على الطبل والطبالة هي الضاربة على الطبلة وما إليها من أدوات الطرب وتسمى « الشيخة » أيضاً .

١٣٠) – **طبيب** : ويسمى الحكيم وهو عادة خبير في الأمراض والأعشاب والعقاقير ، يركب منها أدوية خاصة للعلاج .

١٣١) – **طحان** : يطلق الطحان على محترف « طحن » السكاكين وما إليها ، أي شحذها على المسن لتصير قاطعة حادة ، أمّا طحان الحبوب فيسمى الرحوي كما تقدم .

١٣٢) – **طراح** : مُساعد صاحب فرن الخبز يسمّى طراحاً ، يحمل العجين إلى الفرن ثم يرده إلى أصحابه ، والجمع الطراحة .

١٣٣) – **طرار** : الضارب على « الطر » وهو من أفراد الجوق الموسيقي .

١٣٤) – **طراف** : الطراف هو الذي يتولى إصلاح الأحذية وترقيعها والجمع الطرافة ، وهناك سوق الطرافين .

١٣٥) – **طرازة** : المحترفة بتطريز الثياب بخيوط الحرير وخيوط الذهب ، وهذه الحرفة كانت الشغل الأساسي للنساء والفتيات وهي من الفنون الجميلة ، وما تزال لها مكانتها الفنية إلا أن أمرها أخذ يضعف .

١٣٦) – **طناجري** : محترف صناعة تدور النحاس وما إليها من « الطناجير » .

١٣٧) – **طياب** : هو الذي يتولّى تعهد المستحمين في الحمامات بتقريب الماء الساخن ودلك الظهر والأطراف .

والطيابة تتولّى ذلك بالنسبة للمستحمات في حمّام النساء .

١٣٨) – **عبار** : العبار : صاحب المكيال الذي يكيل الحبوب في « الرحبة » وهي سوق الحبوب من قمح وشعير وقطاني وغيرها ، والجمع : العبارة . ويقوم العبار بالعمل نفسه بالنسبة لحب الزيتون ، والحلزون والملح ، وله أجر معلوم يؤديه المشتري .

١٣٩) — **عجان** : الخباز والسفاج يستخدم كل منهما عجاناً يعجن الدقيق ويمده لوقته المناسب ، ومن أجل ذلك لا يذكر إلا تبعاً للخباز والسفاج .

١٤٠) — **عدل** : العدل هو من يتولى تحمل الشهادات وأداءها والجمع العدول ، ولهم سماط شهير قبالة مقصورة القاضي .

١٤١) — **عساس** : العساس : شرطي الأحياء والجمع « العسة » ولكل حي « مقدم » وعدد من « العسة » يسهرون على النظام والأمن ، ويراقبون الطرق أثناء الليل .

ونجد الاستعمال الدارج يعطف على « العسة » طائفة أخرى يسميها « الوردية » فيقولون مثلاً في مكان محروس : « عليه العسة والوردية » .

١٤٢) — **عشاب** : العشاب : صاحب الأعشاب والعقاقير الصالحة للدواء والعلاج وغيرهما . والعشاب يضيف إلى ذلك شيئاً آخر وهو الاحتفاظ بعدد من الوحوش والطيور « المصبرة » كالأرنب والقنفذ والنسر والغراب والحرباء من أجل أن يبيعها لمن يطلبها للعلاج أو غيره ، وسوق العشابين شهيرة بفاس .

١٤٣) — **عطار** : أصل العطار بائع العطر ، ولكن العطار يطلق على كل من يتجر في التوابل والعقيق وقطع الصابون وما يشبه ذلك من عقاقير ومعاجين وأدوات الخياطة وأدوات الكتابة .

١٤٤) — **عريفة** : العريفة : هي المرأة المعينة من قبل السلطة للدخول إلى المنازل والتعرف على ما بداخلها . كما أنها تعتمد عند القاضي في شؤون النساء التي لا يطلع عليها الرجال ، والجمع العرايف أو العريفات .

١٤٥) — عريف : العريف ـ عند الجزارة خاصة ـ هو أمينهم وإليه يرجع أمرهم في الخصومات والمخالفات المتعلقة بسوق الماشية، والمجزرة واللحوم وما إلى ذلك .

وهذا مجرد اصطلاح وعرف ، وإلاّ فالعريف هو صاحب المعرفة الخبير ، ومن أجل ذلك نجد أن كثيراً من المشاكل المدنية ، ترجعها السلطة إلى « العرفا » في البناء أو التجارة أو مجاري المياه . أنظار رقم ٣ « أهل البصر » .

١٤٦) — علاف : العلاف : هو الذي يعلف المواشي ليذبحها أو ليبيعها حية والجمع العلاّفة وهم عادة من الجزارين الأغنياء .

وقد كان العلاّف ـ في الاصطلاح المخزني ـ يعني المكلّف بالسهر على تموين الجيش في « المركة » .

١٤٧) — عسكري : العسكري هو الجندي وكان الاصطلاح المخزني يعبر عن الجندي من المشاة بالعسكري . وعن الجندي من الفرسان « بالحراك » والجيش متركب من « العساكرية » و « الحراكة » .

١٤٨) — عون : العون والجمع الأعوان ، وهم أصحاب القاضي الذين يقومون بتبليغ أوامره وأحكامه واستدعاءاته إلى الخصوم وإلى الشهود والوكلاء .

١٤٩) — عواد : العوّاد : محترف صنع أدوات العود من محاريث ومذاري ومغارق وغيرها . وهناك سوق العوادين .

ويطلق العواد أيضاً على الموقّع على العود في جوق الآلة الأندلسيه والجمع العوادة . أنظار رقم ١ « آلي » .

١٥٠) — غسال : الغسال : هو الذي يتولى غسل الأموات من الرجال ، كما ان الغسالة تقوم بغسل النساء ، ولا يتعاطى هذا العمل إلا من اشتهر بالفضل والاستقامة والمعرفة ، والأطفال تغسلهم القوابل .

١٥١) — غرابلي : صانع الغرابيل ، والجمع الغرابلية .

١٥٢) — غماد : صانع أغماد السيوف والحرفة منقرضة ، ولكن ما زالت هناك أسرة تحمل هذا الاسم .

١٥٣) — غياط : الغياط : صاحب « الغيطة » وهي مزمار شهير والغياط رفيق « الطبال » ومن الطبالين والغياطين يتكوّن جوق من أجواق الموسيقى الشعبيه .

١٥٤) — فتالة : الفتالة هي التي تقوم « بفتل » حبات « الكسكس » و « الشعرية » من الدقيق والجمع الفتالات .

١٥٥) — فخار : هو المحترف بصنع الأدوات الخزفية وهـذه الحرفة كانت تحتاج إلى عدد من الصناع الماهرين ولكل طائفة منهم اسم خاص . فهناك « الحراش » وهو الذي يصنع الخوابي والصحاف والبرادات . وهناك « الزلايجي » وهو عندهم الذي يصنع الأدوات « المزلجة » وهناك « الطلاى » وهو المكلّف بعملية التزويق .

١٥٦) — فوان : هو المكلف بالفرن وله أعوان مكلفون ببيت النار ، وألواح العجين والبحث عن الحطب .

١٥٧) — فرايضي : الفرضي المكلف من قبل القاضي لتقدير الفروض يسمى « الفرايضي » وهو عدل عارف بالأسعار والأعراف والتكاليف العائلية .

١٥٨) — فلاح : يطلق هذا الاسم على من له فلاحة يديرها بوساطة « خماسة » .

١٥٩) — فلاس : الفلاس : هو من يتولى البحث في مياه الوديان عما يمكن أن يسقط فيها من أدوت أو قطع معدنية ، فيجمعها ويصلحها ويبيعها في السوق والجمع الفلاسة .

١٦٠) — فورناتشي : هو الذي يتولى تسخين مياه الحمّامات فيظلّ محركاً بعوده « الزوبية » وله عمل آخر وهو أنه يجعل إزاءه كومة من رماد يدفن فيها عدّة قدور مطينة مليئة بأكاريع البقر أو الخرفان لينضجها لأصحابها ، وكل واحد يسمي قدره « طنجية » . أما شاعر الحمراء محمد بن إبراهيم فقد كان يسميها في شعره « بنت الرّماد » .

١٦١) — **فوال** : بائع الفول المقليّ يسمى الفوال ، وله أشياء أخرى يبيعها كالحمص والنبق والذرة .

١٦٢) — **فحام** : الفحام والجمع الفحامة وهم بائعو الفحم الخشبي .

١٦٣) — **قابلة** : القابلة والجمع القوابل وهن الساهرات على ولادة النسوة وعلاجهن ، ولهن مهارة وتجارب تلفت النظر .

١٦٤) — **قباب** : القباب : هو صانع القباب الخشبية المستعملة عادة في الحمّامات .

١٦٥) — **قباض** : هو الذي يتولى قبض الغلات والمستفاد والكراء بالنسبة الأفراد أو للحبس أو للدولة .

١٦٦) — **قراب** : هو السقاء والجمع القرابة ، وهو عادة يشتغل أيام الصيف ، ومن أجل ذلك قيل في المثل : (اللي يصحب القراب، يصحبو في الليالي).

١٦٧) — **قزادري** : هو محترف صناعة الأدوات القزديرية ويسمى أحياناً « الفناري » باعتبار أن « الفنار » أهم مصنوعاته و « الفنار » هو المصباح المصنوع من الزجاج والقزدير .

١٦٨) — **قصار** : هو معالج الثياب بغسلها ودلكها وتليينها بعد خروجها من المناسج . وقد كان القصّارون يقومون بعملهم هذا على ضفاف الوادي ، وفي كتب الحسبة الأندلسية والمغربية معلومات عن هذه الحرفة ، وقد انقرضت ولم يبق لها رسم ولا طلل .

١٦٩) — **قطاب** : القطاب والجمع القطابة : وهم الذين يحملون على دوابّهم الجير والرمل إلى دور البناء ، وكل قطاب له أربعة حمير .

١٧٠) — **قشاش** : القشاش : هو واسطة بين البقّال والعطّار ، فالبقال يبيع الإدام وما إليه ، والعطار العقاقير والتوابل ، أما القشاش فيبيع الدقيق والفاكهة اليابسة والأرز والسميذ والجبن وما إلى ذلك .

وقد يطلق القشاش على بائع الأدوات المدنية والزجاجية واللعب وغيرها ، ولكلّ من الإطلاقين آثار نذكر منها على سبيل المثال :

١) ان الإطلاقَ الأول ينسب إليه الرطل القشاشي المشتمل على ٧٥٠ غراماً تقريباً.

٢) إن الإطلاق الثاني ينسب إليه سوق تباع فيها هذه الأدوات وهي سوق القشاشين .

١٧١) — **قناني** : القناني هو محترف صناعة خيوط القنب التي منها الحبال وخيوط الخرازة ، وغيرها .

١٧٢) — **قهوايجي** : هو الذي يعدّ القهوة والشاي ويقدمها لطالبيها والجمع : القهوايجية ، وينطق به أحياناً هكذا قهوجي من دون ألف ولا ياء .

١٧٣) — **قوادسي** : هو القنوي الذي يحترف إصلاح المياه وتمهد المجاري ، وهذه الحرفة كان لها شأن عظيم في فاس ، وكان أهل الريف يقومون بها أحسن قيام ، ولهم في ذلك باع طويلة ، وكانت لهم جلستان : الأولى بحي الشرابليين ، والثانية بحي القطانيين . ومن كبار هذه الحرفة وعرفائها يختار أهل المدينة :

١) شيخ الماء الحلو المسمّى « مولى الوادي » .

٢) شيخ الماء المضاف المسمّى « مولى بوخرارب » .

ويضاف إلى هذه الحرفة :

١) البيارة :

٢) الكنافون « أصحاب عطارة » . و « عطارة » تعني في المغرب مجرى الماء القذر ، وتسمّى « الماء المضاف » .

١٧٤) — **كتبي** : بائع الكتب ومن أبواب القرويين باب سوق الكتبيين .

١٧٥) — **كتاتبي** : الكاتب والكتاتبيُ : يعنيان محترف الكتابه ، والغالب أن الكاتب يعنون به الكاتب في منصب عالٍ ، أما الكتاتبي فيعنون به ما كان دون ذلك.

١٧٦) – **كساب** : الكساب هو مربي الحيوانات للنتاج والجمع الكسابة .

١٧٧) – **كفايتي**: الكفايتي والجمع الكفايتية هم أصحاب حوانيت يشوون فيها قضبان « الكفتة » ويقدمونها و « الكفتة » تعني اللحم المدقوق مع الشحم والتوابل .

١٧٨) – **كوايجي** : الاكواح قطع الكبد والشحم تشوى في قضبان ، و « الأكوايجي » بائع الأكواح وهو من قبيل الكفايتي والكبايدي .

١٧٩) – **كمانجي** : صاحب الكمنجة في جوق الآلة الأندلسية .

١٨٠) – **كنابري** : « الكنبرى » من أدوات الطرب في جوق الموسيقى الشعبية ، والكنابري صاحب الكنبرى الضارب عليه والجمع الكنابرية .

١٨١) – **كواي** : هو الذي يلحم الأدوات المتكسرة أو المشقوقة والجمع الكواية ، وهو من قبيل القزادري والفناري .

١٨٢) – **كيّاس** : هو الذي يتولى دلك ظهور المستحمين وأطرافهم ويجعل في يده « كيساً » من صوف يساعده على ذلك . انظر رقم ١٣٠ طيّاب .

١٨٣) – **كوافري** : هو صانع « الكوفرى » والكوفرى صندوق خشبي مغلف بجلد أو ثوب حريري مزخرف بمسامير ملونة ، ولكل عروس « كوفرى » خاصّ بها ، تدخر فيه الأعلاق والنفائس من الحلي والثياب .

١٨٤) – **كفاط** : من الأحياء الأثرية في فاس حي الكفاطين أو الكفادين ، وقد انقرضت الحرفة ودرس الحي ولم يبق إلا أسرة أولاد الكفاط .

١٨٥) – **لباط** : « اللباط » والجمع اللباطة وهم محترفو جز أصواف جلود الغنم وشعور الماعز ولهم فنادق شهيرة .

١٨٦) – **لبان** : محترف بيع اللبن الحامض ، والحليب والزبد الطري والجبن الطري ، والجمع اللبانة .

١٨٧) — **لباد** : صانع اللبد ، وقد كان هناك سوق اللبادين وقد انقرضت الحرفة ، وتغير اسم السوق . ومن المعلوم تاريخياً أن مدرسة اللبادين المرينية هي الآن مركز بنك المغرب في حي القطانين بفاس .

١٨٨) — **لزاز** : « اللزازين » من أسواق الطالعة الكبرى ، واللزازات عبارة عن أعواد كانت تقوم مقام المسامير الطويلة في ضم أجزاء المصنوعات الخشبيه من أبواب وشبابيك وقناطير خشبية ، وقد انقرضت هذه الصناعة وتغير اسم السوق .

١٩٠) — **لواح** : اللواح واللواحة هم أصحاب حرفة بناء « طبية » ، فأسوار المدينة وأسوار القصور الخارجية كانت تبنى بطبية ويقوم بذلك « اللواحة » .
ومعلوم أن طبية تشتمل على حجارة دقيقة مرصوصة بالجير ، وتتم عملية البناء بين ألواح خشبية تنصب على جانبي الجدار ، ثم تزال بعد ذلك .

١٩١) — **مؤذن** : المؤذن معروف ، وكان يختار من أهل الفضل والدين .

١٩٢) — **موقت** : العارف باستخراج أوقات الصلاة وله غرفة إزاء المئذنة في المساجد الكبرى .

١٩٣) — **مؤنس الغرباء** : هو مؤذن ندي الصوت له أحباس خاصة في مسجد القرويين ، يبيت منشداً ذاكراً ليؤنس المرضى والغرباء الساهرين ، ولتنظيم هذه العملية يتقاسم المؤذنون فيما بينهم ساعات الليل ، ليقوم كل واحد بنصيبه من إيناس المرضى والغرباء ، وتلك مفخرة اجتماعية سارت بذكرها الركبان .

١٩٣) — **مجادلي** : المجدول : هو ضفيرة من حرير أو صوف أو خيط ، والمجادلي هو محترف ضفر المجاديل .

١٩٤) — **مخزني** : هو عون من أعوان السلطة : الباشا أو العامل أو الوزير ، بخلاف العون فهو خاص بالقاضي ودار الشرع .

١٩٥)ـــ **مزوار** : هو الذي يرجع إليه أمر بعض الأسر النبيلة وهو الواسطة بينهم وبين السلطة ، وهو عادة نسابة من أهل العلم والفضل .

١٩٦)ـــ **مساوري** : بائع المسامير والسلاسل في سوق المسامريين .

١٩٧)ـــ **مسمع** : هو المنشد الذي ينشد الأمداح النبوية والقصائد الصوفية في الأفراح والمآتم والمواسم ، والمسمعون هم جماعة ملتفة حول رئيس .

١٩٨)ـــ **مشاط** : صانع المشط من قرون البقر والكباش ، وسوق المشاطين شهيرة .

١٩٩)ـــ **مشاوري** : هو المخزني الذي يتولى الاستئذان لطلب مقابلة الحكّام والرؤساء .

٢٠١)ـــ **مضايمي** : « المضمة » هي الحزام وتكون من جلد مطرز ، وهناك مضمات للنساء ، وأخرى للرجال والمضايمي صانع المضمات .

٢٠١)ـــ **مكاس** : قابض المكس المضروب على الأسواق والجمع المكاسة .

٢٠٢)ـــ **مورق** : هو واعظ ندي الصوت يتولّى سرد كتب الحديث والقصص والسيرة على كرسي في المساجد قبل الصلاة وبعدها ، وله أحباس خاصة به . وربما أطلق عليه « الوراق » انظر السلوة ج ١ ص ٣٠٣ .

٢٠٣)ـــ **منجم** : هو العارف بالنجوم والأوقات فهو من قبيل المؤقت ، وربما تعدّى ذلك إلى أشياء أخرى من معرفة الطالع وأسرار الحروف وغيرها .

٢٠٤)ـــ **مواكني** : هو العارف بتفكيك « المكانة » وهي الساعة ، وتركيب أجزائها وإصلاحها والجمع المواكنية وهو المعروف في بلاد الشرق العربي بالساعاتي .

٢٠٥)ـــ **مقدم الحومة** : هو رئيس « الحومة » والواسطة بين أهل الحي والسلطة وكان أهل الحي يختارون « مقدمهم » بموافقة السلطة .

٢٠٦) — **المفتي** : هو عالم متضلع من علوم الشريعة يتولى إعطاء نظره ـ استناداً على النصوص الشرعية ـ في المنازعات المرفوعة إلى نظر القضاة ، ويتقاضى على ذلك أجراً .

٢٠٧) — **المحاط** : البائع الذي لا حانوت له يجلس في السوق لبيع بضاعته .

٢٠٨) — **نجار** : النجار واحد النجارة ، وسوق النجارين شهيرة بفاس ، وما زالت تمثل هيئتها القديمة بحوانيتها الواسعة التي لا أبواب لها ، ومصنوعاتها المتعددة من جفان وموائد وصناديق وخزانات وغيرها ، وإلى جانبها سوق البلاجين أصحاب حرفة « البلاجة » . والنجار نوعان :

١ — النجار الرقايقي : وهو محترف صنع المصنوعات والأدوات الخشبية .

٢ — النجار الشغايلي : وهو محترف وضع قناطر البناء ، والسقوف والأبواب الكبرى ، فعمله أساسي في أشغال البناء والتشييد .

وهناك « الخشاب » وهو بالإضافة إلى معرفته بالنجارة يتجر في الأخشاب .

وهناك « النشار » وهو من أعوان النجار ، ويقوم على نشر الأخشاب الكبيرة وتجزئتها إلى ألواح صالحة لعمل النجار . وحرفة النجارة تشمل الجميع .

٢٠٩) — **ناظر** : هو الساهر على مصالح الأحباس الكبرى أو مصالح أحباس الزوايا والأمر ، والجمع النظار .

٢١٠) — **نفار** : صاحب « النفير » وهو مزمار نحاسي طويل ، والموسيقى الشعبية فيها « طبال » و « غياط » و « نفار » .

٢١١) — **نقاش** : متولي النقش على المعادن ، ويطلق أيضاً على المعلم « الزلايجي » الذي ينقش « الزليج » والجمع النقاشة .

٢١٢) — **نقال** : هو صاحب دابة ، حمار أو بغل ، ينقل عليها الأثقال داخل المدينة ، والجمع النقالة .

٢١٣) — **نكافة** : هي التي تتولّى شؤون العرائس وتسهر على زينتهن ولباسهن ، ولها جماعة من صواحبها يسمين « الجرايات » .

٢١٤) — **نيار** : هو صاحب حرفة كان لها شأن كبير وهي صناعة « المناسج » التي يستعملها « الحرارة » و « الدرازة » وهذه المناسج عبارة عن حاملات للخيوط ، لكل خيط عين خاصة يخرج منها ليتصل بغيره من خيوط اللحمة والسدى . وما زالت لهذه الحرفة بقايا في سوق النيارين وما جاورها . انظر السلوة ج ٢ ص ٣٦١

٢١٥) — **وشاي** : الوشاي : هو محترف نقش ركاب الخيل وبردها بعد خروجها من يد الحدّاد الذي يصنعها ، وقد كان هناك سوق للوشايين قريبة من السراجين ، وكان الوشاي يقوم بنقش أغماد السيوف والخناجر وما إليها . والحرفة الآن تكاد تنقرض .

٢١٦) — **وقاف** : الوقاف : هو الذي يسهر على مراقبة عمال البناء ، ويقوم بأداء أجورهم ، ويأتيهم بالمواد التي يتوقف عليها عملهم ، ويكون مكلّفاً بذلك من طرف السلطة أو الأحباس أو غيرهما .

٢١٧) — **وكيل** : هو الذي يتولّى رفع الدعاوي والخصومات نيابة عن غيره في دار الشرع ويسمّى أيضاً « الوكايلي » ، وهناك وكيل الغياب المكلّف بالسهر على حقوق المتغيبين عن الميراث .

٢١٨) — **وزّان** : هو الذي يتولّى في « قاعة » السمن وزن السمن والعسل ، كما يتولّى « العبّار » كيل الحبوب في « الرحبة » ، فكلاهما أمين مصدّق من طرف البائع والمشتري ، ولهما أجر معلوم .

فاس : المغرب الأقصى — **عبد القادر زمامة**

كتاب الإنصاف والمسائل الخلافية

الأستاذ محمد خير الحلواني

مسائل ليست خلافية بين المذهبين

١ ـ اشتقاق لفظ (اسم)

ينسب أبو البركات إلى الكوفيين عامة أنهم يقولون باشتقاق الاسم من السمة (١) ، وقد جارى في ذلك غيره من النحاة الذين سبقوه ، والحق أن الكوفيين لا يختلفون عن نحاة البصرة في أن اشتقاق لفظ (اسم) من السمو ، وقد لمح بعضهم بذلك ، وصرح بعضهم الآخر به ، وذلك على النحو التالي :

١ ـ الكسائي والمسألة :

نقل عنه غيرُ واحد من الرواة والنحويين أنه روى ما أنشده بعض بني قضاعة من قول الشاعر :

باسم الذي في كل سورة سُمُهْ

بضم السين ، وروى عن غير قضاعة (سِمُهْ) بكسرها (٢) .

ويوثق هذه الرواية عن الكسائي تناقلُ الكوفيين لها ، فاللحياني ـ وهو كثير النقل عنه والتعلق بروايته ـ يقول : « اِسْمُه فلان : كلام العرب . وحكي عن بني عمرو بن تميم أُسْمه فلان ، بالضم ، وقال : الضم في قضاعة

(١) انظر : الإنصاف المسألة ١ ، وأسرار العربية ٥ ، والبيان في غريب إعراب القرآن لوحة ٢ .
(٢) اللسان والتاج (سمو) .

كثير ، وأما : سِمٌ ، فعلى لغة من قال : إِسم ، بالكسر ، فطرح الألف وألقى حركتها على السين أيضاً »(١) .

ولعل الكسائي لم يتكلم على اشتقاق : اسم ، غير أنه فتح بروايته هذه أمام المتأخرين من نحاة الكوفة بعده طريقاً للبرهان على أن الاسم مشتق من السمو ، لا من الوسم .

٢ ـ الفراء والمسألة :

وتأخذ الرواية عند الفراء شكلاً أوضح مما هي عليه عند الكسائي واللحياني ، فقد نقل ابنُ السراج في أصوله عن شيخه المبرد ، وكلاهما بصري معروف ، أن أصحاب الفراء زعموا عنه « أنه كان يقول في بنات الحرفين من الأسماء ، نحو : أخت ، وبنت ، وقُلَة ، وثُبَة وجميع هذا المحذوف ، إنّ كل شيء حذفت منه الياء فأوله مكسور ، ليدل عليها ، وكل ما حذفت منه الواو فأوله مضموم ليدل عليها »(٢) .

والفراء في رواية المبرد عنه لم يذكر كلمة اسم ، ولكنه ذكر أشباهاً لها ، فما كسر أوله من بنات الحرفين من الأسماء كان المحذوف منه الياء ، وما ضم أوله كان المحذوف منه الواو ، فإذا أثبتت رواية الكسائي ضم السين وكسرها في : اسم ، كان المحذوف منه على رأي الفراء الواو أو الياء ، أي هو : سِمْوٌ ، أو : سِمْيٌ .

وإذا كان الفراء لم يذكر كلمة (اسم) خاصة فلأنه اكتفى بالتعميم ، حين نقل عنه المبرد قوله ، أو قول المبرد عنه : « وجميع هذا المحذوف » منه .

---

(١) اللسان والتاج (سمو) .

(٢) أصول النحو لوحة ٦٦ ـ ٦٧ ، مخطوطة معهد المخطوطات العربية .

٣ ـ ثعلب والمسألة :

وإذا بقي استدلالنا بالفراء في مجاله الظني ، فإن ثعلباً يصل به إلى درجة اليقين ، فقد نقل عنه الفارسي أن الكلمة تلفظ : اِسْمُه ، وسِمُهْ ، وسُمُه ، وسُماه .(١) ويكمل هذه الرواية السمين الحلبي في الدر المصون ، والقرطبي في الجامع لأحكام القرآن ، فقد نقل السمين أن أحمد بن يحيى ثعلباً يقول : « من قال : سُم ، بضم السين ، أخذه من سموت ، أسمو . ومن قال بالكسر : أخذه من سميت أسمي . وعلى اللغتين قوله :

وعامُنــا أعجبنـــا مُقَدَّمُهْ

يدعى أبا السمح وقرضابٌ سِمُهْ (٢)

وجاء في القرطبي : « قال أحمد بن يحيى : من ضم الألف أخذه من سموت أسمو ، ومن كسره أخذه من : سميت أسمي . »(٣) وهذا الاختلاف اليسير في نقل الرواية يدل على أن الرجلين رجعا إلى مصدرين مختلفين ، مما يؤكد صحة الرواية .

وما من شك في أن رأي ثعلب مستوحى من رواية الكسائي ، وتعليق اللحياني ، ورأي الفراء في بنات الحرفين اللواتي حذف منهن اللام .

وهكذا نجد الكوفيين يذهبون إلى اشتقاق « اسم » من السمو ، لا من الوسم ، ونجد أن ما ينسبه إليهم أصحاب المسائل الخلافية إنما هو وَهْمٌ محض .

* * *

ولكن كيف حدث هذا الوهم ؟ وفي أي زمن حدث ؟

---

(١) تفسير أرجوزة أبي نواس ١٨٥ ـ ١٨٦

(٢) الدر المصون الورقة ٦ « مخطوطة الأحمدية ، حلب »

(٣) الجامع لأحكام القرآن ١/١٠٠

١ ــ القدماء لا يعرفون هذه النسبة :

أما القدماء فلم يكونوا يعرفون أحداً لعصرهم يذهب هذا المذهب، فعلى الرغم من كلامهم المطول على اشتقاق اسم، لا نجد واحداً منهم ــ حتى نهاية النصف الأول من القرن الرابع ــ يشير إلى أن هناك من يذهب إلى أنه مشتق من الوسم .

فسيبويه مثلاً يكتفي بقوله : « فمن ذلك : اسم وابن، تقول : سُمي، وبُني، حذفت الألف حين حركت الفاء، فاستغنيت عنها، وإنما تحتاج إليها في حال السكون، ويدلك على أنه إنما ذهبت من : اسم، وابن، اللام، وأنها الواو أو الياء، قولهم : أسماء وأبناء »[١] .

ويلم أبو الحسن الأخفش بالمسألة إلماماً سريعاً، فلا يستوقفه فيها رأي مخالف لمذهبه ومذهب سيبويه، فيذكر أن الهمزة في (اسم) وجدت ليُتَوصل بها إلى النطق باللفظ، لأنه لما سكن الحرف الذي في أوله « جعلوا فيه هذه الألف ليصلوا إلى الكلام به إذا استأنفوا »[٢] .

وموقف أبي العباس المبرد لا يختلف عن موقف سلفيه، ففي مواضع كثيرة من كتابه المقتضب[٣] يكتفي بعرض الرأي الذي ذهب إليه سيبويه من دون أن يذكر رأياً مخالفاً، من ذلك قوله : « وذكرنا ما ذهب منه الياء والواو، فابن، واسم، من ذلك، لقولك : بُني وسُمي، وأبناء وأسماء »[٤]، ولكنه يضيف إلى ما قاله سيبويه والأخفش الاختلاف في ضم السين وكسرها، يقول : « فأما الاسم فقد اختُلِف فيه، فقال بعضهم : هو فِعْل، وقال بعضهم هو فُعْل، و (أسماء) تكون جمعاً لهذا وهذا، تقول في جِذْع

---

(١) الكتاب ٢ / ١٢٤

(٢) معاني القرآن « مخطوطة طهران » ص ١ من نسخ الأستاذ أحمد راتب النفاخ .

(٣) المقتضب ١ / ٢٢٧ ــ ٢٣٠

(٤) نفسه ١ / ٢٢٩

أجذاع ، كما تقول في : قُفْل أقفال ، ولا يُدْرك صيغة الأسماء إلا بالسمع ، فأكثرهم أنشد : باسم الذي في كل سورة سُمُه

فضم ، وجاء به على فُعْل ، وأنشد : سِمُه ، وهو أقل ، وأنشد أبو زيد الوجهين جميعاً . »(١) .

ويأتي بعده تلميذه ابن السراج ، فينقل عنه المسألة ، ويستعين بروايته عن الفراء ولا يذكر رأياً مخالفاً ألبتة ، على الرغم من تعرضه الكثير لآراء نحاة الكوفة والاعتراض عليها (٢) .

وكذلك ابن جني في القرن الرابع الهجري لا نجد عنده للوجه الثاني ذكرا ، ويكتفي على غرار أسلافه بذكر الوجه الأول ، يقول : « والاسم : مشتق من السمو ، وهو الرفعة ، ولام الفعل محذوفة ، والأصل : سِمْو ، وسُمْو . »(٣) ، ويقول في موضع آخر : « واسم : محذوف اللام ، لقولهم : سميت ، وأسماء ، فهذا بمنزلة : دميتُ ، ودِماء ، والمحذوف منه الواو لأنه من : السمو والرفعة . » (٤)

والجوهري ، وهو قريب عهد بابن جني ، يقف الموقف نفسه ، فالاسم عنده « مشتق من : سموت ، لأنه تنويه ورفعة ، وتقديره : اِفْع ، والذاهب منه الواو ، لأن جمعه أسماء ، وتصغيره : سُمَيّ ، واختُلِف في تقدير أصله ، فقال بعضهم : فُعْل ، وقال بعضهم : فِعْل وأسماء يكون جمعاً لهذا الوزن ، وهو مثل : جِذع وأجذاع ، وقُفْل وأقفال ، وهذا لا يدرى صيغته إلا بالسمع . » (٥) .

(١) المقتضب ١ / ٢٢٩ ـ ٢٣٠
(٢) أصول النحو اللوحة ٦٦ ـ ٦٧
(٣) تفسير أرجوزة أبي نواس ١٨٥ ـ ١٨٦
(٤) شرح المنصف ١/٦٠ وانظر التصريف الملوكي ٦٤ ـ ٦٥
(٥) اللسان (سمو) . وهو كلام المبرّد نفسه ، ومصدر الاختلاف فيه قد يكون من النساخ .

وعلى الرغم من أن أبا العبّاس المبرّد وتلميذه ابن السرّاج ينقلان رأياً للفرّاء فيما يشبه اسم وابن ، لا نراهما يذكران الوجه الثاني للمسألة ، ويكتفيان بإثبات الرأي الأول . وكذلك يفعل أبو علي الفارسي الذي يستعين برواية ثعلب عن ابن الأعرابي [١] ، على ما عرف عنه من نزعته إلى الجدل ، ومناقشة آراء الكوفيين والبصريين ، وذهابه إلى رأي يرتضيه .

٢ ـ بعض المتأخرين يذكرون الوجه الثاني بلا نسبة :

وفي النصف الثاني من القرن الرابع للهجرة أخذ النحاة يذكرون الوجه الثاني بلا نسبة إلى أحد ، ولعلهم لم يكونوا على يقين بأن أحداً من النحاة يذهب هذا المذهب ، وقد نقلوا أن الزجاج ، وهو قبل هذه المرحلة ، كان أول من تكلم على اشتقاق : اسم.

قال أحمد بن فارس في كتابه الصاحبي : « قال أبو إسحاق : وما قلناه في اشتقاق (اسم) ومعناه قول لا نعلم أحداً فسره من قبلنا . قلتُ : وأبو اسحاق ثقة » [٢] وقال أبو العلاء : « وزعم أبو إسحاق الزجاج أنه لم يتكلّم قبله في اشتقاق اسم ، ولا مِرْيةَ في أنه كما قال ، لأنه الثقة في هذا وغيره إن شاء الله . » [٣] .

وقد اعتمد أحمد بن فارس في حديثه على أبي إسحاق ولم ينسب إلى الكوفيين هذا الرأي مما يرجح أن الزجاج نفسه لم ينسبه إليهم على معرفته بمذاهبهم ، ومصاحبته لهم في بداية تحصيله النحوي .

وأبعد من هذا دلالة أن المسألة عند من ذكر الوجه الثاني لا تعدو أن تكون ظناً لا يقيناً ، وهذا واضح في قول ابن فارس : « قال قوم : الأسماء

(١) تفسير أرجوزة أبي نواس ١٨٠ ـ ١٨٦
(٢) الصاحبي ٥٧
(٣) رسالة الملائكة ١٣٣

سِمات دالة على المسميات ليعرف بها خطاب المخاطب . » وهذا الكلام - كما يقول أحمد بن فارس - يحتمل أن يكون الاسم مشتقاً من السمة ، ثم ينقل عن الزجاج أنه مشتق من السمو ، ويحتج بتصغيره على وُسَيْم ، لو كان من السِمة ، ثم ينقل عن المبرد أنه كان يقول : الاسم مشتق من : سَما ، إذا علا .(١)

ويرجح عندنا ان الزجاج تكلم على المسألة طويلاً ، وقلّب القول فيها وشقّقه ، وجعلها لوناً من ألوان الرياضة الذهنية ، عُرِفت أمثالها في النحو وفي الفقه، ثم جاء مَن بعده فتناقلوا المسألة وظلوا يذكرون الوجه الثاني وهم لا يعرفون من ذهب إليه ، ولذلك لم ينسبوه إلى أحد .

ومن هؤلاء النحاة واللغويين الأزهري ، صاحبُ التهذيب ، فقد نقل عنه ابن منظور قوله : « والاسم ألِفُها ألفُ وصلٍ ، والدليل على ذلك أنك إذا صغرت الاسم قلت : سُمَي ، ومن قال : إن اسماً مأخوذٌ من : وَسَمْت ، فهو غلط ، لأنه لو كان من وسمته لكان تصغيره : وُسَيْماً ، مثل تصغير : عِدة ، وصِلة ، وما أشبهها ، والجمع أسماء . »(٢)

وبعده جاء ابن سيده ، صاحب المخصّص ، فذكر أنه « قيل في اشتقاق اسم قولان ، إنه مشتق من السمو ، والثاني من السمة ، والأول الصحيح ، من قِبَل أن جمعه : أسماء ، على ردّ لام الفعل ، وكذلك تصغيره : سُمَيٌ ، ولأنه لا يعرف شيء إذا حذفت فاؤه دخله ألف الوصل ، إنما تدخله تاء التأنيث ، كالزِنة والعِدة والصِفة ، وما أشبه ذلك . »(٣)

وعلى الرغم من أنّ أبا العلاء شَغَل في الكلام على المسألة نيفاً واثنتي عشرة

(١) الصاحبي ٥٧
(٢) اللسان (سمو) .
(٣) المخصّص ١٣٤/١٧

صفحة ، لا تراه يذكر الرأي منسوباً إلى أحد ، بله أن يذكره منسوباً إلى نحاة الكوفة .(١)

٣ ـ وهم الذين ذكروا الوجه منسوباً إلى الكوفيين :

وقد تعلق النحاة المتأخرون باستنتاج ابن فارس الظني ، ورأوا ثعلباً أحد شيوخ الكوفة يحُدُّ الاسمَ بقوله : « الاسم رسم وسِمة توضع على الشيء يعرف بها »(٢) فخيل إليهم أن النسبة المبهمة التي وردت عند ابن فارس لم تكن إلا تجاوزاً وإهمالاً منه ومن أضرابه لها ، وذهب بهم الظن إلى أن أحمد بن يحيى ثعلباً هو صاحب المذهب ، وليتهم كانوا دقيقين في أحكامهم ، فبدلاً من أن يسوقوا المسألة مساقَ الظن والترجيح جعلوها جزماً ينفي كل شك ، ولهذا تعلق مَنْ بَعْدَهم بما قالوا ، وانسحب الوهم قروناً طويلة ، حتى وافى المحدثين المشتغلين بعلم النحو .

ويظهر هذا الاستنتاج الذي ذهب اليه ابن فارس ، وذكرناه قبل قليل ، فيما ذكروه في كتبهم ، ويبدو أن أول من نسب الوجه الثاني إلى نحاة الكوفة نحويٌّ مغربي يقال له : مكي القيرواني ، فقد جاء في كتابه : مشكل إعراب القرآن : « وهو عند الكوفيين مشتق من السمة إذ صاحبه يعرف به ، وأصله وَسْم ، ثم أعلّ بحذف الفاء منه ، وحركت العين على غير قياس أيضاً » ثم قال : « وقولهم أقوى في المعنى ، وقول البصريين أقوى في التصريف »(٣).

وجاء ابن الشجري بعده فاعتمد ما قاله هو وغيره حتى لتتشابه العبارات أحياناً ، كقوله : « وهذا القول صحيح في المعنى ، فاسد من جهة التصريف »(٤).

---

(١) انظر رسالة الملائكة ١٢٧ وما بعدها .
(٢) اللسان (سمو) .
(٣) مشكل إعراب القرآن الورقة ٣ « مخطوطة الأحدية ، حلب »
(٤) أمالي ابن الشجري ٢/٦٧

ولما جاء أبو البركات الأنباري جعل كلام أستاذه ابن الشجري وكلام مكي القيرواني معتمده الأول في صياغة المسألة الأولى من كتابه : الإنصاف في مسائل الخلاف . وقد بدت في كلامه اللمحة التي ذكرها ابن فارس ونقلها عنه مكي ، وهي الوهم الذي لحقها من حدّ ثعلب للاسم بأنه سمة على الشيء ، فقد قال الأنباري : « أما الكوفيون فاحتجوا بأن قالوا : إنما قلنا إنه مشتق من الوسم لأن الوسم في اللغة هو العلامة ، والاسم وسم على المسمّى ، وعلامة له يعرف به ، ألا ترى أنك إذا قلت : زيد أو عمرو ، دلّ على المسمّى فصار كالوسم عليه ، فلهذا قلنا : إنه مشتق من الوسم ، ولذلك قال أبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب : الاسم سمة توضع على الشيء يعرف بها »[1] .

وفي هذا الكلام ما ينبيء أن حدّ ثعلب للاسم هو الذي هيأ لهؤلاء أن يجمعوا بين ما استنتجه ابن فارس ، وبين نسبته إلى نحاة الكوفة عامة ، وفاتهم أن ثعلباً لا يذهب إلى أكثر من تفسير المعنى الظاهر لكلمة (اسم) وهو لا يدل على أن اشتقاقه من الوسم ، ولسيبويه كلام يشبه كلام ثعلب ، فقد قال الجوهري : « سميت فلاناً زيداً ، وسميته بزيد ، بمعنى . وأسميته مثله . فتسمى به ، قال سيبويه : الأصل الباء ، لأنه كقولك : عرفته بهذه العلامة وأوضحته بها »[2] .

والنحاة المتأخرون لم يخرجوا عما قال مكي ، وابن الشجري ، وأبو البركات ، فقد وقع في هذا الوهم : ابن يعيش[3] ، وأبو البقاء العكبري[4] ، والقرطبي[5] ، وأبو حيان[6] ، وسواهم من نحاة العربية المتأخرين كالسيوطي وأمثاله .

* * *

(١) الإنصاف . المسألة ٤ ص ٤
(٢) اللسان (سمو) .
(٣) انظر شرح المفصّل ١/٢٣
(٤) مسائل خلافية في النحو . المسألة ٤ ص ٥٨
(٥) الجامع لأحكام القرآن ١/١٠١
(٦) البحر المحيط ١/١٤

٢ ـ نعم وبئس

ويثبت كذلك أبو البركات مسألة خلافية بين نحاة المذهبين حول : نعم وبئس ، فيذكر أن الفراء خاصة يقول : إنها اسمان لا فعلان ، ويجعل الكسائي كنحاة البصرة يذهب إلى أنها فعلان [١] .

وليس أبو البركات أول من فعل هذا ، ففي مجالس العلماء للزجاجي رواية عن ثعلب ينسب فيها إلى الفرّاء القول باسميتها [٢] ، وهذا أقدم مرجع يثبت ذلك ، ونقل عن أبي علي الفارسي في كتاب التذكرة أنه ينسب هذا القول إلى أحد النحاة ، ولكنه لا يسميه ، بله أن يذكر الفرّاء [٣] ، ويتناقل المسألة المتأخرون ، فنجد ابن الشجري ينقل عن أبي بكر بن الأنباري ويعزوه إلى كتابه (الواسط) ويسوقه على هذا النحو : « قال أبو بكر بن الأنباري في كتابه الذي لقبه الواسط : مما يؤيد قول الفراء قول العرب : يا نعم المولى ويا نعم النصير ، فنداؤهم نعم يدل على الاسمية فيها ، لأن الفعل لا ينادى . » ويقول أيضاً : « قال أبو بكر محمد بن القاسم بن بشار الأنباري : سمعت أحمد ابن يحيى يحكي عن سلمة بن عاصم عن الفراء أن أعرابياً بشّر بابنة ولدت له ، فقيل له : نعم الولد هي ، فقال : والله ما هي بنعم الولد . . . » [٤] .

ثم جاء أبو البركات فأغار على أمالي أستاذه ونقل المسألة برمتها نقلاً حرفياً ، لم يضف إلا بعض الشواهد ، ولم يذكر شيئاً ذا بال فوق ما ذكره أستاذه .

---

(١) الإنصاف ، المسألة ١٤

(٢) انظر ص ٥٩

(٣) انظر خزانة الأدب ، بولاق ٤/١٠٦

(٤) أمالي ابن الشجري ٢/١٤٧

ولمّا جاء المتأخرون نهلوا من كتابه : الإنصاف ، وعرضوا رأي الفريقين كما عرضه ، ولم يحققوا المسألة . ولم يضيفوا شيئاً ، من هؤلاء ابن يعيش ، والرضي ، وشارح ديوان المتنبي ، وابن مالك (١) .

١ ـ رأي الفرّاء في : نعم وبئس :

وهذه النقول لا تخلو من مادة تثير الحيرة عند الباحث ، فهناك من أتباع الفراء الكوفيين من يصرحُ بما يصرح به المتأخرون ، مع أن كلامه في كتابه الضخم : معاني القرآن ، لا يؤيد هذه النقول ، بل يردّها ردًّا مقنعاً .

فقد جاء في الجزء الأول من كتابه : « قوله : فساء قريناً (٢) بمنزلة قولك : نعم رجلاً ، وبئس رجلاً ، وكذلك : وساءت مصيراً ، وكبر مقتاً ، وبناء : نعم وبئس ونحوهما أن ينصبا ما وليهما من النكرات ، وأن يرفعا ما يليهما من معرفة غير موقتة ، وما أضيف إلى تلك المعرفة ، وما أضيف إلى نكرة كان فيه الرفع والنصب .

فإذا مضى الكلام بمذكر قد جعل خبره مؤنثاً مثل : الدار منزل صدق ، قلت : نعمت منزلاً . كما قال : ساءت مصيراً . وقال حسنت مرتفقاً ، ولو قيل : وساء مصيراً ، وحسن مرتفقاً ، لكان صواباً ، كما تقول : بئس المنزل النار ، ونعم المنزل الجنة ، فالتذكير والتأنيث على هذا ، ويجوز : نعمت المنزل دارك ، وتؤنث فعل المنزل لما كان وصفاً للدار ، وكذلك تقول : نعم الدار منزلك ، فتذكر فعل الدار ، إذ كانت وصفاً للمنزل . وقال ذو الرمة :

أَوْ حُرَّةٌ عَيْطَلٌ ثَبْجاءُ مُجْفَرَةٌ ... دعائمُ الزَّوْرِ نعمتْ زورقُ البلدِ

---

(١) انظر شرح المفصل ١٢٧/٧ وشرح الكافية ٢٩٢/٢ وشرح ديوان المتنبي ٢٩٩/١ والتسهيل ١٢٦

(٢) النساء ٣٨

ويجوز أن تذكر الرجلين فتقول : بئسا رجلين ، وبئس رجلين ، وللقوم : نعم قوماً ، ونعموا قوماً ، وكذلك الجمع من المؤنث . وإنما وحّدوا الفعل وقد جاء بعد الأسماء ، لأن بئس ونعم دلالة على مدح أو ذم ، لم يرد منها مذهب الفعل ، مثل : قاما وقعدا ، فهذا في بئس ونعم مطّرد كثير ، وربما قيل في غيرهما مما هو في معنى بئس ونعم ، وقال بعض العرب : قلت أبياتاً جاد أبياتاً . فوحّد فعل البيوت . وكان الكسائي يقول : أضمر ، جاد بهن أبياتاً . وليس ها هنا مضمر ، إنما هو الفعل وما فيه . »[1] .

وفي هذا النص عدة دلائل على أن الفراء يراهما فعلين جامدين لا اسمين :

الدليل الأول :

صرح في غير موضع أنهما فعلان ، كقوله : وتؤنث فعل المنزل لما كان وصفاً للدار . وقوله فتذكر فعل الدار إذ كانت وصفاً للمنزل . وقوله : وإنما وحّدوا الفعل وقد جاء بعد الأسماء .

الدليل الثاني :

قاس بهما الفعل (ساء) حين قال : بمنزلة قولك : نعم رجلاً ، وبئس رجلاً ، وكذلك وساءت مصيراً ، وكبر مقتاً . وقال : ولو قيل : وساء مصيراً ، وحسن مرتفقاً ، لكان صواباً كما تقول : بئس المنزل النار ، ونعم المنزل الجنة . وقال : فهذا في بئس ونعم مطّرد كثير ، وربما قيل في غيرهما ، مما هو في معنى : بئس ونعم ، وقال بعض العرب : قلت أبياتاً جاد أبياتاً . فوحد فعل البيوت .

وازداد هذا القياس وضوحاً في قوله : وكان الكسائي يقول : أضمر ، جاد بهن أبياتاً وليس ها هنا مضمر ، إنما هو الفعل وما فيه ، فالكسائي يذهب إلى أن الباء زائدة في (بهن) زادت في فاعل الفعل (جاد) أما الفراء فيقيسه على : نعم وبئس ، فجعل الفاعل مستتراً فيه ، وأبياتا تمييزاً مفسراً له .

(١) معاني القرآن ١/٢٦٧ ـ ٢٦٨

الدليل الثالث :

جعلها عاملين كالأفعال ، وعملها لا يقتصر على نوع واحد ، فهما يعملان النصب والرفع . قال : وبناء نعم وبئس أن ينصبا ما وليهما من النكرات ، وأن يرفعا ما يليهما من معرفة غير موقتة ، وما أضيف إلى تلك المعرفة .

الدليل الرابع :

أجاز إلحاق تاء التأنيث بهما مع المؤنث ، في قوله : ويجوز : نعمت المنزل دارك .

الدليل الخامس :

أجاز إلحاق الضمائر بهما ، قال : ويجوز أن تذكر الرجلين ، فتقول : بئسا رجلين . وللقوم : نعم قوماً ، ونعموا قوماً .

الدليل السادس :

إنه يعلل جمودهما بخروجهما عن معناهما الأصلي ، قال : وإنما وحدوا الفعل وقد جاء بعد الأسماء ، لأن بئس ونعم دلالة على مدح أو ذم ، لم يرد منهما مذهب الفعل ، مثل قاما وقعدا .

وهذا كقوله في الجزء الثاني : « وإنما أجاز توحيدهما لأنهما ليستا بفعل يلتمس معناه ، وإنما أدخلوهما لتدلا على المدح والذم ، ألا ترى أن لفظهما لفظ (فَعَلَ) وليس معناهما كذلك ، وأنه لا يقال منهما : يَبْأَس الرجل زيد ، ولا ينعم الرجل أخوك . فلذلك استجازوا الجمع والتوحيد في الفعل ، ونظيرهما (عسى) أن يكونوا خيراً منهم ، في قراءة عبد الله : عسوا أن يكونوا خيراً منهم . ألا ترى أنك لا تقول : هو يعسي ، كما لم تقل يبأس »(١) .

فهو هنا يبيّن أن : نعم وبئس ، ليستا كسائر الأفعال ، لقد زال عنهما معناهما الأصلي المشتق من النعيم والبؤس ، ولم يبق لهما غير معنى المدح والذم . ولذلك جمدا عن التصرف ، مثلها في ذلك مثل : عسى .

(١) معاني القرآن ٢/١٤١ ـ ١٤٢

وهذا الكلام لا يختلف عن كلام الزجاجي الذي يذهب فيه إلى أنهما فعلان جامدان، ضعيفان غير متصرفين لأنهما أزيلا عن مواضعهما «وذلك أن: نعم منقول من قولك: نعم الرجل، إذا أصاب نعمة، وبئس من قولك: بئس الرجل، إذا أصاب بؤساً، فنقلا إلى الثناء والذم، فضارعا الحروف، فلم يتصرفا، فهذا وجه ضعفهما.» (١)

والفرّاء لا يخرج عن هذا في المواضع الأخرى التي يتحدث فيها عن الفعلين(٢)، وقد ثبت أنه لا يذهب إلى أنهما اسمان البتة، فمن أين إذن جاء الوهم؟

٢ ـ دلائل البصريين على فعليتهما:

تلك هي الأدلة التي تثبت في نصّ الفرّاء فعلية نعم وبئس، فما الذي قدّمه البصريون كما ينقل عنهم أصحاب مسائل الخلاف؟

وحين نرجع إلى أمالي ابن الشجري، وكتاب الإنصاف، وهما أوفى المراجع في هذه المسألة نجدهما يثبتان الأدلة البصرية التالية:

١ ـ اتصال الضمير المرفوع بهما: نعما رجلين، ونعموا رجالاً.

٢ ـ رفعهما الفاعل المظهر والمضمر.

٣ ـ اتصالهما بتاء التأنيث.

٤ ـ مبنيان على الفتح (٣).

ونجد أقل من ذلك عدداً في مراجع أخرى كشرح الكافية وبعض شروح الألفية (٤). وربما كان في كلام الفراء ما هو أوفى بحثاً وتدليلاً على فعليتهما.

---

(١) الجمل ١٢١

(٢) انظر: معاني القرآن ١/٥٦ ـ ٥٧

(٣) انظر أمالي ابن الشجري ٢/١٤٧ والإنصاف، المسألة ١٤

(٤) انظر: شرح الكافية (استنبول) ٢/٢٩٠، وشرح ابن عقيل ٣/١٦٠

٣ ـ أضطراب النحاة في النقل عن الفراء :

وعلى الرغم من أن معظم النحاة الذين جاؤوا بعد ابن الشجري وأبي البركات ينسبون إلى الفراء القول باسمية نعم وبئس ، نجدهم يضطربون في النقل عنه ، فالرضي ، وهو من هو في نحاة العربية ، يتكلم كلاماً طويلاً على دخول حرف الجر على الفعلين ، وأداة النداء ، وعلى كونهما يحلان محل المفرد ، ثم يخرج إلى القول : « وهذه الأشياء هي التي غرت الفراء حتى ظن أنهما في الأصل اسمان ، ولو كانا كذا لم يكن لرفع ما بعدهما وجه إلا بتكلف »[١] .

يقول هذا وهو يستعين ببعض أدلته وأمثلته وشواهده ، كقوله : « وقد يؤنث : نعم وبئس ، وإن كان فاعلها مذكراً لكون المخصوص مؤنثاً ، نحو : نعمت الإنسان هند ، قال ذو الرمة :

أو حرة عيطل ثبجاء مجفرة دعائم الزور نعمت زورق البلد

وكذا يؤنث الفعل وإن كان المميز للضمير مذكراً لتأنيث المخصوص كقوله تعالى : ساءت مستقراً وحسنت مستقراً »[٢] وهذا كلام الفراء الذي أثبتناه قبل قليل .

ثم يجمع بينه وبين أبي علي الفارسي في قوله : « قال الفراء وأبو علي : هي[٣] موصولة بمعنى الذي ، فاعل لنعم وبئس . »[٤] فكيف أتيح له أن يجمع بين قول الفراء باسمية نعم وبئس وكون (ما) فاعلاً لهما .

وينقل عنه نحويون كثيرون ذهابه إلى أن النكرة بعدها تمييز ، نكتفي بما جاء في الأشموني ؛ يقول : « وذهب الفراء إلى أن الاسم المرفوع فاعل ، كقول الكسائي ، إلا أنه جعل النكرة المنصوبة تمييزاً منقولاً »[٥] .

---

(١) شرح الكافية ٢/٢٩٢

(٢) نفسه ٢/٢٩٥

(٣) أي (ما) في : بئسما

(٤) نفسه ٢/٢٩٤

(٥) الصبان على الأشموني ٣/٣٣

وأوثر أن أنقل فقرات من كلام نحوي متأخر جمع نحوَ الكوفة كلّه في كتاب خاصّ، سمّاه «الموفي في النحو الكوفي»، لنقف على ما في كلام النحاة المتأخرين من اضطراب وسوء فهم لكلام الفراء. يقول: «نعم وبئس، وكلتاهما أسماء عند الجمهور، أفعال عند الشيخ[1]» ويقول «وكثر فصل فاعله عنه بنكرة منصوبة، وهي تمييز عند الفراء، حال عند الكسائي.» ويقول: «نحو نعما هي: فما معرفة تامة فاعل نعم، و: هي، المخصوص، فالتقدير: نعم التي هي، هو قول الشيخين الكسائي والفراء» ويقول: «ونقل عن الكسائي ما نقل عن الفراء انه استتر فاعله، وحذف التمييز، وما بعده المخصوص»[2].

فإذا كانت نعم وبئس اسماً عند الفرّاء وجمهور الكوفيين، وفعلاً عند الكسائي، فكيف قال الجمهور الكوفي باستتار الضمائر في هذا الاسم، ونصبه التمييز، ورفعه الفاعل، وكيف اتفق الفراء والكسائي في معظم الآراء، واختلفا في طبيعة العمل الذي تعمله نعم وبئس؟

٤ ـ أسباب الوهم:

وأعتقد أن الوهم يرجع إلى عدة أسباب، وهي:

ا ـ السبب الأول في هذه المسألة ما نقل عن الفراء من قول بعض العرب: ما هي بنعم الولد. وما قاسه تلامذته ومريدوه عليه من قول العرب: يا نعم المولى ويا نعم النصير. وقد رأينا من قبل تعلّق ابن الشجري بها ونقله إياها عن أبي بكر بن الأنباري تلميذ ثعلب.

فمن الجائز أن يكون الفراء قد قال باسمية نعم، في هذا الكلام الذي نقل إليه، دون أن يكون له رأي ثابت باسمية نعم وبئس، حيثما كانا، وكيفما وقعا.

(١) أي الكسائي.

(٢) الموفي في النحو الكوفي ٨٦ ـ ٨٨ «من مطبوعات مجمع اللغة العربية. تأليف صدر الدين الكنغراوي الاستانبولي، وتحقيق الأستاذ الشيخ محمد بهجة البيطار».

ولنا من نحوي متأخر عنه مثالٌ تقدمه على جواز ذلك ، يقول ابن عصفور : « وأما قول الشاعر :

فقد بدلتُ ذاك بنعم بالٍ وأيامٍ لياليهـا قِصارُ

ف : نعم ، فيه اسم ، بدليل إضافتها إلى ما بعدها ، وهي في الأصل : نعم ، التي هي فعل ، سمي بها وحكيت . على حد قولهم : ما رأيته مذ شبَّ إلى دبَّ . » (١)

فمن المحتمل أن يكون الفراء ذهب هنا إلى اسمية نعم ، لدخول الباء الجارة عليها ، ولكنه لا يذهب إلى أنها اسم في أصل تكوينها . وفي كلام أبي علي في التذكرة ـ كما ينقله البغدادي ـ ما يؤيد هذا الاحتمال ، « قال فيها : ومن زعم أن : نعم ، اسم لدخول حرف الجر عليه في قول حسان :

ألستُ بنعمَ الجارُ يولف بيته أخا قلةٍ أو معدمَ البالِ مصرما

فلا حجة فيه ، لأنه يقدر فيه الحكاية ، ويلزمه على هذا أن يكون : نام ، اسماً لقوله : واللهِ ما ليلي بنامَ صاحبُهْ » (٢)

والذي يدلنا على هذا أيضاً ما جاء في كتب الخلاف ، وأولها أمالي ابن الشجري ، وإنصاف أبي البركات ، فقد وردت فيها حجج الكوفيين كما يلي :

١ ـ دخول حرف الجر عليها .

٢ ـ نداؤها .

٣ ـ لا يقترنان بزمان .

٤ ـ غير متصرفين .

٥ ـ قول العرب : نَعيمَ الرجل زيد .

وهكذا يقدمان العلة الأولى على ما أوردا من حجج بعدها ، أما مَنْ جاء بعدهما فيكتفي بها وحدها كما جاء في الرضي (٣) ، وابن عقيل (٤) .

---

(١) المقرّب ، اللوحة ١٠ مخطوطة مصورة في المجمع العلمي ببغداد

(٢) الخزانة ، بولاق ٤/١٠٦

(٣) شرح الكافية ٢/٢٩٢

(٤) شرح الألفية ٣/١٦٠

على أن ثمة احتمالاً آخر لعله يُرجّحُ على الأول ، وهو أن يكون الفراء قد ذهب فيما سمع عن العرب مذهبين : أولهما أنَّ (نعم) اسم لدخول الباء الجارّة عليها ، وثانيهما أنها فعل ، ودخول حرف الجر عليها إنما هو من باب الحكاية مثلما رأينا عند الفارسي .

أما المذهب الأول فقد تحدثنا عنه ، واستأنسنا برأي لابن عصفور ، وردٌّ لأبي علي ، وحجج أصحاب المسائلِ الخلافية ، وأما المذهب الثاني فقد صرَّح به ابن عصفور نفسه بقوله : « فأما قول بعض العرب : والله ما هي بنعم الولد ، نصرها بُكاء ، وبرّها سرقة ، وقول بعضهم أيضاً : نعم السير على بئس العَيْر ، فهو عند الفراء من قبيل ما جعل اسماً محكياً على جهة التلقيب ، ولم يجعل اسماً راتباً على ما أوقع عليه ، وذلك في شذوذ من الكلام ، نحو قول بعضهم وقد قيل له : ها هو ذا ، فقال : نعم الها هو ذا . » (١)

ولا يبعد أن يكون ثعلب وأبو بكر بن الأنباري قد تعلقا بالوجه الأول ، فذكرا ما ذكراه عنه فظن المتأخرون أن الفراء يذهب إلى الاسمية على كلّ حال ، أما ابن عصفور فقد تعلق بالوجه الثاني ورواه عنه ، وقد ذكر أيضاً أبو حيان الأندلسي ما يشبه هذا ، ولعله أخذه عن ابن عصفور ، قال في ارتشاف الضرب : « أوردوا الخلاف فيها على طريقتين : إحداهما أنها فعلان ، وذهب الفراء وأكثر الكوفيين إلى أنها اسمان ، وعلى هذه الطريقة ذكر أصحابنا الخلاف فيها ، والطريقة الثانية أن الخلاف إنما كان بين الفريقين بعد إسناد (نعم وبئس) إلى الفاعل فذهب البصريون إلى أن : نعم الرجل ، جملة ، وذهب الكسائي إلى أنها محكيان ، بمنزلة تأبط شراً ، وبرق نحره » (٢) .

وهذه الصورة نفسها ترد عند السيوطي ، يقول : « وذهب الكوفيون ـ على مانقله الأصحاب عنهم في مسائل الخلاف ـ إلى أنها اسمان ، وقال ابن عصفور:

(١) المقرب في النحو ، اللوحة ١٠ نسخة المجمع العلمي في بغداد .
(٢) ارتشاف الضرب ، الورقة ٢٨١ مخطوطة الأحمدية بحلب .

لم يختلف أحد في أنهما فعلان ، وإنما الخلاف بعد إسنادهما إلى الفاعل ، فالبصريون يقولون : نعم الرجل ، وبئس الرجل ، جملتان فعليتان ، والكسائي : اسميتان محكيتان ، بمنزلة تأبط شراً نقلا عن أصلهما . » (١) .

وكلام ابن عصفور هنا ـ فيما نقله عنه السيوطي ـ أكثر جزماً مما جاء في المقرب ، ولعله وقع له على نص آخر في غير المقرب ، أو استنتجه من كلامه الذي أوردناه .

وهذا السبب في اعتقادي أهم الأسباب التي جعلت النحاة ينسبون إلى الفراء ما نسبوه ، دون تحقيق ودون تفكير أحياناً فيما يقعون فيه من تناقض ، وعلّة عدم تحقيقهم إنما ترجع الى أنهم بصريون لا يأبهون للنحو الكوفي ، وإلى أنهم ينقل بعضهم عن بعض واثقين من صحة ما ينقلون .

ب ــ كلام الفراء على (بئسما) ، وسوء فهم المتأخرين له : وهو : « ولا يصلح أن تولي: نعم وبئس ، الذي ، ولا مَنْ ، ولا : ما . إلا أن تنويَ بها الاكتفاء (٢) دون أن يأتي بعد ذلك اسم مرفوع ، من ذلك قولك : بئسما صنعت . فهذه مكتفية ، وساء ما صنعت ، ولا يجوز : ساء ما صنيعك . وقد أجازه الكسائي في كتابه ، على هذا المذهب ، قال الفراء : ولا نعرف ما جهته . وقال : أرادت العرب أن تجعل (ما) بمنزلة الرجل ، حرفاً تاماً . ثم أضمروا لـِ : صنعت ، (ما) ، كأنه قال : بئسما ما صنعت . فهذا قوله ، وأنا لا أجيزه . فإذا جعلت : نعم صلة لما ، بمنزلة قولك : كلما ، وإنما ، كانت بمنزلة : حبذا ، فرفعت بها الأسماء ، من ذلك قول الله عز وجل : (إنْ تُبدوا الصدقاتِ فنِعِمّا هي) . رفعت (هي) بـ (نعما) ولا تأنيث في : نعم ، ولا تثنية ، إذا جعلت : ما ، صلة لها . فتصير : ما ، مع : نعم ، بمنزلة : ذا ، من حبذا ، ألا ترى أن : حبذا ، لا يدخلها تأنيث ولا جمع ،

(١) شرح السيوطي على الألفية ٨٨

(٢) أي الاستغناء عن المخصوص ، انظر : هامش معاني القرآن ١/٥٧

ولو جعلت (ما) على جهة الحشو ، كما تقول : عما قليلٍ آتيك ، جاز فيه التأنيث والجمع ، فقلت : بئسما رجلين أنتما ، وبئست ما جاريةٌ جاريتك . وسمعتُ العرب تقول في : نعم ، المكتفية بـ (ما) ، بئسما تزويجٌ ولا مهر ، فيرفعون التزويج بـ : بئسما . »(١)

وآثرت أن أنقل كلام الفراء كله ليبين سوء فهم المتأخرين له ، فالفراء هنا يذهب ثلاثة مذاهب في (ما) فهي في الوجه الأول اسم موصول ، ولا يجوز أن يذكر بعدها المخصوص بالمدح أو الذم ، وهو معنى قوله : إلا أن تنوي بها الاكتفاء ، دون أن يأتي بعد ذلك اسم مرفوع ، من ذلك قولك : بئسما صنعت ، فهذه مكتفية .

والوجه الثاني جعلها بمنزلة (ذا) في : حبذا ، أي ركبت معها فصارت جزءاً منها ، وما بعدها مرفوع على أنه المخصوص بالذم أو المدح .

أما الوجه الثالث فهو أن تكون زائدة أو حشواً كما يذكر ، وعندها يجوز لك أن تظهر بعدها النكرة تمييزاً ، أو المعرفة مرفوعة على أنها المخصوص .

وجاء النحاة بعده فتناقلوا قوله هذا ، وفهم بعضهم منه أن الفرّاء يجعل بئس مع : ما ، اسماً واحداً .

جاء في كتاب مكيّ القيرواني قولُه : « وقال الكوفيون : لبئس ، وما ، اسم واحد في موضع رفع . »(٢)

ومكيّ هذا كثير الوهم في كتابه ، وقد عبّ منه أبو البركات في إنصافه ، وفي كتابه الآخر البيان في إعراب غريب القرآن ، حتى إنه كثيراً ما ينقل كلامه هنا وهناك دون أن يشير إلى مصدره ولا سيما في إعراب القرآن .

وعلى هذه الصورة استحالت مذاهب الفراء الثلاثة التي ذهب إليها في : ما ، إلى مذهب واحد لم يقله ، ونسب إلى الكوفيين جميعاً على ما فيه من وهم

(١) معاني القرآن ١/٥٧ ـ ٥٨
(٢) مشكل إعراب القرآن ، الورقة ١٥ مخطوط الأحمدية ، حلب

وسوء فهم. ولو أن مكياً كان على صلة بالنحو الكوفي لوقع على شرح كلام الفراء عند ثعلب في أماليه، ولوقف على الخلاف بين شيخي الكوفة في فاعل الفعلين الجامدين وتمييزهما، يقول ثعلب: «قال الكسائي: بئس الذي قدمت لهم السخط، وكأنه: بئس الشيءُ شيءٌ قدمتْ لهم أنفسهم، وليس بشيء، وقال الفراء: بئس ما: يرفع (ما) بـ (بئس) ولا يجوز: بئس الذي قام زيد.»[1]

وهناك نحاة آخرون قبل مكي وبعده فهموا قول الفراء، ولم يقعوا فيما وقع فيه من وهم، يقول أبو جعفر النحاس: «وقال الفراء: يجوز أن يكون (ما) مع (بئس) بمنزلة: كلما،» ثم ردَّه بقوله: «يبقى الفعل بلا فاعل»[2] ويقول القرطبي: «وقال الفراء: بئسما، بجملته شيء واحد، ركب كحبذا، وفي هذا القول اعتراض، لأنه يبقى فعل بلا فاعل». ويقول أبو حيان الأندلسي: «ذهب الفراء إلى أنه بجملته شيء واحد ركب كحبذا، هذا نقل ابن عطية عنه. وقال المهدوي: قال الفراء: يجوز أن تكون (ما) مع (بئس) بمنزلة: كلما، فظاهر هذين النقلين أن (ما) لا موضع لها من الإعراب.»[4]

وهذه النقول كلّها لا تدعي أن الفراء يجعل: بئس، مع: ما، اسماً، في موضع رفع، كما يتوهم مكي، ولكنها تنصبُّ على خلو الفعل (بئس) من الفاعل، أو إهمال إعراب (ما)، في الآية الكريمة: «بئسما اشتَروا به أنفسهم أن يكفروا بما أنزل الله.»[5]

ج — عبارة الفراء موجزة جداً، حتى لتبدو مغلقة في كثير من المواضع، أو توقع في اللَّبس، كما رأيناه أو رأينا بعضهم يسيء فهمه، أو يفهمه على الشكل

---

(١) مجالس ثعلب ٦٢/١

(٢) إعراب القرآن لوحة ١٤ من مخطوط محمد الفاتح

(٣) الجامع لأحكام القرآن ٢٨/٢

(٤) البحر المحيط ٣٠٤/١

(٥) البقرة ٩٠

المخالف لحقيقته ، من ذلك أنهم رأوه يقول : « لأنها ليستا بفعل يلتمس معناه . » أو يقول : « لم يرد منها مذهب الفعل . » فظنوا أنه ينفي عنها الفعلية مع أنه يثبتها لهما كما رأينا قبل قليل .

وإذا كان مكي في المسألة السابقة [1] ، هو أول من دفع النحاة المتأخرين إلى الوهم ثم تلاه ابن الشجري ، فإن الأثر الذي تركاه هنا لا يقل عن سابقه ، ولكن ابن الشجري في هذه المسألة يذهب بالعبء أكثر من مكي ، وأعتقد أنه جمع ما نقله ابن الأنباري تلميذ ثعلب ، وما ذكره أبو علي في التذكرة ، وأفاض في حديثه عن المسألة إفاضة واسعة ، لم تدع لتلميذه أبي البركات ـ ولم يكن بصاحب تحقيق ـ مجالاً للشك في صحة المسألة ، فنقلها إلى إنصافه برمتها ، مستعيناً بألفاظ أستاذه وأفكاره ، وحججه ، وشواهده الشعرية ، والقرآنية ، ما عدا قليلاً من الشواهد حتى ليمكن أن نعده هنا ناسخاً بلا تحقيق ، إذ ليس له إلا فضل النسخ .

اللاذقية ـ كلية الآداب محمد خير الحلواني

(١) اشتقاق اسم

العباس بن الأحنف

أخلاقه وفكره

الدكتورة عاتكة الخزرجي

كان العبّاس بن الأحنف « شديد الترف ، ظاهر النعمة ، ملوكي المذهب [١] ، فاره المركب [٢] ، مكتملاً أسباب الجاه ، عليه سيماء العزّ والإمارة ، حتى إنّ أبا الفرج يروي لنا في أغانيه أنه وُجد بعض شعر العبّاس في خراسان مكتوباً عليه : شعر الأمير أبي الفضل العبّاس بن الأحنف » [٣] .

وكان العبّاس مترفعاً لم يُسخّر شعره في رغبة ولا رهبة [٤] ، وكان كريماً متلافاً لا يكاد يمسك ما بيديه [٥] . ترى فيم كان يُنفق العبّاس ما بيديه ؟ الراجح الثابت أنه كان ينفق أكثر ما ينفق في أسباب الترف وفي مجالس الشرب ، فديوانه يذكر لنا غير مرة أنه كان من هواة الشرب وواحداً ممن كانت تعمر بهم مجالس السماع واللهو ، ولو لم يكن له غير قصيدة في الكرة والصولجان لكان حسبه ، فالنصف الثاني منها صورة حيّة من هذه المجالس اللاهية للطبقة البغدادية المترفة ، العائشة في القرن الثاني للهجرة [٦] ، وأنت واجد في ديوان الرجل من حين لحين ذكر الراح والشَّرْب والسماع والملهيات :

---

(١) الأغاني (طبعة دار الكتب) ٨ : ٣٥٢

(٢) زهر الآداب ٢ : ٩٤٤

(٣) الأغاني (طبعة دار الكتب) ٨ : ٣٥٢

(٤) الأغاني (طبعة دار الكتب) ٨ : ٣٥٢ ، زهر الآداب ٢ : ٩٤٤

(٥) طبقات ابن المعتز ١١٩

(٦) ديوان العباس (تحقيق الدكتورة عاتكة الخزرجي) رقم القطعة ٥١٠

ذكرتك بالتفاح لمّا شممته وبالراح لمّا قابلتْ أوجه الشَّرْبِ
تذكرت بالتفاح منك سوالفاً وبالراح طعماً من مقبلك العذب

أو :

ألا رُبَّ يوم يا ظلوم قطعته بلهية حسناء يُنظمها الشَّرْبُ
فأقسم ما خانتك عيني بنظرة إليها ولا كفي ولا خانك القلب

أو :

يا أيها الساقي أدرْ كأسنا واكرر علينا سيّد الأشرباتْ
وأسقِ سعيداً وابن بشر أخا شيبان من أكؤسك المترعات[1]

إلاّ أنّ حبَّه للشراب على ما يرويه لنا الحصري[2] كان معتدلاً ليس فيه إسراف أو تبذل أو خروج عمّا يحفظ المروءة ، والشاعر يخبرنا مرة أنّه هجر الندامى لئلا يحول الشراب دون ما يُحِبّ لنفسه من الكرامة :

هجرت الندامى خشية السُّكْر إنما يُضيع الفتى أسراره حين يسكر[3]

وكما ترى طائفة من مؤرخي الأدب ان العباس « كان رقيق الحاشية ، لطيف الطباع »[4].

يذكر لنا صاحب الأغاني أن في طبع العبّاس حدّة[5] ولعلّ هذه الرقة المفرطة هي السبب المباشر لذلك . اسمع هذه الرواية يرويها لك صاحب الأغاني عن ابن سلاّم عن جحظة قال :

---

(١) ديوان العباس (تحقيق الدكتورة ع. خ.) القطعة ١٢٩ ، انظر أيضاً القطعة ٢١٨ و ٢٢٥

(٢) زهر الآداب ٢ : ٩٤٤

(٣) ديوان العباس (تحقيق د. ع. خ) القطعة ٢٢٥

(٤) وفيات ٢ : ٢٢٩

(٥) الأغاني (طبعة الساسي) ١٥ : ١٣٩

« .. كان في طبع العبّاس ابن الأحنف حِدّة واتفق أن ضرب غلاماً له وأقسم أن يبيعه فلقي غلامه فوزاً وسألها أن تشفع له عند مولاه فكتبت إليه بذلك فقال العبّاس :

يا من أتانا بالشفاعات ... من عند من فيه لجاجاتي
إن كنتُ مولاك فإنّ التي ... قد شفعت فيك لمولاتي
إرسالها فيك إلينا لنا ... كرامة فوق الكرامات »(١)

وليس هناك سِمة أدلّ على العبّاس من سمة الظرف ، فقد كان العبّاس بن الأحنف من الظرفاء - كما يقول صاحب الأغاني - وللظرف سمات وألوان يُحَدّدها العصر الذي عاش فيه العبّاس ، ولعل الوشّاء (٢) في موشّاه خير من يمثل لنا هذه الطبقة المترفة العائشة في القرن الثاني للهجرة (انظر الموشى) بكل ما فيها من ملامح وسمات أبرزها ما تتميز به من ترف بالغ في المظهر والجوهر فهي تتأنق في الملبس والمطعم والمأكل والمشرب والمركب وهي إلى ذلك تتأنق في المجلس وترعى آدابه وتُحسن التلطف إلى الجُلاّس وتتأنق في الحرف إذ تتخذ منه الأعفّ الأنبل وتترفع عن الحُوشِيّ والسَّقَط . وهي بعد ذلك خير من يُحسن مجاملة النساء والتودد اليهن كما أن هذه الطبقة كانت عَفّة الظاهر والباطن ، مفرطة في التهذيب ممنة في الرقة ، ولا أراني مبالغة لو قلت لك إن الظريف البغدادي في القرن الثاني للهجرة بكل ما فيه ليبزّ الباريسي اليوم ابن القرن العشرين وسليل الحضارة المعاصرة ، لأنه كان يمتلك اللطف والرّقة والتأدب من جهة ، والمثل العليا والخلال الكريمة التي يفتقر إليها الباريسي من جهة أخرى .

إن مؤرخي الأدب جميعاً يؤكدون لنا ظرف العبّاس ، فهذا ابن المعتزّ في طبقاته يقول لنا :

(١) انظر الأغاني (الساسي) ١٥ : ١٣٩ ، وديوان العباس : ١٣٢
(٢) الوشّاء عراقي مات أوائل القرن الرابع الهجري ٣٢٥ ، العاشر الميلادي ٩٣٦

«وكان شاعراً ظريفاً ومفوهاً منطيقاً مطبوعاً ، وكان يتعاطى الفتوة على ستر وعفة ، وله مع ذلك كرم ومحاسن أخلاق وفضل من نفسه »(١) .

إن كلمة الفتوة التي تعني المروءة تدعونا أن نقف عندها قليلاً متسائلين : أكانت تعني الظرف في هذه الفترة من الزمن ؟

يؤكد لنا الحصري من جانبه أيضاً ظرف العباس إذ يقول في معرض الحديث عنه : « ... وكانت فيه آلات الظرف جميعاً : كان جميل الوجه ، فاره المركب ، نظيف الثوب ، حسن الألفاظ ، كثير النوادر ، رطيب الحديث ، باقياً على الشراب ، كثير المساعدة ، شديد الاحتمال »(٢) .

وواضح أن رجلاً مثل هذا لا يمكن أن يكون فاسقاً وقد أكد لنا ذلك بصريح العبارة صاحب الأغاني (٨ : ٣٥٣) : «وكان العباس من الظرفاء ولم يكن من الخلعاء ، وكان غزلاً ولم يكن فاسقاً » .

والديوان كله شاهد على عفاف الرجل :

أتأذنون لصب في زيارتكم فعندكم شهوات السمع والبصر
لا يضمر السوء إن طال الجلوس به عف الضمير ولكن فاسق النظر(٣)

أو :

فيارب لا تشمت بنا حاسداً لنا يراقبنا من أهل فوز ولا أهلي
وما بيننا من ريبة فيراقبا ولا مثلها يرمى بسوء ولا مثلي(٤)

أو يقول :

وما يرى في وصال اثنين قد شغفا ما لم يميلا إلى الفحشاء من عار(٥)

---

(١) طبقات ابن المعتز ١١٩
(٢) زهر الآداب ٢ : ٩٤٤ (مأخوذ من معاهد التنصيص) .
(٣) ديوان العباس (تحقيق د. ع. خ.) : ٢٨١
(٤) ديوان العباس (تحقيق د. ع. خ.) : ٤١٣ : ٧
(٥) ديوان العباس (تحقيق د. ع. خ.) : ٢١٧ : ٨

وكيف لا يكون عفيفاً من يرى في حبّه، آية يتقرب بها إلى ربّه يوم الحساب أو يرى فيه طريقه إلى الشهادة ؟

أستغفر الله إلاّ من مودتكم فإنها حسناتي يوم ألقاه (١)

أو يقول :

فلئن هلكت لتُصبِحِنَّ أثيمةً ولأُرزقَنَّ شهادة المتشهدِ (٢)

والعبّاس يُصَرِّح لنا بملء فيه أنّه ودود للمرأة كَلِفٌ بها مَعْنيٌّ بأمرها :

يا بني آدمٍ تعالوا ننادي إنما نحن للنساء عبيدُ
من يلمني على النساء ألمه أنا والله للنساء ودود (٣)

ولا شك أن الإعجاب متبادَلٌ بين الشاعر والمرأة فهي دون أدنى ريب تبادله إعجاباً بإعجاب ولطفاً بلطف :

يا رُبَّ جارية أسبلت عبرتها من رقة ولغيري قلبها قاسِ
كم من كواعب ما أبصرن خطّ يدي إلاّ تشهين أن يأكلن قرطاسي (٤)

(١) ديوان العباس (تحقيق د. ع. خ.) ٥٨٢ : ٢

(٢) ديوان العباس (تحقيق د. ع. خ.) ١٦٨ : ٢٧

من الواضح أن ما ورد أعلاه من شواهد تنقضه هذه الأبيات :

ولطالما مزجتْ بريقي ريقَها كالماء صُفِّقَ بالسُّلاف المُزبِدِ
١٦٨ : ١٤

وأنا امرؤ حلو الشمائل همتي في قطف رُمّانِ الثُّديِّ النُّهَّدِ
١٦٨ : ٢٤

يا ساقي الماء مين فيه وشاربَه من في معانقه أفديكَ من ساقِ
٣٧٣ : ٢

أتكون هذه الأبيات قد نُسبت إلى الشاعر أو دُستْ عليه ؟ (انظر الفصل المكتوب حول النّحل من رسالتنا عن العباس بالفرنسية) .

(٣) ديوان العباس (تحقيق د. ع. خ.) ١٥٤ : ٢، ٣

(٤) ديوان العباس (تحقيق د. ع. خ.) ٣٠٥ : ١٠ ـ ١١

أو :

ولو اني أشـــاء لواصلتني ذوات حجى إلى وصلي صوادي
عقائل من بنات أبيك صورٌ إليَّ ذوات عطف وانقياد (١)

أو :

وأرى الكواعب يفتتمن وسائلي لولاك كان لبعضهن توددي (٢)

وفيمَ يقول لنا العبّاس هذا ؟

أهو غرور الرجل الشابّ بإقبال الحظّ عليه والتفاف الحسان من حوله ؟ الأولى بنا ألاّ نقبل تعليلاً كهذا طالما أن النصوص تفصح لنا بشيء من الوضوح عن أنّ العبّاس عمد لمثل هذا إثارة لغيرة صاحبته التي لم تجزه على حبّـه إلاّ بالإعراض والإهمال .

ومن أين جاء سلطان العبّاس على النساء ؟

لسنا بحاجة إلى أن نقول إن أسباب الوصول إلى المرأة كانت مهيأة بطبيعة الحياة الحضرية في العصر العباسي ، ولا سيما في العصر الذي عاش فيه الشاعر أواخر القرن الثاني للهجرة . فقد تخلّى العرب عن كثير من القيم نتيجة اختلاطهم بالأعاجم وتحرروا لا بل تحللوا من كثير من التقاليد العربية ، ودخلت العناصر الأجنبية دماءهم فلم تبق نقيّة ، ولا عجب أن رأينا ما رأيناه من انحراف عن النهج العربي وزيغ عن التراث الخلقي القويم .

ومهما يكن من شيء فاختلاط العبّاس بالنساء على اختلاف طبقاتهن كان سهلاً ميسّراً ، ثم إن شاعرنا كان ممن رزق صفات كثيرة تُحبّبُه إلى المرأة ولعلّ أخصها سحر البيان وقوة المنطق والمقدرة على الأخذ بلبّ السامع (٣).

ولعلّ صاحب الأغاني خير من يرسم لنا صورة من فصاحة العبّاس على لسان ابن أخته إبراهيم بن العبّاس الصولي :

---

(١) ديوان العباس (تحقيق د. ع. خ.) ١٥٣ : ٢١ ــ ٢٢
(٢) ديوان العباس (تحقيق د. ع. خ.) ١٦٨ : ٢٣
(٣) طبقات ابن المعتز ١١٩

« كان والله ممن إذا تكلم لم يحب سامعه أن يسكت ، وكان فصيحاً جميلاً ظريف اللسان ، لو شئت أن تقول : كلامه كله شعر ، لقلت »(١) .

ويضيف الحصري :

« كان أحسن الناس إذا حدّث حديثاً ، وأحسنهم إذا حُدّث استماعاً ، وأمسكهم عن ملاحاة إذا خولف »(٢) .

وكان من الطبيعي بعد ذلك لرجل يمتلك أسباب البيان جميعاً ، إلى رهافة في الحِسّ ، وتوقد في الذهن ، وحدة في المواطف ، أن يكون محبوباً في جميع الأوساط على ما فيها من تباين وتضارب .

وأظنك معي بعد ذلك في أن رجلاً مثل هذا تهيأت له أسبابه جميعاً لا بدّ أن يكون قريباً من النساء حَفِيّاً لديهن حبيباً إلى قلوبهن .

فكر العباس :

المصادر على عادتها لا تزودنا بشيء من حداثة العبّاس ، والمرجع الوحيد لنا في مثل هذه الحال ديوان الرجل ، فنظرة متفحصة إلى ديوانه تزيح لنا جانباً من الستر عن حداثة الشاعر ، ولعلّ أول ما يستوقف نظر الباحث الأثر القرآني فأنت واجد بين الفينة والفينة إشارة لقصة من قصص القرآن ، أو ذكر لبعض الأسماء الواردة فيه ، أو إشارة إلى آية من آياته :

ولقد كتبت مع النجوم وإنني لأراه أنجح من كتاب الهدهدِ(٣)

أو :

إن وجدي بفقد فوز وإشفـــاقي عليهـا والدهر دهر غَشومُ
وجدُ يعقوب بعد يوسف إذ بيض عينيـــه الحزن فهو كظيم

---

(١) الأغاني ، دار الكتب ٨ : ٣٥٣
(٢) زهر الآداب ٢ : ٩٤٤
(٣) انظر ديوان العباس (تحقيق د. ع. خ .) القطعة ١٦٨

وسروري بأن أراها كما سُرّ بفـــدى اسحق إبراهيم [١]

أو :

ليت لي كلمـــا ذكرتك يا فوز نهاراً أو حين تُصغي النجوم
رقدةَ الراقدين في الكهف إذ رُوعي بالحفظ كهفهم والرقيم [٢]

أو :

فليت الوصل دام لنا سليماً وعشنا مثلما قد عاش نوح [٣]

أو :

كأنه يوم يأتيـــه رسولكم قد نال ملك سليمان بن داود [٤]

أو :

ألان لداود الحديد بقدرة مليك على تيسير قلبك قادر [٥]

أو :

ألم تر داود النبي هوت به حبال الهوى فيما سمعت أو اسمع [٦]

أو :

أما والذي ناجي من الطور عبده وأنزل فرقاناً وأوحى إلى النحل [٧]

أو :

سلوا عن قميصي مثل شاهد يوسف فإنّ قميصي لم يكن قُدَّ من قبل [٨]

أو :

وقد أمِنَّا على أسرارنا نفـراً كانوا كأولاد يعقوب يخونونا [٩]

أو :

لو تسمع الطير ما نشكو عكفن بنا كما عكفن بداودَ الذي افتتنا [١٠]

(١ ــ ١٠) انظر ديوان العباس (تحقيـــق د. ع. خ.) القطع ٤٦٣ و ٤٦٣ و ٣٩ : ٩ و ١٧٥ : ٣ و ٢٧٧ : ٢ و ٣٠١ : ٢ و ٤١٢ : ٤ و ٤١٦ : ١٦ و ٥١٢ : ١٣ و ٥٣٩ : ٣

وترى العبَّاس مؤمناً ببعض ما يؤمن به الروحانيون كأنَّ نراه يتلو بعض آي من القرآن يرقى بها صاحبته من « عينٍ » أصابتها :

قرأتُ « حاميم » وعوذتُهـا « بالطُّور » طوراً ثم «بالغاشيه»
يا ربّ فاسمعْ واستجبْ دعوتي عجِّلْ إلى سيدتي العافية (١)

وما دامت ثقافة الشاعر قرآنية فلا بُدَّ له إذن أن يؤمن بكل ما جاء في الكتاب العزيز فنرى الشاعر مؤمناً كل الإيمان بالسِّحْر والسَّحَرَة والرُّقى .

لو كنتُ أدري أنَّهُ ساحِرٌ علَّقتُ تعويذاً من السِّحْرِ (٢)

أو :

وما زلن حتى نلن ما شئن بالرقى وحتى أصاخت للخديعة والختل(٣)

أو :

فلم تزلْ بالرقى حتى لقد تركتْ ما بيننا مثل حرب النمر والأسد(٤)

أو :

قلت غداة السبت إذ قيل لي إنَّ التي أحببتَها شاكيـــه
يا أيهـا القائل ما تشتكي قال بهـا عين تُرى باديه
فقلتُ عندي إنْ تشا رُقيةٌ ... الخ (٥)

* * *

ومن يتأمل الديوان يجد أنَّ العبَّاس مؤمن بالقَدَر طالما يُرجِيءُ الأمور إليه ويقرر عجزه إزاءه . استمع إلى الشاعر يفلسف لنا نشوء الحب ويردّ ذلك إلى القدر :

الحبّ أول ما يكون لجاجة تأتي به وتسوقه الأقـدار (٦)

(١ ــ ٦) انظر ديوان العباس ، القطع : ٥٨٨ و ٢٢٣ : ١٨ و ٤١٦ : ٢٠ و ٣:١٦٦ و ٥٨٨ : ١ ــ ٣ و ٢٢١

أو :

يا من تعلَّقه قلبي ولم يَرَه إني دعاني إليك الحَيْن والقـَدَر (١)

أو :

تعرّض لي الهوى غِرّاً فشيَّبني على صِغَري
وكان هواكِ لي قدراً فكيف أفِرُّ من قَدَري (٢)

أو :

فأكثروا أو أقِلـّوا من ملامكمُ فكل ذلك محمول على القدر (٣)

هذا الإيمان المطلق بالقدر أثار على الشاعر نقمة المعتزلة فتمثلت في مكايدة أبي هذيل (٤) العلاّف للشاعر وإلحاحه باللوم عليه أو الانتقاص من قدره ولعلّ ألْوَمَ ما يلوم عليه الشاعر جمعُه بين التقى والفجور وكونه صاحب البيتين :

إذا أردت انتصاراً كان ناصركم قلبي وما أنا من قلبي بمنتصر
فأكثروا أو أقِلـّوا من ملامكم فكل ذلك محمول على القـَدَر (٣)

وكانت غضبة العبّاس لنفسه ، فإذا به يكيل للعلاّف الصاع صاعين :

يا من يكذب اخبار الرسول لقد أخطأت في كل ما تأتي وما تذر
كذبت بالقدر الجاري عليك فقد أتاك مني بما لا تشتهي القدر (٥)

(١) انظر ديوان العباس القطعة ٢١٩

(٢) انظر ديوان العباس القطعة ٣٠٣

(٣) انظر ديوان العباس القطعة ٢٢١

(٤) هو محمد بن الهذيل بن عبيد الله بن مكحول العلاف ، المعتزلي المعروف . ولد في البصرة وسكن حيّ العلاّفين أو سوق العلف وتاريخ ميلاده غير ثابت : ١٣٥ هـ / ٧٥٢ ـ ٧٥٣ م أو ١٣٤ هـ / ٧٥١ ـ ٧٥٢ م أو ١٣١ هـ / ٧٤٨ ـ ٧٤٩ م . مات مسناً بسامراء سنه ٢٢٨ هـ / ٨٤٠ ـ ٨٤١ م أو ٢٣٣ هـ/٨٤٩ ـ ٨٥٠ م (دائرة المعارف الفرنسية ، الطبعة الثانية ، ١ : ١٣١ ـ ١٣٢) .

(٥) انظر الديوان ٢٩٣

أما ذهنية الشاعر الدينية فلا تزال الحجب بيننا وبينها قائمة فنحن لا نكاد نزيح عنها إلا ما كان له مساس بعاطفة الشاعر ، ولئن بدا الشاعر لنا متناقض الصور فإن هو إلا سبب من أسباب الحياة المعقدة .

وبعض أبيات الشاعر تترجم لنا عن روحٍ تغلغل الإيمان في أثنائها ، استمع إلى الشاعر يفزع إلى الله ضارعاً إليه أن يمنّ على صاحبته بالشفاء :

يا منزل الغيث والمفرج للكر ب وياذا الإفضـــال والنعم
عجّل شفاها وآمن عليّ بها وآجعل فداها نفسي من السَّقَم (١)

وتحجّ صاحبته فيضرع إلى الله مرة أخرى يسأله أن تعود (٢) .

وقد نرى الشاعر ينذر لله نذراً هائلاً إن دام ما بينه وبين صاحبته من صفاء :

حَجَّةً ماشياً ، وتحرير ما أمـــــلك شكراً ، وما حييت أصومُ ..! (٣)

وأنت ترى معي أنّ هذه النذور من الاستحالة بمكان إلاّ أنها تكشف لنا على ذلك عواطف الشاعر الدينية . ونرى الشاعر في موضع آخر ضارعاً إلى الله جلّ وعزّ بحرارة المؤمن أن يجمع روحه وروح صاحبته أو يعينه على احتمال ما لا يحتمل :

فيا ربّ ألّفْ بين قلبي وقلبها ...
ويا ربّ صبّرني على ما أصابني فأنت الذي تكفي وأنت الذي تعفي (٤)

وبينا يُرى العبّاس مُفرطاً في تُقاه إذا به يفجؤنا بعصيان يطمس كل ملامح الإيمان فنراه يتحدّى الدين غير عابئٍ بشيء ! أيشفع للعبّاس كون عاطفة الحبّ أقوى من كل عاطفة ؟

---

(١) انظر الديوان : ٤٨٠
(٢) انظر الديوان : ٩٤
(٣) انظر الديوان : ٤٦٣ ، ١٩
(٤) انظر الديوان : ٣٥٥

أستغفر الله إلاّ من مودتكم فإنها حسناتي يوم ألقاه
فإن زعمت بأن الحب معصية فالحبُّ أحسن ما يُعصى به الله ! (١)

وحين تهجره صاحبته نراه يعتب عليها برفقٍ خالٍ من حرارة الإيمان :

لو علمنا أنّ الصيام الذي ينـــسيكُمُ وصلنا قلينا الصياما (٢)

ونراه مفتوناً بصاحبته فتوناً يملي عليه أن يقول :

ولو رآها نبيٌّ في رسالته أحسّ من قلبه فيها بوسواس (٣)

إنّ مثل هذه الأحاسيس سطحية عابرة في ديوان الشاعر لا نكاد نلمحها حتى تتوارى .

ونرى إلى ذلك للأمثال في شعر العباس مكاناً : إن هذه الأمثال مستمدة من الشعر أو كتب الأدب ، واستعماله الأمثال يزيح لنا الستار عن جانب من جوانب ثقافته المتعددة :

« عذرت لو لطمتني ذات إسوار » (٤)

* * *

وأنت تعلم أنّ العباس عاش في عصرٍ اختلطت فيه الثقافات الأجنبية بالثقافة العربية ، فقد كان لثقافة اليونان والهند والفرس أثر في ثقافة العرب إذ ذاك ، وأنت تعلم دون أدنى ريب أنّ الترجمة بلغتْ أوجها في عصر المأمون . وعلى عهد الرشيد ، حيث كان العبّاس ، بدا أثر الثقافة الأجنبية واضحاً في الآداب والعلوم وفي الحياة أيضاً . (٥)

---

(١) الديوان ٢٨٥

(٢) الديوان ٣٩٤

(٣) الديوان ٨٠٣

(٤) انظر الديوان ٢١٧

(٥) انظر صاعد الأندلسي : طبقات الأمم

وليس من العجب بعد ذلك أن نلحظ أثر هذه الثقافات واضحاً في بعض شعر العبّاس ، فالمحبّان لدى العبّاس – على نحو ما تقوله النظرية القديمة – روح في جسدين :

قالوا قد اعتلّ من تهوى فقلت لهم ويلي إذا لم أجد مثل الذي وجدا
فإنّ خالقنا للحبّ مبتدعـاً لم يفرد الروح لما أفرد الجسدا
فلن أصحّ إذا ما كان ذا سقمٍ ولن أعيش إذا ما استودع اللحدا (١)

أو :

خلط الله بروحي روحهـا فهما في جسدي شيء أحدْ
فهو يحيـا أبداً ما اجتمعـا فاذا ما افترقا مات الجسدْ (٢)

أو :

قلبي وقلبك بدعة خلقـا يتجاذبان بصـادق الحبّ (٣)

هذا البيت الأخير يتراءى لنا صدىً لنظريّة أفلاطون في الحبّ التي ترى أنّ انجذاب كائنين ، أحدهما إلى الآخر، إنما يعود إلى مواءمة بينهما ومجانسة تعود إلى عمق أعماقها وأصل أصولها في الأزل ، إن هذه العواطف التي تشدّ مخلوقين وتجعل منهما واحداً إنما تعود إلى أسرار غامضة فقد الإنسان مفاتيحها على مرّ الزمن ، ولا يذهبنّ بك الظنّ إلى أن صدى النظرية الأفلاطونية مقتصر على العبّاس وحده دون غيره إنما أنت واجد صداها في شعر معاصريه ومن سبقه (٤) .

والعشق لدى العبّاس أشعة كاشفة أو بصيرة نفّاذة تخترق الحجب : فهو يرى معشوقته حتى – لو تخفّتْ عنه وراء حجاب ، وما على الشاعر أنْ يُحال بينه وبين النظر إليها ما دامت روحها غير خافية على روحه :

---

(١) انظر الديوان ٢٠٦

(٢) انظر الديوان ١٩١ وانظر أيضاً ١٧٨ : ٣ ، ٥

(٣) انظر الديوان ٨٩

(٤) انظر حوار ارستوفان في المأتم Platon, Banquet 478 وانظر ما كتبناه في رسالتنا عن العباس ص ٢٠٦ – ٢٠٨

بنفسي التي مرَّتْ بنا وهي تستخفي ... فأثبتها قلبي وأنكرها طرفي
ولو لم ينلها الطرف لم تك روحها ... لتخفى على روحي أمامي ولا خلفي (١)

وقد نلمح في ديوان العبَّاس، على افتقاره إلى الأفكار الفلسفية، بعض انعكاسات حول عبث الوجود وسراب الموجودات، والنهاية الحتمية لكل البشر من ارتفع حظّه منهم ومن خمل :

فإنْ تلحظي حالي وحالك مرّة ... بنظرة عين عن هوى النفس تحجب
تري كل يوم مرَّ من بؤس عيشتي ... يمرّ بيوم من نعيمك يحسب (٢)

ونظرة العبَّاس إلى الإنسان والوجود نظرة قاتمة : فهذا الوجود إلى زوال، وحياتنا إنْ هي إلاّ يوم أو بعض يوم !

إنَّ تقلب الإنسان وخفتّه هما اللذان يشيعان اليأس في نفس الشاعر ولعلّ السبب ما يحسه في ثنايا نفسه المحبة من ثبات وإخلاص لا يجزى عليهما بسوى التقلب والغدر :

وغيَّرها الزمان وكل شيء ... يصير إلى التغير والنفاد (٣)

ولعلّ خبرته السلبية في الحب هي التي أضفت هذه القناعة على نظرته إلى الوجود والموجودات، فهو لا يطمئن إلى الناس ولا إلى وجود الفضيلة أو الإخلاص فيهم :

وما مجروكَ من ذنب إليهم ... ولكن قلَّ في الناس الوفاء (٤)

فهو إذن خائبٌ في حبّه ويستملي فلسفته التشاؤمية من هذه الخيبة :

أقول وداري بالعراق ودارها ... حجازية في حَرة وسهوب
وكل قريب الدار لا بد مرة ... سيصبح يوماً وهو غير قريب ! (٥)

---

(١) انظر الديوان ٣٥٦

(٢ ــ ٥) انظر الديوان ١١٢، ١٥٣ : ١٨، ٨ : ١، ١٢ : ٢٣، ٢٤

ونحن إذا أمعنا النظر في شعر العبّاس نلحظ أثراً بيّناً للمذريين فيه كجميل ابن معمر وعروة بن حزام والمرقش وكُثَيِّر عزة ، ولك أن تقرأ معي ما أشير به عليك من ديوانه لتتبين مدى حظّ هذا الزعم من الصدق (١) .

ونجد كذلك في ديوان العبّاس صدى لبعض المعتقدات البدوية فتراه يتشاءم مثلاً من صياح الغراب :

تعس الغراب لقد جرى بفراق هلاّ جرى بتزاور وتلاق ! (٢)

أو تراه يتفاءل أو يتشاءم من الجهات :

وقد كنت لمّا آذنتني ببينها ومرّت بذاك البارحات الأشائِم (٣)

وهو - على عقائد العرب - يؤمن أن ذكر اسم الحبيب يُذهب عن الرِّجْل الخَدَر :

يا قُرَّة العين يا من لا أسميه يا من إذا خدرت رجلي أناديه (٤)

وهو يعتقد كذلك بنبوءة الأحلام :

يا صاحبيّ إلى رؤياي فاستمعا إني رأيت لدى ضوء التباشير
كأنّ فوزاً تعاطيني على فرس إكليل ريحان فغور كالدنانير
الحمد لله هـذا إنها جعلت في راحتي أمرها يا حسن تعبيري
إني لمنتظر رؤياي ذو أمل والحكم يأتي بتقديم وتأخير (٥)

وخرافات العصر وجدت طريقها كذلك إلى الشاعر فهو على عادة طبقته من الظرفاء يتفاءل أو يتشاءم من بعض الورد أو بعض الفواكه ! فالآس عندهم من اليأس والورد نذير بالتحول لأنه قصير العمر والأترج غير محمود لاختلاف بين مخبره وجوهره ! استمع معي إلى هذين البيتين :

(١) الديوان ١ : ٩ ، ١٠
(٢) الديوان ٣٩٠ : ١
(٣) الديوان ٤٨٠ : ٧
(٤) الديوان ٥٨٠ : ١
(٥) الديوان ٢١٨ : ٨ - ١١

أهـدى له أحبابه أترجة ... فبكى وأشفق من عيافة زاجر
خاف التلون إذ أتته لأنهـا ... لونان باطنهـا خلاف الظاهر (١)

وإلى هذين البيتين :

أصبحت أذكر بالريحان رائحة ... منها فللنفس بالريحان إيناس
وأمنح الياسمين البغض من حذري ... عليك إذ قيل في شطر اسمه الياس (٢)

وإلى هذين البيتين :

ووالله ما شبهت بالورد عهدها ... إذا ما انقضى فيما تقول الأعاجم
ولكنني شبهته الآس دائمـاً ... وليس يدوم الورد والآس دائم (٣)

وإلى هذين :

إنّ الذي سمّاكِ يا منيتي ... بالنرجس الغدار ما أنصفا
لو أنه سمّـاكِ بالآسة ... وفيت إنّ الآس أهل الوفا (٤)

والعبّاس يتشاءم من الخواتم لأنه يؤمن أنها نذير القطيعة فهو يرد الخاتم على مُهديه طالباً إليه سواكاً كبديل :

ولمّـا وهبتم خاتمـاً فرددته ... لمعرفتي أن الخواتيم تقطع
فأهدي سواكاً مسّ فاكِ فإنه ... يسكن ناراً في جوى القلب تلذع (٥)

ممّا تقدم بوسعنا أن نُكوّن فكرة عامة عن فكر الرجل ورهافة حسه ورقة طبعه ، وقد نستخلص من وراء ذلك أن الرجل كان مهيئاً بحكم هذه العوامل مجتمعة للخيال والشعر والحب « الرومنتيكي » الذي وقف عليه حياته وقلبه وشعره ، وفي هذا الشعر نلمح الأثر التقليدي إلى جوار الأثر الأفلاطوني الذي يبدو لنا أكثر عمقاً وأبعد مدى، لأنه أقرب إلى طبيعة الشاعر وأمضى في الدلالة عليها.

كلية الآداب – جامعة بغداد ... الدكتورة عاتكة الخزرجي

(١) انظر الموشى ١٣٢ ـ ١٣٣ ، والديوان ٢٣٦
(٢) انظر الديوان ٣١٦
(٣) انظر الديوان ٤٨٠ : ١٢ ـ ١٣ ، انظر فصل الوشاء (ما يخاف الظرفاء من تقديمه) ص ١٣٢ ـ ١٣٦
(٤) الديوان ٣٧١
(٥) الديوان ٣٥٠

جيرار الكريموني

(١١١٤ – ١١٨٧)

Gerard of Cremona (Gherardo Cremonese)

الأستاذ فؤاد عينتابي

جيرار الكريموني من أشهر مترجمي العصور الوسطى ومن أقدرهم في نقل العلوم اليونانية والعربية إلى اللغة اللاتينية ، ولد في مدينة كريمونا من أعمال لومبارديا بإيطاليا ، وأمضى القسم الأكبر من حياته في مدينة طليطلة بالأندلس حيث تعلم وعمل فيها بمدرسة المترجمين التي أنشأها رئيس الأساقفة ريموند لال Raymond Lull المتوفّى في العام ١١٥١ م ، وكان جيرار قد درس على أساتذة عرب وإسبان في طليطلة .

كان جيرار ذا شخصية علمية قوية ، متصفاً بأخلاق عالية سمت به إلى مقام رفيع في المجالات العلمية وفي حلقات الدروس في طليطلة ، وكان زاهداً في الحياة ، عازفاً عن المادة ومباهج الدنيا ، لا يأبه للثراء المادي ولا للأمجاد الزائلة ، بل كان مكبّاً على الدراسة والبحث والترجمة ، مخلصاً للعلم كل الإخلاص ، محباً لأهله ورجاله ، وقد بزّ أقرانه ممن اشتغلوا بالترجمة ونقل العلوم ، فتفوق عليهم بدقته وإتقانه ، ومعرفته لغات عديدة ، ومنها العربية والعبرية ، يشهد له بذلك ما نراه واضحاً من الشروح والتعليقات التي سجّلها زملاؤه وطلابه ، بُعيْد وفاته ، على المخطوطات والتآليف الكثيرة التي خلفها في مدرسة طليطلة ومكتبتها [١] وكانت آنذاك بمثابة أكاديمية علمية دولية لها اعتبارها وأهميتها البالغة ، يقصدها طلاب العلم من مختلف الأمصار والآفاق .

---

(١) راجع : فصل « انتقال علوم العرب إلى الغرب » بقلم فرنشيسكو غابريلي F. Gabrielli الأستاذ بجامعة روما ، ص ٨٥٥ المجلد ٢ من « تاريخ الإسلام » طبع كمبريج ، The Cambridge History of Islam

كان جيرار من الرواد الأوائل في نقل العلوم وترجمتها من العربية إلى اللاتينية ، لغة العلم في أوربة في القرون المتوسطة . فلقد كان وافر الإنتاج ويعزى إليه ترجمته إلى اللاتينية ٩٢ كتاباً عربياً بالتمام والكمال [١] يساعده في عمله بعض المترجمين من يهود ومسيحيين ، وكثير من هؤلاء كانوا من طلابه ، أخذوا العلم عنه وساعدوه فيما بعد بالنقل والترجمة ، ولا نغلو في القول إذا اعتبرنا مدرسة طليطلة كلية علمية جامعة بالمعنى الحديث ، كان جيرار أستاذها الأول ، يدير شؤونها ، ويشرف على أعمالها ، وقد كانت أكثر الكتب التي ترجمت فيها عظيمة الفائدة بالغة الأهمية .

يقول عنه ماكس مايرهوف :

« وبجهوده ونشاطه فتح جيرار أبواب خزائن العلوم العربية واليونانية على مصراعيها ، وكان مثالاً حسناً يحتذى لغيره من العلماء ، لاقتفاء أثره والسير على منواله ، فهو يعتبر رائد العلوم العربية في أوربة . » [٢]

ويبدو أن جيرار وفد إلى طليطلة بحثاً عن كتاب المجسطي لبطليموس ، فلمّا عثر على ضالّته ترجمه إلى اللاتينية في العام ١١٧٥ ، وهي أول ترجمة للمجسطي إلى اللاتينية ، وعلى ترجمته هذه اعتمد جورج بورباخ [٣] George Purbach .

---

(١) شارلز سنجر : « موجز تاريخ العلوم » ص ١٤٨

(٢) ماكس مايرهوف في مقاله « العلم والطب » ، تراث الإسلام ص ٣٤٧

(٣) فلكي نمساوي ، ولد بالقرب من مدينة لينتز ١٤٢٣ ومات في فينا ١٤٦١ ، وكان أستاذ علم الفلك في جامعة فينا حوالي عام ١٤٥٠ ، وهو من أوائل العلماء الذين اهتموا بدراسة التقاويم الفلكية في الغرب ، فهو أول من طبع ونشر تقويماً Almanach في مدينة فيانا في عام ١٤٥٧ وسماه Pro pluribus annis وكان قد شرع هو وتلميذه الشهير جون مولر John Muller (١٤٣٦ ـ ١٤٧٦) من مدينة كونتزبرغ والمعروف باسمه اللاتيني Regiomontanus بدراسة بطليموس وتأليفه دراسة علمية جدية بغية ترجمتها إلى اللاتينية ، ولكنه مات قبل أن ينجز مشروعه فأتمه تلميذه مولر فيما بعد ، وطبع في البندقية عام ١٤٩٦ (راجع: ص ٦٨ « Makers of Science » by Ivor B. Hart

على أن أهم ما ترجمه جيرار هو بلا شك القانون في الطب لابن سينا [١] ذلك المؤلف الضخم الذي شمل كل ما وصلت إليه جهود العلماء والباحثين في الطب والصيدلة والعقاقير ، فقد عكف على ترجمته وظل دؤوباً على عمله سنين كثيرة حتى أتمه في طليطلة .

وتعلّق دائرة المعارف البريطانية على ترجمة جيرار هذه فتقول : [٢]

« إن ترجمه جيرار لقانون ابن سينا كانت رديئة ، ولكنها بقيت الكتاب المدرسي في الطب والمعتمد في جامعات أوروبا حتى العام ١٦٥٠ حيث كانت تدرس في جامعتي لوفان ومونبليه » . وقد اشتهرت هاتان الجامعتان بالدراسات الطبية حتى يومنا هذا .



إنجازاته والكتب التي ترجمها :

كان جيرار أثناء إقامته في طليطلة قد ترجم إلى اللاتينية ، بالإضافة إلى المجسطي وقانون ابن سينا ، الكتب التالية :

كتاب الأصول the Elements لاقليدس معتمداً بذلك على نسخة ثابت بن قرة العربية التي ترجمها من اليونانية مع التعليق والشروح على الكتب العشرة الأولى منها للنيريزي Anaritius التي أضيفت إليها [٣] ، ونقل بعض مؤلفات أرسطو وبقراط وجالينوس واسكندر الافروديسي ومنلاوس الاسكندري وثيستيوس ،

(١) طبع في البندقية عام ١٥١٥ باللاتينية ، وفي روما بالعربية عام ١٥٩٣

(٢) الطبعة ١٤ المجلد ٢ ص ٨١٤

(٣) أول نسخة عربية لأصول اقليدس طبعت في روما سنة ١٥٩٤

وترجم أيضاً كتاب « الكرة » لـ ثيودوسيوس [١] ، وترجم من العربية كتاب « تربيع الدائرة » لأرشميدس On the Quadrature of the circle المعروف باسمه اللاتيني De mensura circuli وترجم كتاب « المخروطات » لأبولونيوس (ويتألف من ثماني مقالات : أربع منها موجودة في الأصل اليوناني ، وثلاث باللغة العربية ، وواحدة منها مفقودة) وترجم أيضاً كتاباً في البصريات لأبولونيوس ، وإصــــلاح المجسطي لجابر بن أفلح الأندلسي [٢] ، وكتاباً لديوكلس [٣] De speculis comburentibus

أما من المؤلفين العرب فقد ترجم للرازي ولأبي القاسم الزهراوي ، وبعض مؤلفات جابر بن حيان في الكيمياء القديمة ، وبعض المؤلفات الرياضية والفلكية للكندي والفارابي ،وما شاء الله ، وترجم للحسن بن الهيثم رسالة في ارتفاع الشفق فوق الأفق [٤] Liber de Crespuculis et Nubium Ascensionibus ، وابن الهيثم هو أول من اهتمّ بدراسة انكسار الضوء وحلول الشفق ، وحسب زاوية الانخفاض بتسع عشرة درجة عند غروب الشمس في الأفق،ومن أشهر مؤلفاته كتاب « المناظر» في البصريات Opticae Thesaurus Arabis Libri Septum الذي عمّت شهرته الآفاق وكان له أثر بالغ في العلوم الرياضية [٥] .

---

(١) أو كما يسميه العرب ثاوذوسيوس « هو أحد الحكماء الرياضيين والمهندسين المشهورين في يونان ، مؤلف كتاب (الاكر) وهو من أجلّ الكتب المتوسطات بين اقليدس والمجسطي وهو ثلاث مقالات مشتملة على تسعة وخمسين شكلاً » انظر : كشف الظنون ، حقل ١٤٢ من المجلد الأول ، طبعة استانبول ، وكتاب « إخبار العلماء بأخبار الحكماء » للقفطي ص ٧٦ طبعة مصر.

(٢) هذه الترجمة نشرها بطرس ابيانوس Petrus Apianus في مدينة نورمبرغ بألمانيا في عام ١٥٣٤ ، (راجع : دائرة المعارف الإسلامية ، النسخة الانكليزية ، الطبعة الثانية ، ص ٣٥٧ ، مجلد ٢)

(٣) انظر ص ٥٣٠ « La Science Antique et Mediévale »

(٤) طبع في لشبونة بالبرتغال في عام ١٥٤٢ ، راجع بحث « إنجازات العرب في الفيزياء » بقلم هـ . ج . ج . وينتر H. J. J. Winter في مجلة Endeavour ص٧٦/٧٩ لعام ١٩٥٠

(٥) ظهرت لهذه الترجمة أول طبعة لاتينية في مدينة بازل بسويسرة في عام ١٥٧٢

وترجم جيرار أيضاً كتاب الجبر للخوارزمي و « جوامع علم النجوم » للفرغاني، والجداول الفلكية للزرقالي (١) Arzarchel أحد فلكيي العرب المشهورين في قرطبة ، وترجم كذلك لإسحق الإسرائيلي القيرواني (٢) Isaac Judaeus وغير ذلك من الكتب العلمية والفلسفية ، ونقل أيضاً كتباً عديدة تتعلق بالفلسفة الأفلاطونية الحديثة ، وكان من أهم ما ترجمه جيرار إلى اللاتينية كتاب « السبعين في الصنعة » للشيخ جابر بن حيان (٣) .

وبالإختصار فإن ترجمات جيرار الكريموني الكثيرة شملت جميع العلوم العربية واليونانية ، وكان لها أثرها العظيم في بزوغ عصر النهضة العلميـة في أوربة وانتشارها في أصقاع العالم .

حلب

فؤاد عيننابي



(١) هو أبو إسحق بن يحيى من مشاهير علماء الهيئة في قرطبة بالأندلس ، اشتهر في القرن الثاني عشر باختراعه آلات فلكية عديدة وبعمل الأزياج (الجداول الفلكية) ، وقد فقدت جميعها عدا واحداً منها ما زال موجوداً باللغة الإسبانية في مكتبة الإسكوريال تحت رقم ٩٥٧ . والزرقالي هو مخترع « الصفيحة » وهي نوع من الاسطرلاب المحسّن ، وقد دخلت هذه الكلمة اللغات الأوربية باسمها العربي وما زالت تسمى بـ « الصفيحة » Safiha (انظر كتاب Eastern Science من تأليف وينتر H. J. J. Winter .

(٢) طبيب يهودي مصري ، عمل في بلاط الفاطميين في مصر وفي افريقية (تونس) ، « موجز تاريخ العلوم » لشارلز سنجر ، ص ١٤٨/١٤٩

(٣) تراث الإسلام ص٣٢٨ وكشف الظنون : مجلد ٢ ، حقل رقم ١٤٢٤ ، طبعة استانبول .

مخطوطات عربية

عن المخدرات والتدخين

الدكتور عادل البكري

عرفت المخدرات كالخشخاش والأفيون منذ أقدم العصور واستعملت لأغراض طبية . واستعملها الأطباء العرب على نطاق واسع في التخدير عند إجراء العمليات الجراحية وفي تسكين الآلام الشديدة ، وذكروها في أكثر كتبهم الطبية . وقد استعملوها شراباً واموقات ومعاجين ، غير أنهم مع ذلك لم يؤلفوا كتاباً واحداً عنها على ما عرف عنهم من غزارة التأليف في مختلف المسائل الكبيرة والصغيرة .

أما استعمال المخدرات في غير نطاق الاستعمال الطبي فيبدو أنه استعمال نادر لا سيما أن هذه المواد لم تعرف في البلاد العربية إلا في زمن متأخر نسبياً ويؤكد ذلك ابن تيمية بقوله : إن الأئمة الأربعة لم يتكلموا فيها لأنها لم تكن موجودة في عصرهم . وقد شاع استعمالها في زمن الحشاشين وهم فرقة إسماعيلية ظهرت في بلاد فارس وكانت غايتهم السيطرة على الحكم في البلاد الإسلامية ، فاستعملوا الحشيش كمخدر للوصول إلى اللذات الحسية . وقد استفحل أمرهم حتى سقطت قلعتهم بيد المغول ثم قضي عليهم نهائياً من قبل المماليك . ثم أصبح استعمال الحشيش بعد ذلك استعمالاً فردياً وبصورة سرية خوفاً من السلطات الحاكمة آنذاك ، وخوفاً من الاتهام بالانضمام إلى الفرق الباطنية ، وقد يكون ذلك هو السبب في عدم وضع مؤلفات عن الأفيون والحشيش في الوقت الذي وضعت فيه عشرات التصانيف عن الخمر وآدابها وصناعتها وأسمائها وما يتعلق بها . حتى أصبح من النادر جداً أن نجد وصفاً أدبياً أو قطعة شعرية عن المخدرات ، فضلاً عن أن نجد كتاباً كاملاً عنها . ولعل وصف ابن الوحيد للحشيش يعدّ من الأشعار القليلة

عن هذه المادة وربما كان من أقدم آدابها . وابن الوحيد هذا هو الكاتب الأديب شرف الدين محمد بن الوحيد الدمشقي المتوفى سنة ٧١١ هـ (١٣١١ م) فهو يقول في وصف الحشيش .

وخضراء لا الحمراء تفعل فعلها لها وثبات في الحشا وثبات

تؤجج ناراً في الحشا وهي جنة وتبدي مرير الطعم وهي نبات

ويظهر من وصفه هذا أنه كان يستعمل هذه المادة وأنه يفضلها على الخمر التي يرمز لها بقوله (الحمراء) .

أما بعد ذلك وفي القرون المتأخرة فيظهر أن هناك اتجاهاً أكثر من السابق في كتابة بعض المؤلفات عن المخدرات ويوجد في الوقت الحاضر بعضها نذكر منها ما يلي :

١ — زهر العريش في أحكام الحشيش : لبدر الدين محمد بن بهادر الزركشي ، المتوفى سنة ٧٩٤ هـ (١٣٩٢ م) ، وتعد من أقدم المخطوطات عن الحشيش . أولها : « أحمد الله على إنعامه . . . وبعد فهذه فصول في الكلام على الحشيشة اقتضى الحال شرحها ، في اسمها ووقت ظهورها ، والأطباء يسمونها : القنب الهندي ، ومنهم من يسميها ورق الشهدانج » وهي تبحث في مضار هذه المادة وتأثيرها السيء على العقل والجسم وبيان حكم الشريعة في تحريمها . وقد جاء ذكر هذه المخطوطة في كشف الظنون وفي تاريخ بروكلمان ، ويوجد نسخة منها في الخزانة التيمورية بالقاهرة كتبها أحمد بن محمد بن سالم الوحي سنة ٨٨٢ هـ (١٤٧٧ م) .

٢ — قمع الواشين في ذم الراشين: لنور الدين أبي الحسن علي المعروف بابن الجزار المصري وقد فرغ من تأليفه سنة ٩٨٤ هـ (١٥٧٦ م) . وهذا الكتاب يبحث هو الآخر في مضار المخدرات التي تحضر بشكل معجون يسمى (البرش) وهو معجون عطري يصنع من الفلفل الأبيض والأسود وأوراق نبات القنب والأفيون وغيرها ويساط بسائل حلو كالعسل .

وهذا الكتاب يشتمل على بابين : يبحث الأول منها في بيان تحريم استعماله ، ويبحث الثاني في الأجزاء التي يتركب منها . أوله : « الحمد لله الذي حمى هذه الأمة من الخسف والمسخ ووقاها » . ويوجد نسخة خطية منه يرجع تاريخها إلى سنة ١٠٥٤ هـ (١٦٤٤ م) في الخزانة التيمورية بالقاهرة .

أما التدخين فلم يعرف إلا في وقت متأخر جداً بالنسبة للمخدرات فقد أدخلت أوراق التبغ إلى أوربة عام ١٥٥٦ م بواسطة البحارة القادمين من جزر الهند الغربية واستعملت في أول الأمر للزينة وللأغراض الطبية ، ثم انتشرت عادة التدخين في أوربة عام ١٥٨٦ م ومن هناك انتشر إلى بقية بلاد آسية وإفريقية وعرفته البلاد العربية حيث زرع في مصر لأول مرة عام ١٥٨٩ م وانتشر في بقية البلدان العربية . وقد استقبله الناس فيها بكثير من الريبة والحذر واختلفوا في شرعيته وأمر تحليله وتحريمه ومضاره وفوائده ووضعوا في ذلك كتباً عديدة ، فهو من الناحية الأدبية أحسن حظاً من المخدرات التي لم يكتب عنها سوى القليل . ويوجد الآن من المخطوطات القديمة التي تبحث في موضوع التدخين ما يلي :

١ — رفع الاشتباك عن تناول التنباك : لعبد القادر بن محمد الحسيني الطبري ، المتوفى سنة ١٠٣٣ هـ (١٦٢٤ م) . قال في مقدمته : « قد ظهر في هذه الأزمان القريبة نبات يسمى التنباك ويقال له طابه وتتن ، وهو أنواع مختلفة باعتبار البلدان التي ينبت أو يستنبت فيها ، ويختلف طعمه ولونه وطبعه بذلك الاعتبار أيضاً . ويبحث الكتاب في الحكم الشرعي لتناوله ، وآراء الفقهاء في تحليله وتحريمه. وقد ذكره بروكلمان ، كما يوجد نسخة خطية منه في الخزانة التيمورية بالقاهرة .

٢ — رسالة في تحريم الدخان : لعبد الملك بن جمال الدين العصامي ، المعروف بالملا عصام ، المتوفى سنة ١٠٣٧ هـ (١٦٢٧ م) . أولها : « بسم الله العزيز الغفور الذي لا تخفى عليه خافية » . وهي تبحث في أسباب تحريم التدخين واختلاف الناس في تحليله وتحريمه وكراهيته . وكان قد فرغ من تأليفها في ١٩ رمضان سنة ١٠٣٥ هـ . يوجد نسخة خطية منها في الخزانة التيمورية بالقاهرة كتبت بخط عيسى بن محمد سنة ١٣٠٥ هـ (١٨٨٨ م) .

٣ — الصلح بين الإخوان في حكم إباحة الدخان[1] : لعبد الغني بن إسماعيل النابلسي المؤلف الصوفي الدمشقي ، المتوفى سنة ١١٤٣ هـ (١٧٣١ م) وهو يحاول في كتابه هذا أن يخفف من الحملة القائمة آنذاك ضد التدخين وأن يبين أن لاستعمال الدخان فوائد مختلفة وأنه ليس هناك محذور شرعي في التدخين فقد قال في أول الكتاب : « الحمد لله الذي جعل استعمال دخان التتن نافعاً بتجفيفه الرطوبات الزائدة في الأجسام » .

يوجد نسخة خطية منه في مكتبة المتحف العراقي ببغداد برقم ٧٤٧ يرجع تاريخها إلى سنة ١١٥٠ هـ ، ونسخة أخرى في مكتبة الأوقاف ببغداد برقم ٣٥٨٨ يرجع تاريخها إلى سنة ١٢٤٣ هـ منقولة عن النسخة الأصلية التي كتبت سنة ١٠٩٢ هـ . وهذا الكتاب كان قد ذكره بروكلمان في تاريخه .

٤ — هدية الإخوان في شجرة الدخان : للسيد محمد مرتضى الحسيني الزبيدي ، المتوفى سنة ١٢٠٥ هـ (١٧٩٠ م) . أوله : « الحمد لله ذي الفضل والإحسان .... أما بعد فهذه نبذة صغيرة التمس مني تأليفها بعض الإخوان في ما يتعلق بشجرة الدخان ، من تحقيق اسمها المعروف بين الأعيان ، وما لها من الخواص والمنافع على ممر الأزمان ، وما لها من الحكم الشرعي في استعمالها عند فقهاء العصر والاوان » .

يوجد نسخة خطية منه في الخزانة التيمورية بالقاهرة كتبها عيسى بن محمد سنة ١٢٩٥ هـ . وقد جاء ذكره في إيضاح المكنون وتاريخ بروكلمان .

٥ — صرف الريح النتن عن مستعمل التتن : لداود بن سليمان البغدادي ، فرغ من تأليفه في ١٩ رجب سنة ١٢٧٣ هـ (١٨٧٥ م) ببغداد ، وهو يهاجم فيه التدخين ، أوله : « الحمد لله الذي نزهنا من نتن التتن وقذره » .

يوجد نسخة خطية منه في الخزانة التيمورية بالقاهرة .

٦ — رسالة في الدخان : مؤلفها مجهول ، وهي تبحث في تحريم التدخين مع تثبيت أقوال الفقهاء في تحريمه . أولها : « اعلموا أيها الإخوان في الدين ، الدخان حرام بنص القرآن كقوله تعالى : ويحرم عليكم الخبائث ، لأن الدخان خبيث » .

توجد نسخة خطية منها في مكتبة المتحف العراقي ببغداد برقم ٣٢٩/٤

الدكتور عادل البكري

(١) طبعه بدمشق عام ١٣٤٣ هـ الأستاذ محمد أحمد دهمان . « لجنة المجلة »

التعريف والنقد

معجم بني أمية

صنعة الدكتور صلاح الدين المنجد

دار الكتاب الجديد ـ بيروت : لبنان ـ سنة ١٩٧٠

بقلم الأستاذ عارف النكدي

صفحات الكتاب اثنتان وستون ومئتان ، من القطع الكبير ، متقن الطبع ، حسن التبويب والترتيب ، موضوع على الحروف الهجائية تسهيلاً للمراجعة . بالغ المؤلف في التدقيق ، حتى جعل له جدولاً استدرك فيه ما وقع من أغلاط مطبعية . صحح الحرف إذا انكسر ، والنقطة إذا سقطت : العادة التي جرى عليها الدكتور المنجد في ما يخرجه من الكتب التي جاوزت العشرات ، وأطلت على المئات . وهو جهد قليلٌ في العرب اليوم ، أو في غيرهم ، من يجاريه فيه .

استل المؤلف معجمه من تاريخ دمشق الكبير لابن عساكر ، إمام من أرخوا لدمشق ، أو كتبوا عنها . وليس الرجوع إلى هذا التاريخ ، ولا النقل عنه بالأمر السهل ، ذلك أن أكثره لا يزال مخطوطاً . والأخذ عن مهذب ابن بدران ، المطبوع منه بعض أجزاء لا يغني عن الرجوع إلى الأصل ، ولا إلى سائر أجزائه المخطوطة . وأنت في هذا ضائع في أسانيد وروايات (أنبأنا) .. و (حدثنا) .. و (أخبرنا) .. ينفد معها صبر الناقل ويضيق بها صدره ، إلا أن يكون أوتي ما أوتيه الأستاذ المنجد ، من طول أناة ، وسعة بال ، وإيمان بمثل هذه الأعمال ، ومرانة عليها .

ولم يقف المؤلف عند ابن عساكر ينقل عنه ، بل استدرك عليه ما أهمله ، ولا سيما من أمويي الأندلس رجالاً ونساءً ، فكان هذا المعجم كافياً وافياً في موضوعه ، وزاد في قيمته هذه الفهارس التي ألحقها به : فهرس للاعلام بأسمائهم

وآخر بكناهم (أبو) و (أم) وثالث بمن عرف بـ (ابن . .) وفهرس (للبلاد والأقاليم والمدن والقرى وسائر المعالم) ، وفهرس (لمعالم دمشق) خاصة وآخر (للقبائل والطوائف والأمم) وفهرس (للأيام) بحيث لا يعجزك موضوع من الموضوعات أن تجد موضعه من الكتاب في سهولة ويسر . وحبذا لو أضاف إلى ذلك شجرة لبني أمية الذين ترجم لهم .

ولا يقف بك هذا المعجم عند سرد أسماء أموي وأموية ، بل يتجاوز ذلك إلى ذكر حوادث ووقائع ونكت ونوادر وشعر وحكم ، تلذك مطالعتها ، وتفيدك عظةً وعبرةً وحكمة ، وأدباً وتاريخاً ولغة . وتعظم في عينك هذه الأموية العربية الصراح ، وهو يعيد عليك ذكرى بعض فتوحاتها في الشرق والغرب : آسية ، وإفريقية ، وأوربة .

وكتاب مثل هذا ، على العرب عامة ، والشام خاصة ، ومجمع اللغة العربية بخاصة ، أن يتلقوه بأحسن ما يتلقى كتاب في موضوعه ، رغبة في اتساع انتشاره ، وتجديد طبعه ، وهذا ما أرجوه .

بقيت بعض ملاحظات أريد أن ألفت إليها نظر الصديق المؤلف :

في الصفحة الـ ٤٥ :

فانزل بعيداً فإن الله أبعدهم عن فضل به يعلو الورى مضر

والبيت مكسور وزناً ، مختل معنى .

وقد يكون الصواب : عن كل فضل به يعلو الورى مضر

وبهذه الـ (كل) التي قد تكون سقطت لخطأ مطبعي ، يستقيم البيت معنى ومبنى .

ومثله في الصفحة الـ ٨٩ :

بجنب الطَّفّ أدنى قرابة من ابن زياد المبذي النسب الزغل

سمية أضحى نسلها عدد الحصى وبنت رسول الله ليس لها نسل

وصدر البيت الأول غير موزون فهو من الطويل سقطت منه التفعيلة الأولى (فعولن) ويستقيم وزنه ويصح معناه إذا أعدنا إليه (لهام) فقلنا :

لهام[1] بجنب الطف أدنى قرابة من ابن زياد العبد ذي النسب الزغل

على ما جاء في البداية والنهاية لابن كثير، وفي الكامل لابن الأثير.

يبقى شيئان :

الأول : الإقواء[2] بين البيت الأول المخفوضة قافيته، والبيت الثاني المرفوعة قافيته. وهو شيء إذا جاز من قبل فهو قبيح في السمع.

وفي إحدى الروايات ما يزيل هذا القبح وهي :

وليس لبنت المصطفى اليوم من نسل

والثاني :

الزغل : وليس من معنى لها هنا، وقد جاءت في إحدى الروايات الوغل وهي خير من الزغل فيكون البيتان :

لهام بجنب الطف أدنى قرابةً من ابن زياد العبد ذي النسب الوغل[3]

سمية أضحى نسلها عدد الحصى وليس لبنت المصطفى اليوم من نسل

وفي الصفحة الـ ٩٧ :

ومات وهو ابن ستين سنة، وكان ملكه أربعة وستين سنة وخمسة أشهر.

وفي هذه العبارة خطأ في النحو وخطأ في التاريخ قد يكونان من السهو في الأصل أو في النقل.

وجاء مثل ذلك في الصفحة الـ ٢٦ :

الحكم الأول ابن هشام بن عبد الرحمن

هذا هو العنوان :

وبعده :

تولى الإمارة بالأندلس بعد أبيه عبد الرحمن، وهو سهو بيّن.

---

(١) اسم موضع إلى جانب الكوفة.

(٢) الإقواء ويسميه بعضهم الإكفاء: اختلاف في إعراب القوافي كرفع بيت وجر آخر. وهو مسموع عن العرب كثيراً، على قبحه في السمع، ويكثر في الرفع والجر، ويقل مع النصب.

(٣) الوغل من الرجل : النذل، الضعيف، الساقط، المقصر.

وفي الصفحة الـ ٣٨ :

وهي التي (نسب) بها عبد الرحمن فقال :

فوا كبدا من غير جوع ولا ظما ووا كبدا من حب أم أبان

ويجب أن تكون (شبّب) بها فيستقيم المعنى وتصح التعدية بالباء .

وصحح (ابن) التي جاءت (بن) بسقوط الهمزة في أوائل بعض السطور وأهمل بعضها الآخر . وكان حسناً لو جعل الإصلاح عاماً فلا يتوهم بعضهم أنها جائزة في موضع ممنوعة في آخر .

وجاء في المعجم (عمر) فلان لرجل لا يزال على قيد الحياة .

وجمادى الثانية . فهل هذا من المنقول عن النص القديم فيندفع به قول من ينكر هذين الاستعمالين من المتشددين ؟

وفي الصفحة الـ ٢٠٥ :

(ان معاوية سمع ميسونا) و (بايع أهل الشام يزيدا)

فصرف ميسون وهو علم مؤنث ، ويزيد وهو يجمع بين العلمية ووزن الفعل إذ لا ضرورة .

وورد في (باب الصغير) و (الباب الصغير) للمقبرة المشهورة بدمشق . والصواب ما جاء في الأولى بإسقاط (ال) لأن المشهور الإضافة لا النعت .

هذه الهنات الهينات مردها إلى خطأ في الطبع أو ذهول في النقل . على أنا نريد إذا رأى الأستاذ رأينا أن يستدرك ذلك في طبعة جديدة ، نرجو أن تكون قريبة .

وبعـد ،

يقول المؤلف في مقدمة كتابه :

ما يزال تاريخ الأمويين مجهولاً في كثير من نواحيه ، غامضاً في كثير من جوانبه ، ولم يدرس تاريخ الأمويين حتى اليوم ، دراسة عميقة شاملة فيها إنصاف وتجرد ، رغم ما كان لدولتهم من شأن كبير في تاريخ الإسلام .

والسبب في ذلك يعود إلى أمور :

الأول : إن أعداء الأمويين ـ على اختلافهم ـ طمسوا الكثير من أخبارهم أو أتلفوها.

الثاني : إن ما ورد إلينا من أخبارهم ، مبعثر في مئات من المصادر المختلفة ، لم تجمع .

الثالث: إن هذه الأخبار فيها الكثير مما افتعله أعداؤهم ونسبوه إليهم وخاصة أيام العباسيين . ولم ينشط أحد لنقد هذه الأخبار وتبيان الصحيح من الزائف الباطل .

إذا كان هذا ، فهل له غير الصلاح : وهو صاحبها ، وابن بجدتها ، وعلى نبش الآثار الدفينة ، والمخطوطات الثمينة وقف عمله وحياته ، ولا سيما ما يتعلق منها بدمشق ، بلده الحبيب ، مقيماً بها ، بعيداً عنها .

عارف النكدي



★ ★ ★

« وثائق هرمة »

من أخبار فلسطين عام ١٩٢٠
جمعها ونسقها محمد سعيد الصواف

بقلم الدكتور شكري فيصل

قضية فلسطين هي قضية الوطن العربي الأولى ، لأنها تتصل بالكيان العربي كلّه ، وجوداً وامتداداً في المشرق والمغرب واستمراراً ونمواً ؛ ذلك لأن الغزو الصهيوني لا يستهدف فلسطين وحدها من حيث هي أرض ، وإنما يستهدف الأرض من نحو ، والموقع من نحو آخر ، فهو يتطلع إلى أن يقطع بين مشرق الوطن العربي ومغربه أولاً ، وأن يمتص الطاقات العربية كلّها ، وأن يحول بين العرب وبين أن تتجاوز حركتهم طور الاستقلال إلى طور الوحدة ، وطور التخلف إلى طور النمو ، وطور استهلاك الحضارة إلى طور المشاركة في صنعها .

وقد بدأت نذر هذا الخطر منذ حين بعيد ، منذ منتصف القرن الماضي ، ودأبت السياسة الصهيونية ، بقواها الفكرية وطاقاتها المالية ، تخطط لهذا الغزو الاستيطاني ، لم تهمل حدثاً دولياً أو مؤتمراً أو سانحة دون أن تربط بين ذلك وبين أغراضها ، ودون أن تستثمره لأهدافها القريبة والبعيدة .

ولم يكن العرب ليغفلوا عن ذلك ، ولكن تشتت قواهم واختلاف النكبات عليهم جعلهم يبدون وكأنهم في غفلة عن هذا الخطر المصلت .

وكتاب « وثائق هرمة » يأتي وكأنه يدفع عن العرب تهمة الغفلة عن الخطر . إنه يؤكد في كل وثيقة منه أن قضية فلسطين لم تغب عن أذهاننا ولا عن واقعنا ـ وبخاصة في سورية ـ يوماً من زمن . . فقد كان لنا في كل يوم معارضة ، وقبالة كل فعل نوعٌ من ردّ الفعل ، وفي كل مناسبة تظاهرة أو احتجاج .

وقد جمع السيد سعيد الصواف أنباء ذلك كله من خلال جريدة واحدة كانت تصدر في دمشق عام ١٩٢٠ هي جريدة الدفاع ، وكان ما جمعه أخباراً ومقالات

وتمليقات ، أطلق عليها اسم « وثائق هرمة » ونسقها في هذا الكتاب وفاق تتابعها التاريخي في هذه الأشهر الستة الأولى من ١٥ كانون الثاني «يناير» حتى ١٧ تموز «يوليو» من عام ١٩٢٠ .

قلت : إن الكتاب يدفع عن العرب تهمة القصور ، ولكنه من نحو ثان يحملهم مسؤولية كبرى .. تلك هي أن استعدادهم لمواجهة هذا الخطر لم يكن في موازاة إحساسهم به . فقد حفل الكتاب بالأخبار التي تدل على عزم الصهيونيين وعلى نشاطهم المتصل ، وعلى متابعتهم التي لا تعرف الكلل ، وعلى برامج من برامجهم .

فقد كان شيئاً واضحاً عندهم وعندنا من سنة ١٩٢٠ أنهم لا يريدون فلسطين فحسب وإنما يريدون كل ما يساعد على الحياة فيها ، ولهذا « قلقت الجمعية الصهيونية الأميركية من الأخبار التي ذاعت وهي أن حدّ فلسطين الشمالي قد يتبع التخوم المبينة في اتفاقية سايكس بيكو فتحرم فلسطين ما لا تستغني عنه من قوة ماء الليطاني » « ص ٣٩ » .

وكان واضحاً أن السياسة البريطانية تمالئ هذه الحركة فالمعتمد السياسي البريطاني يصرح « أن فلسطين حسب رأي الخبراء تستوعب أربعة ملايين علاوة على من فيها اليوم ... فهي تتسع للذين تريد الجمعية الصهيونية أن تبعث بهم إليها » « ص ٥٩ » .

وكان واضحاً كذلك وواقعاً أن الحكومة المحتلة تضع في الأوراق الرسمية كأوراق التلغراف مقابل كلمة فلسطين بالعربية والإنكليزية لفظة أرض إسرائيل » « ص ٨٠ » .

ولم يكن خفية ولا سراً أن « فرقة الكشافة الصهيونية جاءت من فلسطين وصعدت جبل لبنان ونصبت العلم الصهيوني على أعلى ذروة من حرمون ونقشت على بعض الصخور هناك ما معناه : اخفق أيها العلم على أعلى ذروة من أرض إسرائيل » « ص ١٨٤ » .

بل إن الصهيونية التي أحرقت المسجد الأقصى منذ عامين قالت منذ خمسين سنة ، على لسان سكرتير الجمعية الصهيونية في كلام مطوّل « إن الصهيونيين يريدون أخذ المسجد الأقصى ب القدس من المسلمين ، وإنشاء جامع آخر لهم في مكان آخر . . . » « ص ٢٢٠ » .

ذلك كله وأمثاله وأضعافه كان منشوراً في صحيفة دمشقية منذ خمسين سنة وتزيد ، ولكن ماذا أفاد العرب أنهم عرفوا هذه الحقائق ؟ ما الذي صرفهم عن مواجهتها ؟ كيف انشعبت بهم السبل ؟ ولماذا لم تكن هناك أولويات للقضايا ؟ ما هي الخطوط السياسية التي اجتذبتهم عن وعي أو عن غير وعي فصرفتهم عن أن يكون لهم ، قبل كل قضية محلية ، قضيةٌ مشتركة واحدة ؟ وما هو عمل الاستعمار في ذلك ؟

إن المؤلف لا يتحدث عن هذه الأشياء ، وهو لم يُعدّ نفسه لهذا الحديث وإنما أراد أن يجمع هذه الأخبار ـ الوثائق ، وكأنه يريد لهذا الجيل الناشئ أن يدرك أن قضية فلسطين ليست قضية السنوات الأخيرة . . . إن لها بدءاً آخر ممتداً في الزمان امتداداً واضحاً جلياً لا يجعل من القضيه لغزاً خفياً ولا سياسة غامضة ولا لعبة مجهولة . . إن الصهيونية تتحدث عن نفسها علناً منذ ما يزيد عن خمسين سنة فينشر حديثها علناً باللغة العربية وفي العواصم العربية وعلى ملاء من العالم كله ، فليس للجماعات العربية أياً كانت أن تدّعي أنها أمام خطر طارئ أو مفاجأة لم تكن منتظرة .

إن قراءة «وثائق هرمة» لا تعمق إحساسنا بالخطر فحسب ولكنها تعمق إحساسنا بعيوب الحياة العربية : فقدان وحدة العمل ووحدة العاملين ووحدة الطريق ، كما تعمق عندنا روح الندامة على ما ضاع من زمن .

إن كل وثيقة تؤلف شاهداً من التاريخ ، شاهداً له وجه وعيون وآذان ، وله لسان لا يحدثنا عما كان فحسب ، وإنما يسألنا أيضاً : وماذا سيكون ؟

وإذا كان هذا حديث هذه الوثائق خلال الأشهر الستة الأولى ، تُرى ماذا يكون إذن من حديثها بعد ذلك ؟ .

شكري فيصل

ملاحظات على « وفيات الأعيان »

المجلد الخامس

تحقيق الدكتور إحسان عباس

بيروت ، دار الثقافة د . ط (كانت المجلدات السابقة في مطبعة الغريّب) د. ت

بقلم الدكتور علي جواد الطاهر

١ — محمد بن نصر .... ابن عنين .. ص ١٧ :

ومن العجائب أن يقيّل ظلّكم كلّ الورى ، ونبذت وحدي في العرا

هكذا رواه في المتن ، وذكر في الحاشية : ق : يقيل بظلكم . وكان الأنسب أن يثبت ما جاء في ق في المتن لأن ق نسخة معتمدة وروايتها صحيحة ، فقال يقيل فعلٌ لازم .

ترى هل الذي أثبته في المتن جاء في النسخ الخطية الكثيرة كلها ؟

إن ما ورد في نسخة مطبوعة هي ط. الوطن يتفق مع ق : أن يقيل بظلّكم .

٢ — محمد بن ملكشاه السلجوقي ... ص ٧٣ : « ... ثم إن السلطان محمداً ... لما أيس من نفسه أحضر ولده محمداً — الآتي ذكره إن شاء الله تعالى — فقبله وبكى كلّ واحد منهما ، وأمره أن يخرج ويجلس على تخت السلطنة ... » .

لا بدّ من أن تكون « أحضر ولده محمداً » : أحضر ولده محموداً . وقد جاء على ص ١٨٢ من المجلد نفسه « ... محمود بن محمد بن ملكشاه ... » .

وورد الصحيح صريحاً في ط. الوطن : « ... ولما أيس من نفسه أحضر ولده محمود [أ .] » .

ترى هل ورد الخطأ في النسخ المخطوطة كلها ؟

٣ — محمد بن عبد الملك ... ابن الزيات ...

أ — ص ٩٤ « ورد على المعتصم كتاب من بعض العمال ... وكان في الكتاب ذكر الكلإ ... »

الرسم الصحيح : الكلأ .

ب — بين أشعار محمد بن عبد الملك بن الزيات التي وردت في وفيات الأعيان
ووردت في ديوان محمد بن عبد الملك فروق واختلاف .

من ذلك على ص ٩٦ :

لو بكى طول عمره بدم ما رحمته
....
وحياة سئمتها والهوى ما سئمته

يقابله على ص ٨٠ من الديوان :

لو بكى عمره من الوجد ما إن رحمته
....
وحياتي سئمتها والهوى ماسئمته

ومنه على ص ١٠ :

هي السبيل فمن يومٍ إلى يوم كأنه ما تريك العين في النوم
لا تجزعنّ ، رويداً إنها دولٌ دنيا تَنَقَّلُ من قومٍ إلى قوم

يقابله على ص ٦٦ من الديوان :

هو السبيل ....
لا تعجلنّ ....

وربما كان في ورود « كأنه » في أول عجز البيت الأول ما يؤيّد صحة « هو » في أول صدره .

إن في مثل هذه المقابلة ما يكمل عمل المحقق ، ويخدم القارئ ويهيئ مادةً لدراسة ابن خلكان ، وقد وعد المحقق أن يدرسه .

كان مناسباً أن ينص الأستاذ المحقق على هذه الفروق ، ولكنه كان يكتفي بالإشارة إلى مكان المقطوعات من الديوان .

ترى أتتفق النسخ الخطيّة الكثيرة لوفيات الأعيان على رواية واحدة ؟

ج — في عدد من الأبيات التي يرويها ابن خلكان خلاف مهم ، وذو دلالة

مع رواية الديوان مما يوجب الاستعانة بالديوان وإطلاع القارئ على هذا الخلاف الجوهري ...

جاء على ص ٩٧ من وفيات الأعيان : « ... ومن شعره ... يرثي جاريته ، وقد خلفت له ابن ثمان سنين ...

... وبات وحيداً في الفراش تجيبه بلابلُ قلبٍ دائم الخفقـــان

فهبني أطلتُ الصبر عنها لأنني جليد ، فمن للصبر بابن ثمان

ضعيف القوى لا يعرف الصبر جسمه ولا يأتسي بالناس في الحدثان ... »

وقد أشار المحقق إلى مكان الأبيات من الديوان المطبوع (ص ٦٧) ولكن هذا لا يكفي لأن التحقيق لا يستدعي ذكر الديوان ترفاً ، أو للدلالة على أنّ المحقق يعرف أن للشاعر ديواناً ، وإنما نذكره لندل على أننا أفدنا منه في دراسة النص وتقويمه ولندخل الثقة إلى نفس القارئ ... أجل كان مناسباً جداً أن ينتفع الأستاذ المحقق بالديوان المطبوع ، ويستعين به على إصلاح الخطأ ـ أو ما يمكن أن يكون من الخطأ ـ في رواية ابن خلكان ـ أو في رواية المخطوطة التي بين أيدينا ـ فقد جاءت رواية الديوان للبيت الأول :

... وبات وحيداً في الفراش تجنبه بلابل ....

وجاءت روايته للبيت الثالث :

ضعيف القوى لا يطلب الأجر حسبةً ....

و « حسبة » أحسن من « جسمه » إن لم تكن الصحيحة .

ومن يدري فقد تكون رواية ابن خلكان : « ضعيف القوى لا يعرف الأجر حسبةً » وإلاّ فلا رابط يذكر بين الصبر والجسم .

ترى هل أجمعت النسخ المخطوطة الكثيرة لوفيات الأعيان على رواية « جسمه » ؟

وجاء في وفيات الأعيان : « ابن ثمان سنين » والمعروف أن الصحيح في الرسم : « ابن ثماني سنين » ترى هل وردت « ابن ثمان سنين » في النسخ كلها ؟

د — من الروايات التي يمكن الاستعانة عليها بالديوان ، ما جاء على ص ٩٩ :

« قيَّرتم الملك فلم ننقه حتى غسلنا القار بالزيت »

وتبدو « ننقه » على شيء من قلق ولعلها : ننته رواية محرفة من تنتهوا وقد جاء في الديوان ص ١٢ :

قيرتم الملك فلم تنتهـــوا

وهي أنسب .

هـ — روى ابن خلكان أبياتاً على ص ٩٥ فقال المحقق في الحاشية : « هذه القطعة غير موجودة في ديوانه » وأبياتاً على ص ٩٦ فقال : « لم أجدها في ديوانه » ... والتعليق نافع يخدم من يدرس ابن الزيّات ويلقي ضوءاً على ديوانه ... ولكن المنهج يقتضي أن يلتزم المحقق بذلك لدى ذكر أبيات أخرى أوردها ابن خلكان ولم ترد في ديوان ابن الزيات ... لئلا يحسب القارئ أنها وردت ...

ومن ذلك ما جاء على ص ١٠٠ — ١٠١ « من له عهد بنوم ... » « سل ديار الحيّ من غيرها ... » فقد يدل سكوت المحقق عنها على أنها وردت في الديوان.

و — وحدث العكس كذلك ، فقد أورد ابن خلكان على ص ١٠١ أبياتاً لابن الزيات وردت في الديوان ولكن المحقق لم يشر إلى ورودها في الديوان ، ولم يشر إلى ما في الروايتين من اختلاف .

تنظر ص ٦٦ من الديوان : صلى الضحى .... »

و ص ٢٨ — ٢٩ منه : يقول إلى الخلان ... » ومما يذكر بهذا الصدد أن رواية ابن خلكان :

... على حين لم أحدث فأجهل فقدها ....

وقد علّق عليها المحقق أنها في الأغاني : « ... فأجهل قدرها » والتنبيه نافع ؛ ولكن من النافع أيضاً أن نقول إن رواية ابن خلكان مطابقة لرواية الديوان ففي ذلك ما يقويها ...

٤ ـ محمد بن العميد ... أبو الفضل ...

أ ـ قال المحقق في الحاشية : « ترجمته في اليتيمة ٣ : ١٥٨ ومعاهد التنصيص ٢ : ١١٥ وتراجع أخباره في تجارب الأمم لمسكويه وأخلاق الوزيرين والإمتاع ١ : ٦٦ والشذرات ٣ : ٣١ » .

ومن الملاحظات على هذه الحاشية :

١ ـ لم يذكر المحقق تكملة تاريخ الطبري للهمذاني والوافي للصفدي والمحمدون للقفطي . وكان يمكن التسهل في ذكرها لو لم ينص على كتاب ثانوي جداً هو الشذرات للحنبلي .

٢ ـ قال : « وتراجع أخباره في تجارب الأمم لمسكويه وأخلاق الوزيرين والإمتاع ١ : ٦٦ » .

أ ـ فلمَ ذكر مرّة الأجزاء والصفحات ومرّة لم يذكرها ؟

ب ـ قوله : الإمتاع ١ : ٦٦ قد يعني أن ذكر محمد بن العميد لم يرد من الأجزاء الثلاثة للكتاب إلا في الجزء الأول ولم يرد في الجزء الأول إلا على الصفحة ٦٦ وهذا غير صحيح . فقد ورد ذكره في الجزء الثاني ص ١٥ ، ٣٩ وورد من الجزء الأول على عدّة صفحات هي ـ بدلالة الفهرس طبعاً ـ ١٦ ، ١٧ ، ٣٢ ، ٣٥ ، ٣٦ ، ٦١ ، ٦٦ ، ٦٧ ، ٦٨ ، ١٣٢ ، ١٣٦ .

جـ ـ ص ١٠٥ ـ ١٠٦ روى ابن خلكان أبياتاً لابن نباته السعدي وردت في « أخلاق الوزيرين » ٤٢٨ ـ ٤٦٤ على وجه أكمل ويمكن الانتفاع بها لدى المقابلة .

د ـ ص ١٠٩ ـ ١١٠ [وكان أبو الفضل بن العميد يعتاده القولنج ...]

قال المحقق : « سقطت من النسخ وهو ثابت في المطبوعة المصرية » .

قوله المطبوعة المصرية يعني أن وفيات الأعيان لم يطبع في مصر إلا طبعة واحدة يكفي معها أن تقول : الطبعة المصرية وتسكت . وهذا غير صحيح لأن

لوفيات الأعيان عدّة طبعات مصرية . وكان مناسباً أن يقول : « وهو ثابت في ط. محمد محيي الدين عبد الحميد » .

لقد ورد هذا الذي سقط من النسخ في مطبوعات أخرى ... منها ط. الوطن ٢ : ٤٦٨

ترى من أين جاء الخبر إلى هذه المطبوعات ؟ أما طبعت على مخطوطات ؟ أفُقد من النسخ المخطوطة الكثيرة كلّها .

هـ — ص ١١١ — ١١٢ [ولما انصرف أهل الخراسان ...]

قال المحقق في الحاشية : « لم يرد هذا في النسخ الخطيّة . وهو قلق في موضعه » ومن حق القارئ أن يسأل المحقق عن مصدره . . . ثم إنه موجود في ط. الوطن ٢ : ٤٦٩ وغيرها .

كيف وردت هذه الأمور في المطبوعات ولم ترد في المخطوطات ؟ أما يمكن أن تكون هناك مخطوطات لم يصل إليها المحقق قبل أن يشرع في عمله ؟

و — ص ١١٢ « وكان أبو حيان علي بن محمد التوحيدي البغدادي وقد وضع كتاباً سماه مثالب الوزيرين ضمنه معايب أبي الفضل ابن العميد والصاحب بن عبّاد ... وكان له كتاب الصديق والصداقة ... »

من المناسب أن يشير المحقق إلى أن كتاب « مثالب الوزيرين » هو هو كتاب « أخلاق الوزيرين » الذي ذكره في الحاشية ثم لا بأس أن ينصّ على أن الكتاب طبع مرتين : الأولى باسم : مثالب الوزيرين ، والثانية باسم : أخلاق الوزيرين . كما طبع « الصداقة والصديق » .

٥ — ص ١٢٤ « ومن شعر أبي الحسن الأنباري في الباقلى الأخضر ... »

ترى هل رسمت « الباقلى » على هذه الصورة في النسخ المخطوطة كلها ؟ لقد جاءت في ط. الوطن (مثلاً) ٢ : ٤٧٨ : الباقلاء .

٦ — محمد بن علي بن خلف ... فخر الملك ...

أ — ص ١٢٤ : « قصده جماعة من أعيان الشعراء ومدحوه وقرّضوه بنخب المدائح » .

الأصح في رسم قرضوه : قرظوه . أتراها وردت بالضاد في النسخ المخطوطة كلها ؟ ممكن .

ب — ص ١٢٥ : « ومن جملة مداحه المهيار بن مرزويه الكاتب الشاعر ... »

المشهور المعروف في « المهيار » أن تأتي على « مهيار » وهكذا جاءت في ط. الوطن لوفيات الأعيان . أتراه جاء في النسخ المخطوطة كلها على صورة « المهيار » ؟ أشك في ذلك . بل إننا نرى ابن خلكان نفسه حين يترجم له يقول : « مهيار بن مرزويه الكاتب ... الشاعر ... ومهيار بكسر الميم وسكون الهاء ... » وقد وردت هذه الترجمة في المجلد الخامس نفسه ص ٣٥٩ ، أما كان ممكناً أن نستعين بابن خلكان على تصحيح ابن خلكان أو أن ننبّه القارئ في الأقل إلى الاختلاف .

جـ — ص ١٢٥ : « ولأجله صنّف أبو بكر محمد بن الحسن الحاسب الكرجي كتاب الفخري في الجبر والمقابلة وكتاب الكافي في الحساب » .

أثبت المحقق الكرجي في المتن ، وقال في الحاشية : « الكرجي : كذا ورد في المختار والمشهور أنه الكرخي (كما في بعض النسخ) ، وانظر مثلاً فصلاً عن جهوده في الرياضيات في كتاب تراث العرب العلمي لقدري طوقان ص ٢٤٩ » .

ترى ماذا يريد أن يقول المحقق ؟ ماذا يفضل ؟ أيها الصحيح : الكرجي أم الكرخي ؟ كأنه يميل إلى الكرخي . وفي أية نسخ ورد على الكرخي ؟ وكم ؟

ومن المناسب أن تقول : إنه ورد في ط. الوطن ٢ : ٤٧٩ الكرخي .

٧ — محمد بن محمد ... أبو نصر ابن جهير ... فخر الدولة ص ١٢٧ .

أ — جاء في الحاشية : « أخباره في ... تاريخ الدولة السلجوقية : ٦٢ وعبر الذهبي ٣ : ٣٠٤ والشذرات ٣ : ٣٦٦ » .

١ً — صحيح تاريخ الدولة السلجوقية: أخبار الدولة السلجوقية، وهو المنسوب للحسيني.

٢ً — وأما من كتب ثانوية كالعبر والشذرات: الخريدة ـ قسم العراق ١ : ٨٨، زبدة النصرة المطبوع في ليدن (ينظر الفهرس)، وقد طبع بمصر باسم: تاريخ دولة آل سلجوق. والكتابان مهمان جداً لأنهما للعماد الأصبهاني، وقد أفاد ابن خلكان منهما ونقل عنهما مراراً. واسم الأول قبل أن يختصره البنداري: نصرة ...

٣ً — ومما يذكر أن أسطراً مما ذكره ابن خلكان عن فخر الدولة يمكن أن تردّ إلى خريدة العماد وأن يستعان بالخريدة على تصحيحه أو تقويمه.

قال ابن خلكان ص ١٢٧ — ١٢٨ : «... وزر للأمير نصر الدولة أحمد ابن مروان الكردي صاحب ميافارقين ودياربكر ... ثم خطر له التوجه إلى بغداد فعمل على ذلك، وكان يكاتب الإمام القائم بأمر الله ولم يزل يتوصل ويبذل الأموال حتى خرج إليه نقيب النقباء ابن طراد الزينبي فقرر معه ما أراد تقريره ثم خرج لوداعه، ويمّم إلى بغداد وأرسل ابن مروان خلفه من يرده فلم يقدر عليه، فلما بلغها تولى وزارة القائم».

وجاء في الخريدة ١ : ٨٨ «... ثم كاتب أمير المؤمنين وبذل بذولاً وأخرج [أي الخليفة ولعل الصحيح خرج] إليه نقيب النقباء طراد الزينبي فقرر معه ما أراد تقريره ثم خرج معه كأنه مودع له ويمم إلى بغداد وتولى وزارة القائم» وينظر تاريخ دولة آل سلجوق ص ٢٣.

ولو رجع المحقق إلى مصدر أوّلي مثل الخريدة لرأى أن صحيح ابن طراد الزينبي التي وردت لدى ابن خلكان: طراد الزينبي.

ب — ص ١٢٨ : «وكان ـ أي فخر الدولة ـ رئيساً جليلاً، خرج من بينهم جماعة من الوزراء والرؤساء، ومدحهم أعيان الشعراء، فمنهم أبو منصور عليّ ابن الحسن المعروف بصرّدر.

١ً ـــ من بيتهم : وردت في ط. الوطن لوفيات الأعيان ٢ : ٤٨١ « من بيته » وهي أوجه . ألم ترد في نسخة من النسخ الكثيرة المتوفرة للمحقق ؟

٢ً ـــ قال المحقق في الحاشية ، عن الحسن الوارد في المتن : « ر ق : الحسين » يريد أن علي بن الحسن وردت في نسخة (ر) ونسخة (ق) علي بن الحسين . وصحيح أن هذا يشير إلى اختلاف النسخ ، ولكن يحسن بالمحقق أن يقطع لدى إمكان القطع ، ومعلوم أن صرّدر هو علي بن الحسن ولا نقاش في ذلك ، وعلى هذا يمكن أن نقول لدى التحقيق : « ر. ق : الحسين وهو خطأ » .

جـ ـــ ص ١٢٨ ـــ ١٢٩ ذكر ابن خلكان قصيدة صرّدر «لجاجة قلب...» وأشار المحقق إلى مكان القصيدة من ديوان صرّدر المطبوع ـ وحسناً فعل . وكان من الممكن جداً الانتفاع بالمقابلة بين الروايتين ... فقد ورد لدى ابن خلكان :

يقول خليلي والظباء سوانحٌ أهذا الذي تهوى ؟ فقلتُ نظيرها

ووردت « أهذا الذي » في الديوان ص ٥٦ على « أهذي التي » وهي أوجه .

د ـــ جاء لدى كلام ابن خلكان ص ١٣١ ـــ ١٣٢ على ولد فخر الدولة : عميد الدولة : « ذكر محمد بن عبد الملك الهمداني في تاريخه فقال : انتشر عنه الوقار والهيبة ... وكان عليه رسوم كثيرة وصلات جمة ، وكان نظام الملك يصفه بأوصاف عظيمة ... انتهى كلام ابن الهمداني ... ولعميد الدولة شعر ذكره في الخريدة لكنه غير مرضي ، وذكره ابن السمعاني في كتاب « الذيل » ... »

١ً ـــ ذكر الخريدة هنا يؤكد ما ألمحنا إليه من أهمية ومن أنها كانت من مصادر ابن خلكان وأن ذلك جدير أن يذكّر المحقق بالرجوع إليها .

٢ً ـــ يرد الهمداني في طبعة الدكتور إحسان عباس هذه بالدال المهملة (تنظر ص ٧٨ ، ٦٧ ، ١٠٥ ، ١١٩ ، ١٢٧ ، ١٣٢ ، ١٣٥) ، وقد اضطرب محقق كتاب « تكملة تاريخ الطبري » ورجح الدال المهملة في النهاية ـ بدون سبب مقنع . ومعلوم أنه يرد أيضاً بالذال ـ وقد يكون هذا هو الأصح ، ولكنا لسنا

هنا بهذا الصدد ـ وإنما نود أن نسأل : هل جاء الهمداني بالدال المهملة في النسخ الخطية كلها ؟ ومما يدفع إلى هذا السؤال أنه ورد بالذال في وفيات الأعيان ط. الوطن ، ينظر مثلاً ٢ : ٤٨٤ . وإننا لو رجعنا إلى الخريدة ١ : ٩١ — ٩٢ لرأينا العماد يقول : ذكر فصل في عميد الدولة ذكره ابن الهمذاني .. وقد ورد لديه الفصل الذي نقله ابن خلكان فيما بعد ـ وينظر ١ : ٧٨ من الخريدة .

ولو رجعنا إليه لنبهنا إلى الذال في الهمذاني ونبهنا إلى فروق أخرى .

٣ّ — في قوله : « ولعميد الدولة شعر كثير ذكره في الخريدة لكنه غير مرضي ، وذكره ابن السمعاني في كتاب الذيل » ما يمكن أن يشير إلى سقوط كلمة « العماد » بعد « ذكره » فتكون الجملة :

ولعميد الدولة شعر ذكره العماد في الخريدة ...

٨ — محمد بن الحسين بن محمد ... أبو شجاع ظهير الدين الروذراوري ...

ص ١٣٥ « قال العماد الكاتب في الخريدة ... ثم قال ذكره الهمداني في الذيل فقال : كانت أيامه أوفى الأيام سعادة .. لم يفادها بؤس ولم تشبها مخافة . . »

أ — الهمداني : الهمذاني في الخريدة وفي ط. الوطن لوفيات الأعيان .

ب — قال المحقق في الحاشية على « لم يفادها » أنها وردت في ق ر ب من « يغادرها » .

وكان مناسباً أن يقول وهو خطأ ، أو كما قال الأستاذ الأثري في هامش ص ٧٩ في الخريدة : « يغادرها ... السياق يأباها » .

٩ — محمد بن منصور ... عميد الملك الكندري .

أ — ص ١٣٩ مدحه ... صرّدر :

... قصّوا عليَّ حديث من قتل الهوى إنَّ التأسي رَوح كلِّ حزينِ

ولئن كتمتم مشفقين لقد درى بمصارع العذري والمجنونِ

ولو رجعنا إلى ديوان صرّدر المطبوع ، ص ٥٣ لوجدناه يروي « فقَدْ وَتِي » بدل : لقد درى ، ورواية الديوان أنسب وجديرة بأن ينص عليها .

ب — ص ١٣٩ :

هذا الطريق اللَّحِبُ زاجرُ ناقتي   واليمّ قاذف فلكي المشحون

فإذا عميدُ الملك حلَّى ربعه   ظفرا بفأل الطائر الميمون

ولو رجعنا إلى ديوان صرّدر ص ٥٥ لوجدناه يروي « حلا » بدل « حلى » ولعل الديوان أنسب وأصح بدلالة « ظفرا » .

١٠ — محمد بن محمد ... العماد الأصفهاني الكاتب .

أ — جاء في الهامش الذي وضعه المحقق ص ١٤٧ : « أخباره ... في ... البرق الشامي أخبار كثيرة عن شئونه وأشعاره » .

والبرق الشامي من مؤلفات العماد وفيه « أخبار كثيرة عن شئونه وأشعاره » ولكن أين يجد القارئ « البرق الشامي » إذا أحاله المحقق عليه ؟ قيل إن الكتاب « بسبعة مجلّدات » ولكن أين هي ؟ لم يصل إلينا إلا القليل جداً منها ، الجزء الخامس ـ على ما أعلم ـ وهو مخطوط في أكسفورد . وما عهدنا المحقق يحيل على مفقود أو شبه مفقود .

ب — ص ١٥٠ « وصنف كتاب (الفتح القدسي في الفتح القدسي) في مجلّدين .. »

الكتاب مطبوع ، ومناسب لو أشار محقق إلى ذلك لا سيما إذا أشار إلى غيره في مثل هذه الحال .

جـ — ص ١٥٠ « وصنف كتاب (نصرة الفترة وعصرة الفطرة في أخبار الدولة السلجوقية) »

يرد هذا الاسم مصحفاً مضطرباً في أماكن عديدة ، وقد يكون الصحيح فيه : « نصرة الفترة وعصرة القطرة » وقد ورد على هذه الصورة في وفيات الأعيان ط. الوطن ٢ : ٤٩٧ ، أما ورد على مثل رواية ط. الوطن في نسخة من هذه النسخ الكثيرة التي يملكها الأستاذ المحقق من مخطوطات الوفيات ؟

١١ — مهيار الديلمي

أ — أبو الحسين مهيار ...

كذا (أبو الحسين) ورد في وفيات الأعيان لابن خلكان .

وكان مناسباً أن يبيّن الأستاذ المحقق في الحاشية ـ بعد أن يطمئن إلى أن الكنية بأبي الحسين هذه وردت في جميع النسخ المخطوطة ـ إلى أن المشهور المعروف في المصادر المعتبرة أنه أبو الحسن ، وقد يكون ابن خلكان قد وهم أو أنه اختار الأقل شهرة ، أو أن الخطأ وقع في النسخ ، وأن شذرات الذهب للعماد الحنبلي الذي يجري وراء ابن خلّكان ويلخصه ذكر في ٣ : ٢٤٢ من كتابه أنه أبو الحسن ... وقد يعني هذا أن النسخة التي كان يعتمدها الحنبلي من كتاب ابن خلكان تكني مهيار الديلمي أبا الحسن .

ومن المصادر التي ورد عليها أنه أبو الحسن دمية القصر للباخرزي ، تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ، المنتظم لابن الجوزي .

وهي من المصادر المهمة في بابها ، وجاء في حاشية لمقدمة طبعة دار الكتب لديوان مهيار أن كنيته بأبي الحسن وردت مرات عديدة في ديوانه .

ب ـ كان من الممكن الاستفادة من الديوان المطبوع لمقابلة النصوص الشعرية الواردة لدى ابن خلكان ... فهناك اختلافات جديرة بالذكر .

من ذلك ص ٣٦٠ أرشف وردت في الديوان : ألثم .

وعلى ص ٣٦١ شأن قلبه : شأن نفسه ، أنفاس... يتناجين : أرواح يتأرجن ، الغضى : الغضا ، حمّلوا : تَحمّلوا .

وعلى ص ٣٦٢ وإذا رأوك : لما رأوك ، وإذا أردت ، فإذا هممت .

وعلى ص ٣٦٣ يجمجم : بجمجم .

١٢ ـ معن بن زائدة ... ٢٤٩ ـ ٢٥١ : « ولما قتل معن رثاه الشعراء بأحسن المراثي ، فمن ذلك قول مروان بن أبي حفصة :

مضى لسبيله معنٌ ، وأبقى مكارم لن تبيد ولن تنالا ... »

أ ـ القصيدة وردت في طبقات الشعراء لابن المعتز ٥٢ ـ ٥٤ ، وكان مناسباً أن يشار إلى ذلك .

ب ـ ولدى مقابلة ما ورد لدى ابن خلكان بما ورد لدى ابن المعتز نلاحظ أنّ : وعطلت الثغور : تعطلت الثغور ، فمالا : ومالا ، البيت ساقط في أكثر النسخ

ساقط كذلك لدى ابن المعتز ، ومارنة من الخطى : وذابلة ، من المدح الذي قد كان قالا : مع المدح اللواتي كان قالا .

١٣ — مقاتل بن عطية ... شبل الدولة ... ص ٢٥٨ — ٢٥٩ ... كتب إليه الزمخشري : ...

كيف لا يستأسد النبتُ إذا بات مسقياً بنوء الأسد

وعلق الأستاذ المحقق في الهامش : يتلاعب الزمخشري على لفظة « أسد » اسم البرج ، والممدوح هو « شبل الدولة » ...

وأرى أ — أن كلمة يتلاعب في غير مكانها .

ب — يقال يتلاعب بـ ، ويلعب بـ .

ج — أنسب من « يتلاعب » اختيار مصطلح بلاغي مثل يوري .

١٤ — ترد في عرض الترجمات كنىً وألقاب لأصحابها ترجمات خاصة في كتاب ابن خلكان نفسه منها ما مضى ومنها ما يأتي . ويحسن بالمحقق في هذه الحالة أن يخدم القارئ بأن يدله على مكان الترجمة الخاصة فيما مضى من مجلد (وصفحة) ، ويمكن تسهيل المهمة بالاكتفاء بدلالة القارئ على اسم العلم لصاحب الكنية أو اللقب ، ومن ثم يستطيع البحث عنه في سهولة ويسر خلال كتاب « معجمي » يسير على أسماء الأعلام في نظام تصنيفه .

وقد فعل الأستاذ المحقق شيئاً من هذا ، إلاّ أنه لم يلتزمه ـ وكان بودنا لو التزمه .

أ — جاء على ص ١٠٤ : « من بعض أتباع الصاحب بن عبّاد المقدم ذكره » .

اسم الصاحب بن عباد : إسماعيل .

ب — ص ١٤١ : « ابن التعاويذي المقدم ذكره ... ابن المعلم المقدم ذكره .. والأبله ... »

اسم كل من هؤلاء الشعراء الثلاثة : محمد .

ج — ص ١٩٩ لدى ترجمة مسعود البياضي : « وقد تقدم له بيتان في ترجمة صرّدر » .

اسم صرّدر : علي .

د — ص ٢٠٠ « وقتل في هذه الوقعة الأستاذ أبو إسماعيل الطغرائي — وقد سبق شيء من خبره في حرف الحاء » .

اسم الطغرائي : الحسين .

هـ — ص ٤١٨ « أبو الحسن الباخرزي المقدم ذكره » .

اسم الباخرزي : علي .

١٥ — في وفيات الأعيان أسماء كثيرة لكتب ألفها العلماء والأدباء ، منها ما فقد ومنها ما بقي مخطوطاً ومنها ما طُبع ؛ ومن الصعب أن يلزم المحقق ببيان ذلك في هامشه . ولكنه إذ يختار التنبيه على المطبوع ينتظر القارئ منه الالتزام ، أو الالتزام بما يمكن أن يكون العلم بطبعه في متناول يده ، ولكن اللاحظ أن الأستاذ المحقق يهمل الإشارة إلى الطبع مع إمكان العلم به وكأنه — كأنه — لا يذكر من المطبوع إلا ما كان له صلة مباشرة به أو ما كان لمحققه مثل هذه الصلة .

قال ابن خلكان وهو يترجم لمؤرج السدوسي ص ٣٠٤ « واختصر نسب قريش في مجلد لطيف سماه « حذف نسب قريش » وقد أشار المحقق إلى طبعه بتحقيق الدكتور صلاح الدين المنجد (القاهرة ١٩٦٠) — وكان مناسباً أن يشير إلى أن الكتاب طبع باسم « حذف من نسب قريش » — وهو الصحيح .

بغداد — كلية الآداب

علي جواد الطاهر



المعجمات العربية ـ ببلوغرافية شاملة ومشروحة

إعداد وجدي رزق غالي ـ تقديم د. حسين نصار

نشر الهيئة المصرية العامة للنشر والتأليف ١٩٧١

بقلم الأستاذ برهان صدقي

ما زالت المكتبة العربية تفتقر إلى الجهود المكتبية (الببليوغرافية) لفهرسة الموضوعات المتنوعة ، وجعلها في متناول الباحث والقارىء ، وعلى الرغم مما فعله القدماء من أمثال ابن النديم في فهرسته ، والطوسي في فهرسته ، ما زالت الثقافة العربية تشكو قلة الفهارس العلمية الحديثة للمطبوعات والمؤلفين ، ولولا معجم المطبوعات العربية والمعربة لسركيس ، ومعجم المؤلفين لعمر رضا كحالة ، ومعجم المؤلفين العراقيين لكوركيس عواد ، لقلنا : ما أفقر المكتبة العربية في هذا الميدان .

بعد هذه المقدمة أود الحديث عن جهد قام به دارس من جمهورية مصر العربية ، رأى أن حاجة المعجمات العربية المتناثرة والمتنوعة إلى فهرس شامل ، أمر لا مفر منه لتعريف الباحث والقارىء بما قام به القدماء والمعاصرون ، في إثراء اللغة العربية وإخصابها ، فعمد إلى تقسيم الكتاب على عدة أقسام : قسم لمعاجم المفردات ، وقسم لمعاجم المعاني ، وقسم للمعجمات العربية العامة الثنائية والثلاثية والمتعددة اللغات ، ثم قسم للمعجمات العربية المتخصصة ، ثم الملاحق والكشافات . إلا أنني حين ألقيت نظرة عاجلة على فهرست مصادره ، وجدت أنه لم يذكر كتاباً جيداً ، ظهر في ميدان دراسة المعجمات العربية للدكتور عبد السميع محمد أحمد ، سماه مؤلفه (المعاجم العربية) طبع القاهرة ١٩٦٩ ـ نشر دار الفكر العربي ومطبعة مخيمر .

إن هذا الجهد الذي قام به الأستاذ وجدي ، لهو جهد مشكور ، يدل على اطلاع واسع ، وقدرة على العمل المتواصل المضني ، وإمكانية في البحث لم تتح إلا للقليلين ، ولقد أخذت على هذا العمل مآخذ شتى ، إذ إن المؤلف

لم يكن استقراؤه كاملاً ، فقد أغفل أشياء تحتاج إلى الذكر والتنويه ، لعلاقتها الوثيقة بموضوع كتابه ، ولقد رأيت تسجيلها ونشرها إكمالاً لهذا الكتاب الهام الذي يعد مرجعاً أساسياً في ميدان الدراسات المعجمية . وقد أجملت هذه الملاحظات فيما يلي ذكره :

١) ص ٢٣ رقم ٨ لسان العرب لابن منظور :

لم يشر المؤلف إلى ترتيب لسان العرب الذي قام به السيدان مرعشلي وخياط ، كما فعل في إشارته إلى ترتيب القاموس المحيط الذي قام به الطاهر الزاوي ـ انظر ص ٣٠ رقم ٣٦ .

يقول الدكتور عدنان الخطيب في مقالته المنشورة بمجلة مجمع اللغة العربية بدمشق مجلد ٤٥ ص ١٦٠ :

[نظر السيدان يوسف خياط ونديم مرعشلي في تراثنا من المعاجم فوجدا معجم ابن منظور ، وهو أجل موسوعة في اللغة والأدب ، قد التزم مؤلفه في ترتيب مواده آخر حروفها مما يعيق الإفادة منه عند فئات كثيرة من طلبة العلم ، فقاما إليه ، وأعادا ترتيبه وفق الحرف الأول من كل مادة فيه ، دون أي مساس بمحتواه ، ولكي يكون عملهما مفيداً للعلماء والباحثين ألحقا به معجماً ضخماً للمصطلحات العلمية ، جمعا فيه كل ما أقرته مجامع اللغة العربية في القاهرة ودمشق وبغداد من مصطلحات ، وكل ما هو متداول منها في الجامعات العربية ، أو ضمنته معاجم علمية أخرى ، كمعجم الأمير مصطفى الشهابي ، ومعاجم غيره من العلماء المعاصرين] .

طبع المعجم ببيروت بدار لسان العرب ، عام ١٩٧٠ في ثلاثة مجلدات ، وقدم له الأستاذ الشيخ عبد الله العلايلي .

٢) ص ٢٣ رقم ٩ :

ذكر المؤلف كتاب النوادر لأبي زيد الأنصاري ، ولكنه لم يذكر كتاب (النوادر) لأبي مسحل الأعرابي ، المنشور بدمشق بتحقيق الدكتور عزة حسن ،

والمطبوع بدمشق عام ١٩٦٠ ـ منشورات مجمع اللغة العربية بدمشق . جزآن .

٣) ص ٢٣ رقم ١١ :

ذكر المؤلف كتاب أبي العميثل الأعرابي عبد الله بن خليد (ما اتفق لفظه واختلف معناه) ، ولكنه لم يذكر كتاب المبرد (ما اتفق لفظه واختلف معناه) المنشور بمصر ، عام ١٣٤٥ هـ ـ طبع المطبعة السلفية ، القاهرة ـ تحقيق العلامة عبد العزيز الميمني الراجكوتي .

٤) ص ٣٠ رقم ٣٨ ـ المرجع لعبد الله العلايلي :

ذكر المؤلف المرجع للعلايلي ، ولكنه لم يذكر المعجم للمؤلف نفسه ، إذ ان العلايلي قد أصدر في عام ١٩٥٤ الجزء الأول من المعجم ، ويقع في أربعة أقسام، ويشمل حرف الهمزة ـ وقد طبع المعجم بدار المعجم العربي ـ بيروت.

٥) ص ٣٥ رقم ٥٦ :

لم يشر المؤلف إلى المعجم اللغوي التاريخي ، الذي لم يتمكن المستشرق الألماني فيشر من إتمامه ، والذي نشر مجمع اللغة العربية بالقاهرة قسماً يسيراً منه ، في كتاب نشره عام ١٩٦٧ في الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية .

٦) ص ٣٧ رقم ٦٦ :

ذكر المؤلف في قسم المترادفات كتابي : شجر الدر ، والمسلسل في غريب اللغة . لكنه لم يذكر كتاب المداخل لأبي عمرو الزاهد غلام ثعلب ، إذ من المعروف عند علماء اللغة أن الزاهد هو مبتكر هذا الفن اللغوي .

يقول الأستاذ محمد عبد الجواد في مقدمة المداخل ص ٦ : [المداخل فن طريف من فنون متن اللغة العربية ، أساسه تسلسل الألفاظ وشرحها ، ونظم المفردات في سموط عجيبة .... وإمام هذا الفن أو مبتكره على ما هو شائع أبو عمرو الزاهد البغدادي (٢٦١ — ٣٤٥) وهو واضع لفظ المداخل .... كان المسلسل ثالث كتاب ظهر في فن المداخل ، أما ثانيها ، فهو كتاب شجر الدر ، وضعه أبو الطيب اللغوي المتوفى (٣٥١) هـ بعد أستاذه الزاهد بست سنوات] هـ .

طبع كتاب المداخل بالقاهرة ـ دار الانجلو عام ١٩٥٦ ، تحقيق محمد عبد الجواد

٧ — ص ٤٠ رقم ٧٦ — القول المقتضب للبكري .

فات المؤلف أن يذكر الأصل الذي اختصر عنه هذا الكتاب وهو (دفع الإصر عن كلام أهل مصر) للمغربي ، وقد نشرت مخطوطة كتاب المغربي مصورة بموسكو عام ١٩٦٨ بدار النشر (العلم) ، إدارة التحرير الرئيسية للآداب الشرقية ، سلسلة آثار الآداب الشرقية رقم ٢٣ ، وقد نشر الكتاب وقدم له ووضع فهارسه المتنوعة ، الدكتور عبد السلام أحمد عواد .

٨) ص ٥٠ بعد الرقم ١٢٠ :

ويمكننا أن نزيد على هذا القسم (العامي والدخيل) الكتب التي فات المؤلف ذكرها وهي :

١ — إصلاح الفاسد من لغة الجرائد ـ سليم الجندي ـ دمشق ، الترقي ١٩٢٥م.

٢ — أخطاؤنا في الصحف والدواوين ـ الزعبلاوي ـ دمشق ١٣٨٥ هـ .

٣ — تكملة إصلاح ما تغلط فيه العامة ـ الجواليقي ـ تحقيق التنوخي ، دمشق ١٩٣٨ ، المجمع العلمي العربي .

٤ — الألفاظ التركية في اللهجة العراقية ـ الدكتور حسين علي محفوظ ـ بغداد عام ١٩٦٤ .

٥ — قل ولا تقل ـ الدكتور مصطفى جواد ـ بغداد ١٩٦٩ ج ١

يقول الدكتور مصطفى جواد في كتابه المباحث اللغوية في العراق ص ١٠٥ [وفي سنة ١٩٤٣ أنشأ جماعة من الفضلاء مجلة سموها : عالم الغد ، فكنت أنشر فيها بحثاً لغوياً ، عنوانه (قل ولا تقل) فأذكر الصحيح أو الفصيح ، وأشفعه بالغلط أو الضعيف ، ورتبت ذلك على حروف المعجم ، فبلغت بالنشر حرف النون والواو .]

٩) ص ٥٤ بعد الرقم ١٣٢ :

ويمكننا أن نذكر في هذا القسم (معاجم المعاني) كتب خلق الإنسان

التي كانت من المصادر الرئيسة التي أمدت معاجم المعاني، من أشهر الكتب المصنفة في خلق الإنسان :

١ — خلق الإنسان ، الأصمعي ، نشر هفنر ، بيروت ١٩٠٣

٢ — خلق الإنسان ، الزجاج ، نشر إبراهيم السامرائي ، بغداد ١٩٦٣

٣ — خلق الإنسان ، ثابت بن أبي ثابت، نشر عبد الستار فراج، الكويت ١٩٦٥

٤ — مقالة في أسماء أعضاء الإنسان ، ابن فارس ، تحقيق فيصل دبدوب ، دمشق ، المجمع ١٩٦٨ .

١٠) ص ٧٣ رقم ٢١٢ :

فات المؤلف أن يذكر في المعاجم التي أدرجها في قسم (عربي - انجليزي) معجماً ألفه المستشرق ستينجس، اسمه (معجم عربي انجليزي للطلبة ، لندن ، ١٨٨٤).

ذكر هذا المعجم المستشرق فيشر في الهامش رقم ١٤ من مقدمة معجمه اللغوي التاريخي المنشور بالقاهرة .

١١) ص ٩٠ رقم ٢٨١ :

أما في القسم (تركي — عربي) فقد فات المؤلف أن يشير إلى كتاب الأستاذ معروف الرصافي المسمى (وضع المجنة في ارتضاخ اللكنة) المطبوع في الآستانة عام ١٣٣١ هـ . في ١١١ ص مطبعة صداي ملت .

يقول الأستاذ عبد الله الجبوري في مجلة الأقلام العراقية عدد ١٠ عام ١٩٦٦ ص ١٤٧) : (والكتاب - أي كتاب الرصافي - في أصله قاموس ، أدرج فيه الرصافي الكلمات العربية المستعملة في اللسان التركي ، وجمع فيه أربعمائة وثلاث كلمات) .

١٢) ص ٩٨ ص ٣٠٢ :

لم يشر المؤلف في قسم (المعاجم العبرية) إلى المعجم العبري - العربي ، الذي ألفه الأستاذ محمد التونجي ، والمنشور بدمشق عام ١٩٦٤ .

١٣) ص ١٤١ - قسم التصوف :

يزاد على ما ذكره المؤلف (رسالة في اصطلاحات الصوفية) لمحيي الدين

ابن عربي ، طبع هذا الكتاب مع كتاب : التعريفات للجرجاني ، في مطبعة مصطفى البابي الحلبي ، القاهرة ١٩٣٨ .

١٤ — ص ١٤٢ ، قسم الجغرافية :

ذكر المؤلف في هذا القسم كتاب قاموس الجغرافية القديمة ، لأحمد زكي ، ولكن فاته أن يذكر القاموس الجغرافي للبلدان المصرية ، من تأليف الأستاذ محمد رمزي ، ويقع في أربعة أجزاء ، والجزء الرابع منه فهارس ، طبع أخيراً بدار الكتب عام ١٩٦٨ .

١٥) ص ١٤٤ ، رقم ٤٥٥ :

ذكر المؤلف أن الفائق في غريب الحديث للزمخشري ، يقع في ثلاثة مجلدات ، مع العلم أن الطبعة الثانية من الكتاب تقع في أربعة مجلدات .

١٦) ص ١٥١ ، قسم الطب :

يزاد على ما ذكر المؤلف :

١ — معجم المصطلحات الطبية ـ تأليف الدكتورين هاشم الوتري ومعمر خالد الشابندر ، بغداد ١٩٤١ .

٢ — الأقرباذين البيطري ، تأليف محمد أكبر خان ، بغداد ، مطبعة الفلاح ، ١٩٣٦ م = ١٣٥٤ هـ .

يقول مصطفى جواد في وصف المعجم : [فقد ذكر فيه جميع ما يختص بالطب البيطري من المصطلحات الإنجليزية مشفوعة بما يقابلها في العربية في ١٣٠ ص من القطع المتوسط ، وقد أعانه على تأليف معجمه الدكتور أمين المعلوف المذكور في هذا الكتاب غير مرة ، وأصلح له لغته ونقح له عبارته الأستاذ الكبير السيد منير القاضي ، ولقد ذكر ذلك في التصدير] ، انظر المباحث اللغوية في العراق (ص ١٠٦) .

١٧) ص ١٥٩ ، قسم علم النفس :
فات المؤلف أن يشير إلى معجم علم النفس ، تأليف الدكتور فاخر عاقل بيروت ، دار العلم الملايين ، ١٩٧٠
يقسم المعجم على قسمين : الأول : للمصطلحات الإنجليزية وما يقابلها بالعربية ، والثاني : للمصطلحات العربية وما يقابلها بالإنجليزية .

١٨ — ص ١٦٠ ، قسم العلوم :
ذكر المؤلف : الكليات لأبي البقاء ، وجامع العلوم للأحمدنكري ، والكشاف للتهانوي ، ولكنه لم يذكر : (مفاتيح العلوم) للخوارزمي ، المطبوع للمرة الأولى سنة ١٣٤٢ هـ في إدارة الطباعة المنيرية ، القاهرة [١] .

١٩ — ص ١٧٨ ، قسم القرآن :
فات المؤلف أن يشير إلى :
١ — معجم غريب القرآن ، تأليف محمد فؤاد عبد الباقي .
٢ — معجم آيات القرآن ، تأليف الدكتور حسين نصار .
٣ — تفسير غريب القرآن ، ابن قتيبة ، تحقيق سيد صقر ، القاهرة ١٩٥٦ .

٢٠) ص ١٦٧ ، العلوم العسكرية :
لقد فات المؤلف أن يشير إلى المعجم العسكري المطبوع بدمشق عام (١٩٦٠) ، والذي يتألف من قسمين : الأول : فرنسي ـ عربي ، والثاني : إنجليزي ـ عربي ، ولقد أشرف على وضع هذا المعجم المرحومان الأستاذان : مصطفى الشهابي وعز الدين التنوخي .

٢١) ص ١٨٩ ، قسم النحو :
فات المؤلف في هذا القسم أن يشير إلى المعاجم النحوية المتنوعة والتي من أشهرها :

---

(١) طبع قبل ذلك سنة ١٨٩٥ م . نشر (بريل) بعناية المستشرق فان فلوتن .

١ — أسرار العربية ، تأليف العلامة المحقق أحمد تيمور .

القاهرة ، دار الكتاب العربي ، ١٩٥٤ ، نشر لجنة نشر المؤلفات التيمورية وقد كتب على غلاف الكتاب :

(معجم نحوي صرفي يحتوي على ذخائر من أسرار العربية مستقاة من نوادر المؤلفات وأقوال الأئمة في الكتب المخطوطة والمطبوعة) .

ويقول الأستاذ خليل ثابت في مقدمة الكتاب (٧ — ٨) :

[معجم شامل لكل شاردة وواردة في جميع البحوث اللغوية والنحوية والصرفية] .

٢ — المعجم في النحو والصرف ، تأليف زين العابدين التونسي الحسيني دمشق عام ١٩٥٣ ، وثانية عام ١٩٧١ .

شرح موجز لقضايا تتعلق بالنحو والصرف مرتبة على حروف المعجم قصد فيها المؤلف إرشاد الطلاب إلى مشكلات النحو والصرف .

٣ — معجم شوارد النحو ، تأليف رفيق فاخوري . حمص — ١٩٧٠ .

يحتوي المعجم على فوائد نحوية عثر عليها المؤلف في خلال مطالعاته في كتب النحو المطولة ، ثم نسقها وجمعها على حروف المعجم .

وفي ختام مقالتي هذه أشكر المؤلف على جهده العظيم الذي قام به ، وما زلنا ننتظر منه أن يجود علينا بين الفينة والأخرى بمثل هذا العمل الجيد .

منبج — برهان صدقي

★ ★ ★

آراء وأنباء

التقرير السنوي للأمانة العامة لمجمع اللغة العربية

عن

أعمـال المجمع في دورة ١٩٧١ — ١٩٧٢

ومشروعات أعماله في دورة ١٩٧٢ — ١٩٧٣

السلام عليكم أيها الإخوة الزملاء ورحمة الله وبركاته

وبعد ، فهذا أول موقف أقفه بين يديكم ، بعد أن عهدتم إليّ بأمانة مجمعنا الموقر.

لقد تهيَّبت منذ اللحظة الأولى هذا العبء ، ولم يكن تهيّبي لأن المجمع في حاجة إلى كثير من الجهود التي لا ينهض بها العديد ، ولا لأن واجباته فوق أن يقوم بها هذا النفر الضئيل من الأفراد المنقطعين له ، لا لهذا أو ذاك فحسب ، ولكن لأن ذكرى الإخوان الزملاء الذين تتابعوا على هذا العمل والذين نذروا جهدهم ووقتهم وظلوا يعملون حتى اصطفاهم الله إليه . قدملأت عليّ ، هذه الذكرى، طريقي ، وتصوَّرت أيّ ضعف مني أقابل به هذه القوة ، وأيّ جهد أضطلع به إلى هذا المرتقى ، وتساءلت ما الذي يؤهلني أن أكون حيث أردتم أن أكون .

ولولا أنها ثقتكم الغالية وتقديركم الكريم ، ولولا أنه حرصكم الحريص على المجمع أن يتابع خطاه مهما تكن العوائق في طريقنا والأعباء على أكتافنا ، لولا ذلك لكان من الخير لو اعتذرت إليكم .

أيها الإخوة الزملاء .

لقد بدأت العمل منذ أشهر معدودة .كان قراركم الكريم بتاريخ ٣/٦/١٩٧١ وكنت لا أزال آنذاك معاراً من جامعة دمشق إلى جامعة الجزائر . وتفضل

الأستاذ الرئيس فاحتمل، مشكوراً، غيابي وتابع إدارته الحكيمة وإشرافه الرصين. ولم أستطع أن أبدأ العمل معه إلا في الأيام الأخيرة من عام ١٩٧١. وأتاحت لي هذه الأشهر السبعة أن أكون قريباً منه، يمدني بالرأي، ويمهد لي الطريق؛ واحتملنا معاً مرّ هذه الأيام وحلوها، وواجهنا التواءاتها واستقامتها، أزماتها ويسرها؛ وأشهد بين يديكم، أيها الإخوة الزملاء، أني أفدت منه الكثير وتساءلت ماذا كان يكون من أمر مجمعنا لو أنّا لم نهتد إلى اختياره وإلى تجديد هذا الاختيار. إن إدارته الحكيمة، وقدرته على المتابعة، وصبره للمصاعب في محاولة متصلة دؤوب لتذليلها، ونفاذ رأيه، وحرصه الأمثل على رعاية المجمع، ذلك كله غذّى عندي وعند المخلصين من العاملين معنا هنا روح المثابرة وتجاوز الصعوبات ومنحنا جملة من المناقب التي يعيش عملنا في المجمع عليها وحدها، وبها.

فدعوني أسجل هنا، في اعتزاز، فضله ولنضرع إلى الله سبحانه أن يمكن للمجمع، في ظل تعاوننا جميعاً، أياماً في مستقبله هي خير من الأيام التي كانت له، وعملاً من بين أيدينا ومن أمامنا أعرض مما خلّفنا وراء ظهورنا.

أيها الإخوة الزملاء

خلال هذه الأشهر السبعة عرفت المجمع من قريب، عرفته أكثر مما عرفته خلال هذه السنوات التي مرت منذ شرفت بعضويته. إنه يبدو لنا أحياناً دائرة ضيقة منعزلة، وكثيراً ما يتراءى لنا من بعيد أن العمل فيه سهل، وأن الوسائل ميسرة، وأن الأهداف دانية قريبة، وأنك لا تلبث أن تفتح فمك بالكلمة أو الرأي حتى تجد أن هذه الكلمة صارت واقعاً حياً، وأن هذا الرأي قد قارب أن يكون حقيقة ماثلة ولكني حين أخذت أغوص يوماً بعد يوم، في العمل المجمعي الإداري المعقد الذي يختفي وراء صورته العلمية الميسرة، بدا لي، بحق، أن الأمر ليس على النحو، وأن سلسلة من الصعوبات والتعقيدات التي رافقت تعقيد الحياة والأنظمة والإدارة داخلت عمل المجمع دون أن يكون هنالك بالمقابل في إعداد المجمع وفي أعداده، في ذخيرته من الموظفين وفي ذخيرته من المال، ما يساعد على تجاوز هذه الصعوبات.

أفلا يحق لي إذن أن أدعوكم ، وأنا ممتلئ النفس بذكرى الأمين العام السابق المبكي الأخ الأمير جعفر الحسني ، أن نقف لحظات صمت ، نردد فيها بقلوبنا وشفاهنا آيات من الكتاب الكريم استمطاراً للرحمة عليه وتجديداً لذكراه الخالدة !

لقد جنَّبنا أيها الزملاء ـ رحمه الله ـ كل هذه الصعوبات .. كان يقدم أمامنا من المجمع الجوانب الإيجابية التي انتهى إليها .. لم يضعنا أمام ما كان يلقى من عقبات ، وإنما وضعنا أمام ما كان من إنجازات .. احتمل ذلك كله راضياً ، وكان يأتي تقريره في أول كل دورة بشراً وأملاً وتمنيات .. كان يكتفي أن يحمل وحده ، أو مع الرؤساء الذين عاصرهم ، ذلك كله .

أيها الإخوة الزملاء

ولكن الأمر الآن اتخذ وجهة أخرى : ذخيرة المجمع خلال سنوات المدّ ، وتقاليده التي كان يتمسك بها ويتصرف وفاقها من غير معارضة أحد أو بيسير جداً من المعارضة ، هذه الذخيرة أوشكت على النفاد ، والواجبات التي عليه أن يقوم بها والمسؤوليات التي يتصدى لها أخذت تتضاعف .. وانفتاح الطريق عريضة أمام العمل في التراث والعمل في اللغة ، أبحاثاً ومصطلحات ، ـ وهما محورا العمل الرئيسيان ـ أظهر أن المجمع لا يجد الآن في بنيته ، ما يساعده على سلوكها .

إننا أمام كائن ينمو أو تنمو واجباته ، ولكن لبوسه يظل هو إياه لا ينمو بمثل نمائه ، وقدرته المادية تظل هي إياها لا تتضاعف على نحو ما تتضاعف أعباؤه وواجباته .. وقد تحتفظ الأم أحياناً بالثوب الضيق والقصير لطفلها ولكنها لا تستطيع أن تستر بذلك بدنه طويلاً .. ولعلّ هذا ، أو نحوه ، أن يكون صورة لحال المجمع : رقعة الحياة الفكرية والثقافية واللغوية في اتساع ، وكيانه المالي والإداري في ضمور أو ما يشبه الضمور .

أما الكيان المالي فيكفي أن أقول لكم إن ميزانية المجمع والمكتبة الظاهرية التي هي المكتبة الوطنية للبلد كله ـ وهما أقدم المؤسسات وأكبرها ـ لا تتجاوز كثيراً ربع المليون (١) .

وأما الكيان الإداري فإن سنوات كثيرة (نحو عقدين من السنين) مرّت دون أن يتسع ملاكه ، وعلى حين كان منصب رئيس المجمع يعدل منصب الوزير وكان في الذروة من الرتب فإن منصب الرئيس الآن لا يجاوز الدرجة الثالثة من المرتبة الممتازة ، بينما أصبح أصحاب المراتب الممتازة في الدولة كثيرين . . وعلى حين تتضاعف الوظائف وأعداد الموظفين مرات في المؤسسات كلها لايزال موظفونا لا يتجاوزون أصابع اليدين عدّاً .

على أن الأدهى إنما هو درجات هؤلاء الموظفين من نحو ، ونوعيتهم من نحو آخر . فليس عندنا في الملاك إلا سبع وظائف فوق المرتبة الرابعة أما ما يليها من وظائف فتتدنّى درجاتها إلى المرتبة السادسة والسابعة فما دون .

---

(١) للتأكيد على إيضاح هذا الكيان المالي الذي أضحى هزيلاً جدّاً لا يتلاءم مع التطور الطبيعي للدوائر الأخرى ولا مع التطور المنشود للمجمع أحبّ أن أورد المقارنة التالية مع أوضاع المجمعين الشقيقين في القاهرة وبغداد :

أ ــ تبلغ ميزانية مجمع القاهرة ـ وهي ميزانية خالصة للمجمع وحده ، مبلغ ٨٨٣٠٠ جنيه أي ما يعادل أربعة أضعاف ميزانية مجمع دمشق والمكتبة الظاهرية . وله بناء مستقل في منطقة من أجمل مناطق القاهرة : الجيزة . ويشرعون بإعداد بناء جديد له .

ب ــ تبلغ ميزانية مجمع بغداد ٤٠٠٠٠ جنيه ، خالصة للمجمع . ويمتلك بناء حديثاً ضخماً ، وله مطبعة خاصة به .

ومن الواضح أنه لكي تكتمل أبعاد المفارقة في هذه المقارنة لا بدّ من ملاحظة حجم الأعمال التي ينهض بها مجمعنا ، ونصيب المكتبة الظاهرية من هذه الموازنة ، والمبالغ التي تقتطع منها ، والموظفين الذين يعملون فيه .

وليس عندنا ، في المجمع ، أي موظف مؤهل لمثل الأعمال التي نريدها . والاختصاص عند موظفينا خبرة مكتسبة بالتجربة أو بالثقافة الشخصية ، وحتى موظفة الآلة الكاتبه إنما قامت بدورة تدريبية خلال وجودها في الخدمة .

هذا إلى أن كثرة من هؤلاء الموظفين منتدبون انتداباً ، ألقي بهم في المجمع في مناسبة عارضة أو حادث طارئ أو ضرورة ملجئة . . وذلك ـ لا شك ـ يورثهم نوعاً من القلق ، فهم يعيشون هنا وهم يتطلعون إلى هناك في وقت واحد .

فماذا يعني هذا كله أيها الزملاء الإخوان ؟ إنه يعني ، باختصار ، أننا نملك الأهداف ونعيها ، ولكننا لا نملك الوسائل والعُدد .

ما هو بأيدينا يشبه أن يكون سكيناً خشبياً يراد به أن يعالج طوقاً من حديد .

إن هذه المفارقة المريضة المكشوفة هي منشأ مأساتنا التي نعانيها .

أما أنا ، وأخلصكم القول ، فأعاني ذلك معكم وبالنيابة عنكم كل ساعة ، ولا شك في أن سيادة الأستاذ الرئيس سيحدثكم ببعض هذه التفاصيل ، ولكنني أكتفي أن أقول لكم ، تمثيلاً وتجسيداً للموقف ، إني أمسكتُ بأمانة المجمع وفي ذهني عشرات من المشروعات ، وإني الآن أدخل وأخرج كل يوم وليس في ذهني وآمالي إلا عشرات من المشاغل التافهة الصغيرة اليومية التي لا مكان لها في الأصل في دائرة علمية .

* * *

أمام هذا كله أو رغم هذا كله فإن المجمع يعمل ويعمل ، الإخلاص هو الذي يمده بالقوة ، والأهداف الرفيعة التي أخذتم أنفسكم بها هي التي تدفعه ، والماضي الحافل والسمعة المشرفة هي التي ترد عنه ، وقدرته الذاتية على متابعة العمل ـ على ضعف الوسائل أو على انعدامها بالقياس إلى المؤسسات الأخرى ـ هي التي تقود إلى الاعتراف بوجوده .

وسأورد في الجزء التالي من هذا التقرير صورة عن العمل خلال الدورة الماضية.

ولكني قبل أن أنتهي إلى ذلك أحب أن نشترك معاً حول رأي واحد .. ذلك هو ضرورة العمل على الخروج من هذا الطوق الذي يعيش فيه المجمع . إن ذلك ليس واجب الرئيس ولا واجب الأمين . ومن العبث أن يستطيعا شيئاً إلا بكم ومعكم . إن وجودهما ليس تعويضاً ولا استنابة عن وجودكم ، ولكنه امتداد لكم . ولقد كنت أحسب من قبل هذه الولاية ، أن زيارة أقوم بها أو رأياً أبديه في تلك الزيارة للمجمع ، يعفيني أو يسقط ما بذمتي من دين له وواجب نحوه .. غير أني ، بعد الذي كان من تمرسي بالعمل ، أصبحت أشد ما يكون إنسان إيماناً بأن التصفيق لا يحتاج إلى يدين اثنتين فحسب وإنما أصبح يحتاج التصفيق ، حتى يكون مسموعاً ، إلى الأيدي كلها .

أيها الإخوة الزملاء

لا أريد أن أخالف عن تقاليد مجمعنا الكريم في التقرير السنوي ، في عرض محصول دورة سابقة في مطلع دورة جديدة .

فاسمحوا لي إذن أن أتحدث عن الأشياء التي تحققت ، وعن الأشياء التي نطمح إلى تحقيقها .

أولاً : اتحاد المجامع

يطيب لي أن أبدأ باتحاد المجامع ، هذا المطمح الذي نتطلع إليه على أنه توسعة لآفاق العمل في خدمة العربية ، وتأكيد على أخوة المجامع وتعاونها ، وطريق يكاد يكون الطريق الأوحد لحلّ مشكلة المصطلح العلمي ، وضعاً وإقراراً.

لقد تحدث إلينا سيادة الأستاذ الرئيس في تقرير الدورة السابقة عن تأسيس هذا الاتحاد من المجامع الثلاثة (القاهرة ودمشق وبغداد) وعن تشكيل مجلسه وانعقاد أولى جلساته في القاهرة وإقرار نظامه الداخلي وعن تمثيل مجمعنا فيه بالأستاذ الرئيس الدكتور حسني سبح والأستاذ الدكتور عدنان الخطيب ، وعن انتخاب الدكتور الخطيب أميناً عاماً مساعداً للاتحاد لدى مجمع دمشق .

وقد كان من قرارات المجلس عقد ندوة الاتحاد في دمشق في وقت لاحق لبحث توحيد مصطلحات القانون في الوطن العربي .

أما في خلال هذه الدورة فقد عقد الاتحاد جلستين : الثانية والثالثة .

أ ــ في الجلسة الثانية ، وكانت في القاهرة في الرابع والعشرين من تشرين الثاني ١٩٧١ ، أقر المجلس النظام المالي للاتحاد ، وبحث أمر التحضير لندوة دمشق، والتحضير لندوة أخرى في بغداد موضوعها توحيد مصطلحات الكيمياء والجيولوجية النفطية .

ب ــ وفي الجلسة الثالثة التى عقدت غب انتهاء المؤتمر السنوي لمجمع القاهرة في ١٩٧٢/٢/٢٣ بحثت الخطوات التي تمت لتحضير الندوتين . وتقرر تأجيل ندوة دمشق من نيسان إلى أيلول بشكل مبدئي على أن يحدد موعد ندوة بغداد بعد ذلك .

ثانياً : المشاركة في النشاط العلمي خارج القطر وداخله

أ ــ خارج القطر

١ ــ شارك الأستاذ الرئيس الدكتور حسني سبح والزميل العضو الدكتور عدنان الخطيب في المؤتمر السنوي لمجمع اللغة العربية في القاهرة في دورته الثامنة والثلاثين من ٧ حتى ٢١ شباط ١٩٧٢ وذلك استجابة للدعوة التي وجهت إليهما .

٢ ــ مثّل المجمع في مؤتمر (توحيد المصطلحات الإدارية في الأقطار العربية) الأستاذ عبد الهادي هاشم والدكتور شكري فيصل . وقد عقد المؤتمر بدعوة من المنظمة العربية للعلوم الإدارية في القاهرة بين ٢٩ نيسان و ١١ أيار ١٩٧٢ .

٣ ــ والتقى موعد هذا المؤتمر مع مؤتمر آخر دعت إليه (المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم) وكان موضوعه : (الوحدة والتنوع في الثقافة العربية المعاصرة) ، فشارك فيه الزميلان هاشم وفيصل واختير الدكتور فيصل مقرراً عاماً للمؤتمر .

٤ — كلف المجمع الأستاذ الدكتور جميل صليبا أن يمثله في معرض اليونسكو للكتاب في بيروت ، وفي ندوة المصطلحات الفلسفية في القاهرة .

ب — داخل القطر

١ — السنة الدولية للكتاب :

يذكر السادة الزملاء ما جاء في التقرير السنوي الماضي عن اهتمام المجمع باقتراح اليونسكو أن تكون سنة ١٩٧٢ سنة دولية للكتاب .

ولهذا شارك المجمع ، وما يزال يشارك ، في النشاط القائم في القطر بهذه المناسبة وقد ندب اثنين من موظفيه (هما : الدكتور عزة حسن والأستاذ هشام النحاس) ليمثلاه في الاجتماعات التي عقدتها اللجنة الوطنية لليونسكو برئاسة معاون وزير التربية وعضوية ممثلين عن الوزارات والمؤسسات ذات العلاقة . وقد أسفرت هذه الاجتماعات عن خطة عمل رفعت إلى رئاسة مجلس الوزراء فصودق عليها .

وقد شارك المجمع في هذه السنة الدولية من نحو آخر حين وضع على أغلفة مطبوعاته لهذا العام الشعار العالمي للسنة الدولية للكتاب .

واشترك المجمع كذلك في عديد من معارض الكتب التي أقيمت بهذه المناسبة ، داخل القطر وخارجه . فأتاح له ذلك فرصة التعريف بمطبوعاته على مدى أوسع . ولقيت هذه المطبوعات صدى طيباً في تلك المعارض .

٢ — الحلقة الدراسية للخدمات المكتبية والوثائق والمخطوطات :

(بإشراف وزارة التعليم العالي في سورية)

ندب المجمع اثنين من موظفيه للاشتراك في هذه الحلقة هما الدكتور عزة حسن مدير الظاهرية والأستاذ نافع الشماع . وقد عقدت في دمشق في الفترة بين ٢/١٠/٧١ و ١/١١/٩٧١ ولا يزال الدكتور عزة حسن يواصل العمل في لجنة متابعة توصيات هذه الحلقة .

٣ — أسبوع العلم في حلب ومهرجان ابن زهر :

سيشارك المجمع في الندوات التي تعقد بمناسبة أسبوع العلم في حلب . وستكون مشاركته واضحة في مهرجان ابن زهر الذي سيقام في هذه المدينة إذ سيقدم الزميل الدكتور ميشيل خوري بحثاً عن هذا العالم الكبير .

وفي لجنة المهرجان ثلاثة من زملائكم المجمعيين: الأستاذ الرئيس الدكتور حسني سبح ، والأستاذ عبد الهادي هاشم ، والدكتور ميشيل خوري .

وقد أسهم المجمع بالاتصال بعدد من المؤسسات العلمية ومراكز المخطوطات في الشرق والغرب للحصول على أكبر عدد ممكن من مصورات مخطوطات ابن زهر والمؤلفات والأبحاث التي كتبت حوله .

وكان الزميل المهندس الأستاذ وجيه السمان شارك في العام المنصرم ، كما سوف يشارك في هذا العام بوصفه مقرراً ، في حلقة مصطلحات الضوء التي تنعقد بمناسبة أسبوع العلم .

٤ — المجامع والمؤسسات العلمية الأخرى :

هذا وما زلنا نداب على توسيع التعاون مع المجامع والمؤسسات الثقافية في القطر والوطن وفي العالم ، وعلى توثيق الصلات بها في مجالات تبادل المطبوعات والمجلة ، بما يعود على قضايانا اللغوية والفكرية بالخير .

ثالثاً: الملاك والموازنة والشؤون الإدارية

١ — صدر عن رياسة الجمهورية المرسوم ذو الرقم ١٥٨٢ والتاريخ ١٩٧٢/٨/٢٤ الذي ينص على تجديد رياسة الأستاذ الدكتور حسني سبح أربع سنوات أخرى بدءاً من ١٩٧٢/٧/١٨ .

٢ — وصدر عن رياسة الجمهورية المرسوم ذو الرقم ٩٠٦ والتاريخ ١٩٧٢/٦/١١ الذي يضيف إلى الملاك العددي للعاملين في مجمع اللغة العربية وظيفة واحدة لمراقب (مدير) من المرتبة الأولى . كما يضيف وظيفة واحدة لآذن مستخدم من

الصنف الرئيسي ويطوي وظيفة آذن مستخدم واحدة من الصنف الأول وذلك لترفيع آذن في الظاهرية للصنف الرئيسي .

٣ – وصدرعن رياسة الجمهورية المرسوم ذو الرقم ١٥٨٤ والتاريخ ١٩٧٢/٨/٢٤ الذي قضى بطي وظيفتين من ملاك الموظفين وإضافتهما إلى ملاك المستخدمين وذلك من أجل تثبيت السيدتين سهام ليموني وهتاف كيلاني في عملهما بعدما كانتا وكيلتين .

٤ – وكذلك صدر عن رياسة الجمهورية المرسوم ذو الرقم ١٥٨٥ والتاريخ ١٩٧٢/٨/٢٤ بتقليص العطلة السنوية للمجمع وجعلها شهرين بدلاً من أربعة وذلك بتعديل المادة ٢٢ من القرار ذي الرقم ٣١ لسنة ٦١ المتضمن اللائحة الداخلية لمجمع اللغة العربية لتأخذ الشكل التالي : (تعطل جلسات المجمع من أول شهر تموز إلى آخر شهر آب من كل عام) .

٥ – صدر عن رياسة مجلس الوزراء القرار ذو الرقم ٢٩٩ والتاريخ ١٩٧٢/٨/١٣ بإضافة اعتمادين :

أ – إضافة اعتماد عشرين ألف ليرة سورية إلى الموازنة لقاء بدل اشتراك مجمع اللغة العربية في القطر السوري في اتحاد المجامع اللغوية العربية عن عامي ١٩٧١ – ١٩٧٢ .

ب – إضافة اعتماد خمسة آلاف ليرة سورية إلى البند ١١ (بند الرواتب) وذلك لتغطية راتب وظيفة المراقب خلال الأشهر الباقية من العام ، وهي الوظيفة التي أشرنا إليها في رقم (٢) من هذه الفقرة .

إن هذه الإضافات لا تغني عن الإضافات الرئيسية التي اقترحها المجمع على وزارة التعليم العالي وجهد في الإقناع بها لإغناء ملاكه بما يتناسب مع توسع العمل اللغوي وتطوره ، ولدعم موازنته بما يمكن له من تحسين العمل في مجلته ومطبوعاته ، ولتوسعة لجانه وإشراك الآخرين فيها بما يساعده على النهوض بالأهداف التي أنشئ من أجلها .

إننا نتابع جهودنا في هذا السبيل ، ويملؤنا الأمل في أن يكون وجود السيد الزميل الدكتور شاكر الفحام على رأس وزارة التعليم العالي ضمان تحقيقها وسبيل تنفيذها .

رابعاً : اجتماعات مجلس المجمع

عقد مجلس المجمع تسع جلسات شهرية في الدورة المنصرمة ، أنجز فيها المهمات التي عرضت له في شؤون الدراسات والمصطلحات والتحقيقات ، وفي شؤون المجلة والمطبوعات والتراث .

وكذلك نهضت لجانه ، لجنة المجلة واللجنة الإدارية ، في اجتماعاتها الدورية التي كانت تعقدها ، بكل ما أسند إليها .

خامساً : دار الكتب الظاهرية

قدم السيد مدير دار الكتب الظاهرية تقريره عن هذه الفترة، نقبس منه ما يلي :

١ ـــ المطبوعات :

بلغ عدد الكتب المطبوعة المسجلة في سجلات الدار ضمن هذه الفترة ٤٨٧ كتاباً منها ٤٣١ كتاباً باللغة العربية و ٥٦ كتاباً باللغات الأجنبية . وبعض هذه الكتب وعددها ٢٧٨ دخل عن طريق الشراء أما الباقي (٢٠٩) فقد جاء عن طريق الإهداء .

إن السيد مدير الدار يعزو ضآلة عدد الكتب المشتراة إلى (إنشاء مستودع جديد وتأثيثه بالخزائن اللائقة لاستيعاب الكتب الفائضة عن المستودع الأول) .

٢ ـــ المجلات :

بلغت أعداد المجلات العربية المسجلة في هذه الفترة ١٧٦٣ عدداً ، المشترى منها ٣٤٠ ، وما تبقى فهو إهداء .

أما المجلات الأجنبية فقد بلغ عددها ٢١٦ عدداً ، المشترى منها ١٢ والباقي جاءها إهداء .

٣ — المخطوطات :

انضاف إلى سجل مخطوطات الظاهرية ٢٩ مخطوطة جديدة .

٤ — الرواد :

بلغ عدد رواد المكتبة خلال المدة المنصرمة(٢١٦٠٧) أي بمعدل(١٨٠٠)قارىء شهرياً . ويرتفع هذا العدد أثناء الامتحانات الجامعية والشهادات العامة ثم ينخفض في الفترات الأخرى .

٥ — البناء :

من الملاحظ أن بناء الطابق الثاني في الظاهرية قد توقف بعد الهدم وأن جانباً من الطابق الأول كذلك قد هدم على نية إعادة البناء ، وأن موظفي المكتبة يساكنون موظفي المجمع في غرفهم ، باستثناء قلة صغيرة تشرف على قاعة المطالعة الوحيدة والمستودع ، وأن عمل الظاهرية أقرب إلى أن يكون متوقفاً منه إلى أن يكون ملبياً لحاجة المدينة إلى مكتبة وطنية .

ويسرني أن أضع الزملاء أمام هذه المشكلة من خلال النص الذي كتبه الأستاذ الدكتور عزة حسن مدير الظاهرية في تقريره عن هذا الموضوع :

أ — وافقت المديرية العامة للآثار والمتاحف على بناء طابقين اثنين في الجهة الشمالية من دار الكتب الظاهرية بتاريخ ١١/٦/١٩٧٢ بشروط ذكرتها وطلبت وضع مخططات البناء حسب هذه الشروط .

وكتبت الظاهرية بتاريخ ١٤/٦/١٩٧٢ إلى مؤسسة أبنية التعليم لوضع المخططات المطلوبة ، فوضعت المؤسسة هذه المخططات وأرسلتها إلى مديرية الآثار . فوافقت هذه المديرية على تنفيذ البناء حسب شروطها ، وأبلغت الظاهرية ذلك بتاريخ ٦/٧/١٩٧٢ .

ب — كتبت الظاهرية بتاريخ ٦/٧/١٩٧٢ إلى محافظة مدينة دمشق للموافقة على البناء ، وأرسلت إليها المخططات التي وافقت عليها مديرية الآثار والشروط

التي وضعتها ، وبعد مقابلة مدير الظاهرية لمحافظ مدينة دمشق مرتين ، ومراجعة مدير التخطيط في المحافظة وسكرتيرة لجنة المدينة القديمة فيها مراراً ، ورجاء الإسراع بالبت في مشروع بناء الظاهرية ، وافقت لجنة المدينة القديمة في المحافظة على بناء طابق واحد فقط .

على أن الظاهرية لم تبلغ بعد صورة قرار الموافقة . وحين يتم التبليغ تباشر مؤسسة أبنية التعليم تنفيذ البناء . وخطة الظاهرية الآن هي تنفيذ بناء الطابق الواحد بشكل يتحمل بناء طابق ثان ، ثم المطالبة بعد ذلك ببناء الطابق الثاني .

سادساً : مكتبة المجمع

كان لا بد لمكتبة المجمع من نظرة جديدة إليها تبدأ بجردها وتعقب على ذلك بالتنظيم والفهرسة ، وقد ألف المجمع لجنة لذلك من موظفيه ولما تنجز بعدُ مهمتها .

وبلغ عدد الكتب المهداة إلى المجمع خلال هذه المدة ٢٥٧ كتاباً ، تنشر قوائم بها في آخر كل عدد من أعداد المجلة .

سابعاً : مطبوعات المجمع

آ — المطبوعات التي أنجزت :

١ — المجلة : تابعت المجلة صدورها على الصعوبات الإدارية والطباعية . وتمت في هذه الدورة أجزاء المجلد السادس والأربعين (عام ١٩٧١) . وصدرت ثلاثة أجزاء من المجلد السابع والأربعين . ونأمل أن يصدر الجزء الرابع في أوائل تشرين الثاني إذا صدقت وعود المطابع .

٢ — الكتب : نشر المجمع في هذه الدورة :

١ — معجم مصطلحات الفنون الثلاثي اللغات : للدكتور عفيف البهنسي ، وقد نظرت فيه لجنة من أعضاء مجمعكم الموقر كان عضواها الأستاذ وجيه السمان

والأستاذ عبد الهادي هاشم . وكان قد نظر فيه من قبل ، وحده ، الزميل المرحوم الدكتور الكواكبي .

٢ — الألفاظ المعربة والموضوعة الواردة في السنوات العشر الرابعة من مجلة المجمع للأستاذ عمر رضا كحالة. وقد نظر فيه ، بعد طبع ملازمه ،وسجل ملاحظاته عليه ووضع فهرساً بأسماء مقترحي المصطلحات الأستاذ الرئيس الدكتور حسني سبح.

٣ — الجزء الثالث من شرح اختيارات المفضل الضبي للخطيب التبريزي : بتحقيق الدكتور فخر الدين قباوة .

٤ — نصرة الثائر على المثل السائر للصفدي : بتحقيق الأستاذ محمد علي سلطاني .

ب — الكتب التي هي قيد الطبع :

١ — مجمع الفوائد ومطلع الفرائد لابن نباتة : بتحقيق الدكتور عمر موسى باشا .

٢ — الجزء الرابع من شرح اختيارات المفضل: بتحقيق الدكتور فخر الدين قباوة.

٣ — شرح ديوان ذي الرمة (رواية ثعلب) للإمام أبي نصر الباهلي : بتحقيق الدكتور عبد القدوس أبو صالح .

٤ — تصانيف سليمان المهري : للأستاذ إبراهيم الخوري .

ج — ومما يؤمل نشره في الدورة المقبلة :

١ — متابعة إصدار المجلة : المجلد (٤٨) .

٢ — شرح ديوان ذي الرمة (رواية ثعلب) الامام أبي نصر الباهلي : الجزآن الثاني والثالث ، بتحقيق الدكتور عبد القدوس أبو صالح .

٣ — فهرس المجلدة العاشرة من تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر ، وضع الآنسة ملك هنانو .

٤ — الحقيقة والمجاز في رحلة الشام ومصر والحجاز ، للشيخ عبد الغني النابلسي ، تحقيق الأستاذ عارف النكدي .

٥ — الفوائد في أصول علم البحر والقواعد لابن ماجد: الجزآن الرابع والخامس ، تحقيق الدكتور عزة حسن ، والأستاذ إبراهيم الخوري .

٦ ـــ فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية (قسم التاريخ) الجزء الثاني ، للأستاذ خالد الريان .

٧ ـــ فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية (علم اللغة العربية) ، للأستاذة أسماء الحمصي .

٨ ـــ فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية (قسم الرياضيات)، للأستاذ محمد العائدي .

٩ ـــ فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية (قسم الفقه الحنفي) ، للأستاذ مطيع الحافظ .

١٠ــــ فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية (قسم التصوف) ، للأستاذ رياض المالح .

ثامناً : تاريخ ابن عساكر

وأحب ونحن في الحديث عن المطبوعات، أن أتوقف عند كتاب تاريخ ابن عساكر في هذه الفقرة خاصة .

تعلمون أيها الإخوة الزملاء أن المجمع كان حريصاً منذ سنوات بعيدة على طبع هذا الكتاب الذي يعتبر واحداً من أبرز كتب التراجم والتاريخ ، الذي يصحح كثيراً من الروايات التاريخية التي شوهت في كتب أخرى واحتفظ ابن عساكر بروايتها الأصلية .

لقد طبع مجمعكم ثلاث مجلدات متفرقة من هذا الكتاب .. ثم توقف العمل أو أوشك بحكم ظروف مختلفات .

ويبدو أن وزارة الثقافة والإرشاد القومي وقسم التراث منها بخاصة الذي يشرف عليه الزميل الأستاذ عبد الهادي هاشم ، فكّر في طباعة الكتاب على نحو آخر : أن يطبع مصوراً وأن يوضع بين يدي الباحثين ، ما دام قد تعذر المضيّ في طباعته طباعة محققة . ووجدت الوزارة في بعض مؤسسات الجيش وفي شخص

وزير الدفاع نائب القائد العام للقوات المسلحة اللواء الركن مصطفى طلاس بخاصة نصيراً لها ومشجعاً على تفكيرها .

وقد اختلف الرأي في هذا الموضوع بين التصوير والتحقيق ، ولكننا التقينا بعد ذلك على نوع من التحقيق يضمن شرطين : سلامة النص المطبوع من نحو ، وعدم إرهاقه بالتعليقات من نحو آخر .

وجاءت الرسالة الأخيرة من وزارة الدفاع في هذا الاتجاه ، ولكن أحلى ما في الأمر أن الوزارة قررت تخصيص ثلاثين ألف ليرة لهذا المشروع (سأقرأ عليكم نص الرسالة خلال دراسة التقرير) .

في رأيي أيها الزملاء أن تلك فرصة نادرة تلقى بين يدي المجمع ، وأنا أترك لكم دراسة خطوات تنفيذها وضمان الاستفادة الكاملة من هذه الفرصة المتاحة .

تاسعاً : مشروعات أخرى للعام المقبل

١ — إعادة بناء القسم الذي هدم من دار الكتب الظاهرية .

٢ — المشاركة في اجتماعات اتحاد المجامع العربية وفي نشاطاته ، والإسهام في المؤتمرات التي تقام في نطاق أعمال المجمع وأهدافه .

٣ — تزويد المكتبة الظاهرية بما يصدر من كتب حديثة ، وما يتسنى شراؤه من مخطوطات .

٤ — أخذ صورة ثانية بالمكروفيلم لمخطوطات المكتبة الظاهرية .

٥ — ملء الشواغر القائمة في كل من ملاكي المجمع والمكتبة الظاهرية .

عاشراً : الوفيات

خسر المجمع ـ والأسى يتملكه والدعاء بالرحمة على لسانه وجنانه ـ بعض أعضائه : وخسر عضوه الغالي المرحوم محمد صلاح الدين الكواكبي الذي كان حركة دائبة ونشاطاً مستمراً ، ونموذجاً فريداً في إيناسه وخلقه وتماليه .

وخسر عضواً من أعضائه المراسلين العرب هو الشيخ كاظم الدجيلي من العراق ، وقد ضاعف من أسفنا أنا لم نعلم بخبر وفاته إلا في وقت متأخر .

وخسر عضوين من أعضائه المراسلين الأجانب هما : السير هاملتون الكسندر روسكين جيب من بريطانية ، والدكتور بيارد ضودج من الولايات المتحدة .

حفظ الله علينا ذخيرتنا من الزملاء الأعضاء ، ومنحهم القوة والعون على أعمالهم العلمية التي ينهضون بها لخدمة العربية .

خاتمـــة

هذه ، أيها الإخوة الزملاء ، صورة من أعمالنا وآمالنا ، وإنا لنسأل الله أن يجعل حظنا من العمل فوق حظنا من القول ، وحظنا من تحقيق الآمال فوق ما نطمح إليه ونفكر فيه .

والسلام عليكم ورحمة الله

الأمين العام لمجمع اللغة العربية

الدكتور شكري فيصل

★ ★ ★

أعضاء مجمع اللغة العربية بدمشق

في سنة ١٣٩٢ ـ ١٣٩٣هـ = ١٩٧٣ م

الأعضاء العاملون

	تاريخ دخول المجمع
١ ـ الدكتور حسني سبح (رئيس المجمع)	١٩٤٦
٢ ـ الدكتور أسعد الحكيم	١٩٢٣
٣ ـ الأستاذ محمد بهجة البيطار	١٩٢٣
٤ ـ الأستاذ عارف النكدي	١٩٢٣
٥ ـ الأستاذ شفيق جبري	١٩٢٦
٦ ـ الدكتور جميل صليبا	١٩٤٢
٧ ـ الدكتور حكمة هاشم	١٩٥٢
٨ ـ الدكتور محمد كامل عياد	١٩٥٨
٩ ـ الدكتور عدنان الخطيب	١٩٦٠
١٠ ـ الدكتور أمجد الطرابلسي	١٩٦١
١١ ـ الدكتور شكري فيصل (أمين المجمع)	١٩٦١
١٢ ـ الأستاذ محمد المبارك	١٩٦١
١٣ ـ الأستاذ عبد الهادي هاشم	١٩٦٨
١٤ ـ الأستاذ وجيه السمان	١٩٦٨
١٥ ـ الدكتور شاكر الفحام	١٩٧١
١٦ ـ الدكتور ميشيل خوري	١٩٧١

الأعضاء المراسلون في الأقطار العربية (١)

المملكة الاردنية الهاشمية :

الدكتور ناصر الدين الأسد	١٩٦٩

جمهورية تونس :

الأستاذ محمد الطاهر ابن عاشور	١٩٥٦
الأستاذ عثمان الكعاك	١٩٦٧

الجمهورية الجزائرية الديموقراطية والشعبية :

الأستاذ محمد الميد محمد علي خليفة	١٩٧٢
الدكتور أحمد طالب الإبراهيمي	١٩٧٢

المملكة العربية السعودية :

الأستاذ خير الدين الزركلي	١٩٣٠
الأستاذ حمد الجاسر	١٩٥١

الجمهورية العربية السورية :

الأستاذ محمد سليمان الأحمد (بدوي الجبل)	١٩٤٠
الأستاذ عمر أبو ريشة	١٩٤٨

(١) ذكرت الأقطار حسب الترتيب المبائي ، والأسماء حسب الترتيب الزمني .

الدكتور قسطنطين زريق ١٩٥٤

الجمهورية العراقية :

الشيخ محمد بهجة الأثري ١٩٣١

الأستاذ أحمد حامد الصراف ١٩٤٨

الأستاذ كوركيس عواد ١٩٤٨

البطريرك أغناطيوس يعقوب الثالث ١٩٦٦

الأستاذ ناجي معروف ١٩٦٩

الأستاذ محمود شيت خطاب ١٩٦٩

الدكتور فيصل دبدوب ١٩٦٩

فلسطين :

الدكتور إحسان عباس ١٩٧٢

الجمهورية اللبنانية :

الأستاذ أنيس المقدسي ١٩٤٥

الدكتور صبحي المحمصاني ١٩٤٨

الدكتور عمر فروخ ١٩٤٨

الأستاذ محمد جميل بيهم ١٩٦٦

الأستاذ أمين نخلة ١٩٦٦

الدكتور فريد الحداد ١٩٧٢

الجمهورية العربية الليبية :

الأستاذ علي الفقيه حسن ١٩٥٧

جمهورية مصر العربية :

الدكتور طـه حسين ١٩٤٢

الدكتور أحمد زكي ١٩٤٨

الأستاذ حسن كامل الصيرفي ١٩٧٢

الأستاذ محمد عبد الغني حسن ١٩٧٢

المملكة المغربية :

الأستاذ عبد الله كنون ١٩٥٦

الأستاذ علال الفاسي ١٩٥٦

الأعضاء المراسلون في البلدان الأخرى

اسبانية :

الأستاذ غومز (اميليو غارسيا) ١٩٤٨

ايران :

الدكتور علي أصغر حكمة ١٩٥٧

ايطالية :

الأستاذ جبريلي (فرانشيسكو) ١٩٤٨

باكستان :

الأستاذ عبد العزيز الميمني الراجكوتي ١٩٢٨

الأستاذ يوسف البنوري ١٩٥٥

الأستاذ محمد صغير حسن معصومي ١٩٦٦

البرازيل :

الأستاذ رشيد سليم الخوري (الشاعر القروي) ١٩٥٧

الدانيمرك :

الأستاذ بدرسن (جون) ١٩٢١

السويد :

الأستاذ ديدرنغ (س) ١٩٥٦

فرنسة :

الأستاذ كولان (جورج) ١٩٣١

الأستاذ لاوست (هنري) ١٩٤٢

الدكتور بلاشير (ريجيس) ١٩٥٤

فنلاندة :

الأستاذ كرسيكو (يوحنا اهتنن) ١٩٢٣

المجر :

الدكتور عبد الكريم جرمانوس ١٩٦٦

النمسة :

الأستاذ موجيك (هانز) ١٩٢٨

الدكتور اشتولز (كارل) ١٩٥٤

الهند :

الأستاذ آصف علي أصغر فيضي ١٩٥٦

الاستاذ أبو الحسن علي الحسني الندوي ١٩٥٧

الولايات المتحدة الاميركية :

الدكتور فيليب حتي ١٩٢٣



* * *

أعضاء مجمع اللغة العربية بدمشق الراحلون

أ ــ الأعضاء العاملون

	تاريخ الوفاة
١ ــ الشيخ طاهر السمعوني الجزائري	١٩٢٠
٢ ــ الأستاذ إلياس قدسي	١٩٢٦
٣ ــ الشيخ سليم البخاري	١٩٢٨
٤ ــ الشيخ مسعود الكواكبي	١٩٢٩
٥ ــ الأستاذ أنيس سلوم	١٩٣١
٦ ــ الأستاذ سليم عنحوري	١٩٣٣
٧ ــ الأستاذ متري قندلفت	١٩٣٤
٨ ــ الشيخ سعيد الكرمي	١٩٣٥
٩ ــ الشيخ أمين سويد	١٩٣٦
١٠ ــ الأستاذ عبد الله رعد	١٩٣٦
١١ ــ الشيخ عبد الرحمن سلام	١٩٤١
١٢ ــ الأستاذ رشيد بقدونس	١٩٤٣
١٣ ــ الشيخ عبد القادر المبارك	١٩٤٥
١٤ ــ الأستاذ أديب التقي	١٩٤٥
١٥ ــ الأستاذ معروف الأرناؤوط	١٩٤٨
١٦ ــ الدكتور جميل الخاني	١٩٥١
١٧ ــ السيد محسن الأمين	١٩٥٢
١٨ ــ الأستاذ محمد كرد علي (رئيس المجمع)	١٩٥٣
١٩ ــ الأستاذ سليم الجندي	١٩٥٥
٢٠ ــ الأستاذ محمد البزم	١٩٥٥
٢١ ــ الشيخ عبد القادر المغربي (نائب الرئيس)	١٩٥٦
٢٢ ــ الأستاذ عيسى اسكندر المعلوف	١٩٥٦
٢٣ ــ الأستاذ خليل مردم بك (رئيس المجمع)	١٩٥٩
٢٤ ــ الدكتور مرشد خاطر	١٩٦١
٢٥ ــ الأستاذ فارس الخوري	١٩٦٢
٢٦ ــ الأستاذ عز الدين التنوخي (نائب الرئيس)	١٩٦٦
٢٧ ــ الأستاذ الأمير مصطفى الشهابي (رئيس المجمع)	١٩٦٨
٢٨ ــ الأستاذ الأمير جعفر الحسني (أمين المجمع)	١٩٧٠
٢٩ ــ الدكتور سامي الدهان	١٩٧١
٣٠ ــ الدكتور محمد صلاح الدين الكواكبي	١٩٧٢

* * *

ب ــ الأعضاء المراسلون الراحلون من الأقطار العربية

المملكة الأردنية الهاشمية :

الأستاذ محمد الشريقي

الجمهورية التونسية :

الأستاذ حسن حسني عبد الوهاب

الأستاذ محمد الفاضل ابن عاشور

الجمهورية الجزائرية :

الشيخ محمد بن أبي شنب

الأستاذ محمد البشير الابراهيمي

جمهورية السودان :

الشيخ محمد نور الحسن

الجمهورية العربية السورية :

الأستاذ جميل العظم

الأب جرجس شلحت

الأب جرجس منش

الأستاذ قسطاكي الحمصي

الشيخ كامل الغزي

الأستاذ ميخائيل الصقال

الشيخ بدر الدين النعساني

الشيخ راغب الطباخ

الشيخ عبد الحميد الجابري

الشيخ عبد الحميد الكيالي

الشيخ محمد زين العابدين

الدكتور صالح قنباز

الشيخ سليمان الأحمد

الأستاذ ادوار مرقص

الشيخ سعيد العرفي

البطريرك ماراغناطيوس افرام

الأستاذ نظير زيتون

الدكتور عبد الرحمن الكيالي

الجمهورية العراقية :

الأستاذ محمود شكري الآلوسي

الأستاذ جميل صدقي الزهاوي

الأستاذ معروف الرصافي

الأستاذ طه الراوي

الأب أنستاس ماري الكرملي

الدكتور داود الجلبي

الأستاذ طه الهاشمي

الأستاذ محمد رضا الشبيبي

الأستاذ ساطع الحصري

الأستاذ منير القاضي

الدكتور مصطفى جواد

الأستاذ عباس العزاوي

الشيخ كاظم الدجيلي

فلسطين :

الأستاذ نخلة زريق

الشيخ خليل الخالدي

الأستاذ عبد الله مخلص
الأستاذ محمد إسعاف النشاشيبي
الأستاذ عادل زعيتر
الأب ا. س. مرمرجي الدومنكي
الأستاذ قدري حافظ طوقان

لبنان :

الأستاذ حسن بيهم
الأب لويس شيخو
الشيخ عبد الله البستاني
الأستاذ جبر ضومط
الأستاذ عبد الباسط فتح الله
الشيخ مصطفى الغلاييني
الأستاذ عمر الفاخوري
الأستاذ بولص الخولي
الأستاذ أمين الريحاني
الأمير شكيب أرسلان
الشيخ إبراهيم المنذر
الأستاذ جرجي يني
الشيخ أحمد رضا
الأستاذ فيليب طرازي
الشيخ فؤاد الخطيب
الدكتور نقولا فياض
الشيخ سليمان ظاهر
الأستاذ مارون عبود
الأستاذ بشارة الخوري (الأخطل الصغير)

جمهورية مصر العربية :

الأستاذ مصطفى لطفي المنفلوطي
الأستاذ رفيق العظم
الأستاذ أحمد كمال
الأستاذ أحمد تيمور
الأستاذ أحمد زكي باشا
الدكتور يعقوب صروف
السيد محمد رشيد رضا
الأستاذ حافظ إبراهيم
الأستاذ أحمد شوقي
الشيخ أحمد الاسكندري
الأستاذ أسعد خليل داغر
الأستاذ داود بركات
الدكتور أمين المعلوف
الأستاذ مصطفى صادق الرافعي
الشيخ عبد العزيز البشري
الدكتور أحمد عيسى
الأمير عمر طوسون
الشيخ مصطفى عبد الرازق
الأستاذ أنطون الجميل
الأستاذ خليل مطران
الأستاذ إبراهيم عبد القادر المازني
الأستاذ محمد لطفي جمعة
الدكتور أحمد أمين
الأستاذ عبد الحميد العبادي

الشيخ محمد الخضر حسين
الدكتور عبد الوهاب عزام
الدكتور منصور فهمي
الأستاذ أحمد لطفي السيد
« عباس محمود العقاد
« خليل ثابت

الأمير يوسف كمال
الأستاذ أحمد حسن الزيات

المملكة المغربية :

الأستاذ محمد الحجوي
« عبد الحي الكتاني

ج — الأعضاء المراسلون الراحلون من البلدان الأخرى

الاتحاد السوفييتي :

الأستاذ كراتشكوفسكي (أ)
« برتلز (ايفيكين)

إسبانية :

الأستاذ آسين بلاسيوس (ميكل)

ألمانية :

الأستاذ هومل
« ساخاو (ادوارد)
« هوروفيتز (يوسف)
« هارتمان (مارتين)
« ميتفوخ (أوجين)
« بروكلمن (كارل)
« هارتمان (ريشارد)
الدكتور ريتر (هلموت)

ايران :

الشيخ أبو عبد الله الزنجاني
الأستاذ عباس إقبال

إيطالية :

الأستاذ جويدي (اغنازيو)
« نالينو (كارلو)
« غريفيني (اوجينيو)

البرازيل :

الأستاذ سعيد أبو جمرة

البرتغال :

الأستاذ لويس (دافيد)

بريطانية :

الأستاذ مرجليوث (د . س .)
« بفن
« براون (ادوارد)
« كرينكو (فريتز)
« غليوم (الفريد)
« أربري (أ . ج .)
« جيب (هاملتون ا . ر.)

بولونية :

الأستاذ كوفالسكي (ت .)

تركية :

الأستاذ زكي مغامز
« أحمد أتش

تشيكوسلوفاكية :

الأستاذ موزل (ألوا)

الدنيمرك :

الأستاذ بوهل (ف. م. ب.)
« استروب (ج .)

السويد :

الأستاذ سترستين (ك . ف .)

سويسرة :

الأستاذ مونته (ادوارد)
« هس (ج . ج .)

فرنسة :

الأستاذ فران (جبرائيل)
« هوار (كليمان)
« بوفا (لوسيان)
« مالنجو
« كي (ارتور)
الأستاذ باسه (رينه)
« ميشو (بلّيير)
« مارسيه (وليم)
« دوسو (رينه)
« ماسينيون (لويس)
« ماسيه (هنري)

المجر :

الأستاذ غولد صيهر (اغناطيوس)
« ماهلر (ادوارد)

الهند :

الحكيم محمد أجمل خان

هولندة :

الأستاذ هورغرنيه (سنوك)
« اوراندوك (ك .)
« هوتسما (م . ت .)
الدكتور شخت (يوسف)

الولايات المتحدة الأميركية

الأستاذ ماكدونالد (د . ب .)
« هرزفلد (ارنست)
« سارطون (جورج)
الدكتور بيارد (ضودج)

★ ★ ★

الأعضاء المراسلون الجدد

القرار ذو الرقم (١) م

إن وزير التعليم العالي

بناء على المرسوم التشريعي ذي الرقم ١٤٣ والتاريخ ١٩٦٦/١١/٢٤

وعلى المادة الثانية عشرة من القرار ذي الرقم ١١٤٤ لسنة ١٩٦٠

وعلى ضبط الجلسة الثامنة لمجلس مجمع اللغة العربية بدمشق ، في دورة ١٩٧١ – ١٩٧٢ والتي عقدت بتاريخ ١٩٧٢/٤/٦ .

يقرر ما يلي :

المادة الأولى : يعين السادة الآتية أسماؤهم أعضاء مراسلين في مجمع اللغة العربية بدمشق

الأستاذ محمد العيد خليفة	الجمهورية الجزائرية
الدكتور أحمد طالب الإبراهيمي	الجمهورية الجزائرية
الأستاذ حسن كامل الصيرفي	جمهورية مصر العربية
الأستاذ محمد عبد الغني حسن	جمهورية مصر العربية
الدكتور فريد الحداد	الجمهورية اللبنانية
الدكتور إحسان عباس	فلسطين

المادة الثانية : ينشر هذا القرار ويبلغ من يلزم .

دمشق في ١٩٧٢/١٠/١٨

وزير التعليم العالي

الدكتور شاكر الفحام

تأليف مرجعين أساسيين

في الطب والصيدلة

دراسة لجنة الطب والصيدلة في ظل الحضارة العربية والإسلامية للموضوع وتوصياتها فيــــه

اجتمعت هذه اللجنة في القاهرة بين ٢٥ – ١٩٧٢/١١/٣٠ تنفيذاً لقرار المؤتمر العام للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم في دورتيه الأولى والثانية ، وتحقيقاً لبرنامجهـا الثقافي لعامي ١٩٧٢ و ١٩٧٣ عن الطب والصيدلة في ظل الحضارة الإسلامية .

ورغبة من اللجنة في أن تنتهي خطوات العمل في هذا البرنامج بتأليف مرجع أساسي في الطب وآخر في الصيدلة ، يعتبران مصدراً رئيسياً للمختصين ، ويمكن بعد ذلك تبسيطهما للجمهور ، وترجمتهما إلى اللغات الأجنبية ، فقد رأت ما يلي :

أولاً ــ الهدف : تقديم صورة حقيقية للحضارة العربية والإسلامية في الطب والصيدلة ، مستقاة من المصادر العربية الأصيلة ومصنوعة بجهـــد عربي وأسلوب موضوعي .

ثانياً ــ الخطة : يوزع العمل على برنامج زمني يضمن توفير مادة كافية من المصادر الأساسية تكون أساساً لإصدار الكتاب الأم .

ويكون ذلك باختيار عدد من المصادر الكبرى الأساسية في الطب والصيدلة عند العرب وتكليف عدد من الباحثين والعلماء بدراستها وتحليلها وفهرستها وتقديمها

بما يساعد على تقريبها إلى العقل العربي الحديث والقارىء المثقف المعاصر ، وذلك ضمن المحافظة على القدر الضروري من أصول الكتاب ونصوصه ، كما يكون باختيار عدد من أعلام الطب والصيدلة من العرب والمسلمين يتولى عدد من العلماء المعاصرين دراستهم وإيضاح شخصيتهم العلمية .

ثالثاً — المراحل :

١ — في الطب

المرحلة الأولى :

توصي اللجنة أن تدرس الكتب التالية وأن يقوم بذلك الباحثون التالون :

١ — الحاوي في الطب للرازي : الدكتور محمد كامل حسين والدكتور محمد عبد الحليم العقبي

٢ — المنصوري للرازي : الدكتور محمد كامل حسين والدكتور محمد عبد الحليم العقبي

٣ — موجز قانون ابن سينا لابن النفيس : الدكتور بول غليونجي

٤ — التيسير والتدبير لابن زهر : الدكتور حسني سبح أو من يقترحه من علماء القطر العربي السوري

كما توصي أن تدرس الأعلام التالية ، يقوم بذلك الباحثون التالون :

١ — علي بن رضوان الطبيب : الدكتور أبو شادي الروبي .

٢ — اسحاق بن عمران : الدكتور سليم عمار .

٣ — ابن الجزار : الدكتور سليم عمار أو من يقترحه من علماء المغرب العربي.

٤ — حنين بن اسحق : الدكتور محيي الدين الخرادلي والدكتور فهيم أبادير والدكتور مرسي عرب

واللجنة ترى أن تتم هذه المرحلة في مدة أقصاها سنتان وأن تتألف لجنة للنظر فيما يتم إنجازه وتقرير صلاحيته للنشر باسم المنظمة وتقدير مكافأته .

المرحلة الثانية :

توصي اللجنة بدراسة الكتب التالية :

١ — فردوس الحكمة لعلي بن سهل بن ربن الطبري

٢ — كامل الصناعة (الملكي) لعلي بن عباس المجوسي

٣ — التصريف لمن عجز عن التأليف للزهراوي

٤ — القانون لابن سينا

كما توصي بدراسة الأعلام التالية :

من الطبقة الأولى : علي بن سهل بن ربن الطبري — الرازي — علي بن عباس المجوسي — الزهراوي — ابن سينا — ابن النفيس — ابن زهر

من الطبقة الثانية : اسحاق بن حنين — ثابت بن قرة — ابن ماسويه — عبد اللطيف البغدادي — ابن جزلة — عيسى الكحال — ابن ميمون — ابن بطلان

٢ — في الصيدلة

المرحلة الأولى :

توصي اللجنة بدراسة الكتب التالية من قبل الأساتذة التالين :

١ — الجزء الخاص بالأدوية في كتاب « القانون » لابن سينا — الدكتور جورج قنواتي

٢ — الجزء الخاص بالأدوية في كتاب « الحاوي » للرازي — الدكتور عبد العظيم حفني صابر والدكتور عبد الحليم منتصر .

المرحلة الثانية :

تدرس الكتب التالية

١ — الجامع لصفات أشتات النبات للشريف الإدريسي الصقلي .

٢ — الأدوية المفردة للشريف الإدريسي الصقلي .

٣ — نزهة الأذهان في إصلاح الأبدان لداود الأنطاكي .
٤ — الجزء الخاص بالأدوية في كتاب كامل الصناعة (الملكي) لعلي بن عباس المجوسي
٥ - الأقرباذين للكندي .
٦ — الجامع لمفردات الأدوية والأغذية لابن البيطار .
٧ - تذكرة أولي الألباب والجامع للعجب العجاب لداود الأنطاكي .
٨ — الصيدلة لأبي الريحان البيروني .

كما توصي بدراسة الشخصيات التالية ، من زاوية الصيدلة : الكندي — ابن البيطار — داود الأنطاكي — أبو الريحان البيروني .

٣ ـ في الموضوعات العامة والموضوعات التخصصية

توصي اللجنة المنظمة بتشجيع البحث والدراسة في موضوعات محددة في الطب والصيدلة وذلك بالاتصال بالجامعات والهيئات العلمية لدعوة من يرغب من العلماء والباحثين العرب إلى القيام بها ، وتقديم جوائز في كل موضوع مقدارها ما بين مائتي جنيه وخمسمائة جنيه ، وفقاً لما تقرره لجنة للفحص تشكلها المنظمة . وتقترح اللجنة الموضوعات التالية للبدء فيها :

أ - موضوعات عامة :

١ — آداب مهنة الطب والصيدلة عند العرب .
٢ — تعليم الطب والصيدلة عند العرب .
٣ — المستشفيات والمؤسسات العلاجية عند العرب .

ب — موضوعات تخصصية كان للعرب أثر فيها أو تم لهم جهد ملحوظ فيها :

١ — الطب الباطن ٢ ـ طب العيون وجراحتها ٣— الجراحة والتشريح وأدواتها
٤ — الأمراض العصبية والنفسية ٥— الأوبئة والطب الوقائي ٦—الأمراض الطفيلية
٧ — التوليد وأمراض النساء ٨ -- العقاقير ٩ ـــ طب الأسنان ١٠ ـــ الصيدلانيات

٤ ــ في إحياء التراث الطبي والصيدلاني

توصي اللجنة معهدَ المخطوطات بالمنظمة بدراسة القيام بتحقيق بعض المخطوطات العربية في الطب والصيدلة ، وتأليف لجنة مختصة تقوم باختيار بعض المخطوطات ذات الأهمية لتحقيقها بعد وضع أولويات لما يجب البدء بتحقيقه حسب أهمية كل مخطوط .

٥ ــ نحو خطوة سريعة لتأليف مرجع موقت في الطب والصيدلة عند العرب

إن تحقيق هذه الخطوات هو الطريق إلى تأليف الكتاب الأم في تاريخ الطب والصيدلة . غير أن الحاجة الملحة في كليات الطب والصيدلة في الجامعات العربية إلى وجود كتاب دراسي بين أيدي الطلبة يستعينون به على دراسة هذين الموضوعين تدفع اللجنة إلى الاقتراح التالي : تكليف عدد من الأساتذة الأطباء والصيادلة ممن مارسوا تدريس هذه المادة في الجامعات العربية لوضع كتابين . وترى أن يتولى كتابة كتاب « الطب عند العرب » الأساتذة : الدكتور أبو شادي الروبي ــ الدكتور عبد الواحد بصيلة ــ الدكتور عمر عطية ــ الدكتور موسى عرب ــ الدكتور محمد صلاح الدين إبراهيم ــ والدكتور يوسف ذهني والدكتور ميشيل خوري والدكتور محمد داود التنير « ويتولون كتابة الفصل الخاص بطب الأسنان

ويتولى كتابة كتاب « الصيدلة عند العرب » الأساتذة : الدكتور عبد العظيم حفني صابر ، الدكتور جورج قنواتي ، الدكتور عبد الحليم منتصر .

ويتولى الدكتور محمد كامل حسين الإشراف على العمل وكتابة المقدمة .

ويجتمع هؤلاء الأساتذة لتوزيع العمل ودراسة مراحل التنفيذ . كما تقوم المنظمة بتوفير المراجع وتخصيص المكافآت وتيسير النشر .

٦ ـ دعوة للمشاركة

هذا وقد أوصت اللجنة المنظمة بالاتصال بالجهات المختصة في البلاد العربية لترشيح الراغبين في القيام بهذه الدراسات ، ما يتصل منها بالكتب أو بالشخصيات .

كما أوصت اتحادَ الجامعات العربية بالدعوة إلى عقد اجتماع لأعضاء هيئات التدريس في كليات الطب والصيدلة بالجامعات العربية ، المهتمين بتاريخ هذين الموضوعين لتدارس الوسائل الكفيلة بتشجيع البحث والنشر فيها وتبادل مطبوعاتهم بين الجامعات وجمعيات تاريخ العلوم، وكذلك تدارس الإمكانيات اللازمة لإنشاء تخصصات في الجامعات في هذين الموضوعين .



* * *

اجتماع مديري المكتبات

في المغرب العربي

عقد مديرو المكتبات في المغرب العربي اجتماعاً في الجزائر ما بين ٢٢ و ٢٧ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٧٢ تنفيذاً للبرنامج الذي قرره وزراء الثقافة في بلدان المغرب في شهر آب (أغسطس) المنصرم في تونس . وقد حضر هذا الاجتماع كل من السيد محمد المشرفي مدير الخزانة العامة والمستندات في المغرب ، والسيد البشير الفاني متصرف دار الكتب الوطنية في تونس ، والسيد محمود بوعياد مدير المكتبة الوطنية الجزائرية .

وقد تبادل المجتمعون وجهات النظر حول أوضاع المكتبات في بلدانهم وإمكانياتها والصعوبات التي تواجهها ، وسبل التعاون للتغلب على الصعوبات ، وقرروا نشر (البيبليوغرافيات) والفهارس والمنشورات الدورية التي تساعد على التوثيق في المغرب العربي ، ووضع فهرس مغربي عام ، وتوسيع التعاون في هـــذا المجال مع المكتبات في المغرب وفي الأقطار الأخرى ، وتوحيد المصطلحات ، وتكوين جمعية وطنية للعلميين في كل قطر وضمن اتحاد مغربي ، وتوسيع التعاون مع المؤسسات الدولية . وإنشاء مجلس مغربي أو منظمة مغربية دائمـــة لترقية المطالعة والإعلام العلمي .

وقد أصدر المجتمعون نشرة تضمنت نتائج هذا الاجتماع ، ومنها اقتطفنا هذا الموجز .

تحقيقات لغوية

خمس كلمات

الأستاذ عارف النكدي

رغب الرئيس الحكيم ، إلى مجلسكم الكريم * ، أن يحيي سنة كان عليها : عرض بحوث علمية ، ومناقشة ألفاظ لغوية ، تعرض أثناء الجلسات ليرى الأعضاء فيها رأيهم الموفق .

وهذه كلمات جعلتها خمساً اختصاراً للوقت ، وتخفيفاً على السمع ، أقدمها بهذه الكلمة الموجزة .

اللغات عيال بعضها على بعض ، لا غناء للغة عن لغة ، كل منهن تستعير وتعير . هذا ما سبق للعرب أن فعلوه إبان حضارتهم وامتداد سلطانهم في الشرق والغرب ، أخذوا وأعطوا ، وورثوا وأورثوا .

ونحن في هذه الحضارة المترابطة ، والمدنية المتماسكة ، نقف عند المعنى لا نجد له لفظاً يؤديه . ولا يتلافى هذا القصور إلا باللجوء إلى المجاز والاستعارة والاشتقاق ، ولا مانع من التعريب إذا قضت به الحاجة .

إلا أن هذا العجز كما يكون أحياناً في اللغة لمعنى حادث لم يكن للعربية عهد به ، يكون حيناً من نقص في معلوماتنا ، وضيق في اطلاعنا ، لا في اللغة نفسها . فيكون اللفظ اللائق ، بالمعنى الحادث في الصحف المطوية ، أو في بطون المعجمات .

---

* ألقى الأستاذ عارف النكدي هذه النبذة في جلسة ٢٧ شعبان ١٣٩٢ هـ = الخامس من تشرين الأول ١٩٧٢ م لمجلس مجمع اللغة العربية بدمشق .

ولا بد من القول :

١ — إن الكلمات ولا سيما العلمية والفنية قل أن تفيد ، في جميع اللغات ، المعنى الذي تستعمل له إفادة دقيقة . وإنما هو الاستعمال يقرر هذا المعنى ويثبته .

٢ — وكثيراً ما يُتناسى المعنى الحقيقي للكلمة ، ويحل محله المعنى المجازي الذي نقلت إليه .

وهذه كلمات خمس أعرضها على الزملاء الفضلاء

١ — الترنزيت Transite تلفظ بالزاي ، وكان من حقها أن تلفظ بالسين ، جرياً على قواعد اللغة الفرنسية . ولكنه من الشذوذ الإملائي الذي تنزهت العربية عنه . واللفظة هذه أخذت من اللاتينية ومعناها القطع والاجتياز . تستعمل في معنى نقل بضاعة عبر بلد إلى بلد آخر ، من غير دفع رسم .

ويكثر استعمال هذه اللفظة في يومنا هذا .

نقول : (مدينة ترانزيت) و (بضاعة ترانزيت) .

ولعلنا لا نبعد عن المعنى لو استعملنا (أمرَّ) و (مرّر) . و (أمَرَّه) جعله يمرّ . وعلى الجسر : سلك به عليه . و (مرّره) دحاه على وجه الأرض . فكأنه جعله لا يستقر فيها .

وهذا شأن (البضاعة الترانزيت) تدحوها من بلد إلى بلد .

وقد يكون أفضل من هذا (عابرة) فنقول (بضاعة عابرة) . وعبرت النهر والطريق : إذا قطعته من هذا العبر إلى ذلك العبر « أي من هذا الجانب إلى ذلك الجانب » والعابرة مؤنث العابر وهو المار مجتازاً من غير وقوف ولا إقامة .

وهذا ما يقع للبضاعة : تنقل من مدينة إلى مدينة ، مروراً عابراً لا تقيم بها إلا ريث أن تتحول إلى مدينة أخرى .

والعابور ، أسراب من الطيور العابرة ، تمر في البلاد ، ولا تقيم بها إلا مدة قصيرة . لذلك يكون وضعنا الكلمة في موضعها الحق ، إذا قلنا : بضاعة عابرة أي معبور بها ، ومدينة عابرة ، أي معبور منها . ولا يرد على هذا ، أن البضاعة لا تعبر بنفسها ، ولكن يعبر بها ، وكذلك المدينة لا تعبر هي ، ولكن يعبر منها .

فقد قال العرب : « ليل قائم » و « يوم عاصف » ثم قيل « ليلة ساهرة » و « ليلة راقصة » ، وهذه كلهـــا مما يقع الشيء فيه لا مما يقوم هو بنفسه به . وفي التنزيل : « عيشة راضية » .

٢ — مشترك المنفعة Coïntéressé لفظ عربي بجزأيه ، تركي باستعماله . أطلق في العهد العثماني في بعض المصالح المشتركة . والصعوبة في استعماله أنه لا يسير سيراً مطرداً في صيغه واشتقاقه .

وقد يصلح لهذا المعنى : قارظ — وقارض — وقايض .

نقول : تقارظ الرجلان : مدح كل صاحبه

وتقارضا : أي تجاوبا في الخير والشر

وتقايضا : بادله سلعة بسلعة .

وقد تكون أصلح من هذا : تقايد . نقول : إنهما يتقايدان بالمـال وبالعلم : أي يفيد كل منهما صاحبه .

٣ — Manucure لفظ كثير الدوران على الألسنة ، كأن أكثر ما تستعمله وتتكلم به النساء .

فلما كان عصرنا هذا ، وتأنث فيه الرجال وتخنثوا ، عمّ استعماله الفريقين جميعاً . فإذا الرجال والنساء في استعماله اليوم سواء .

واللفظة لاتينية من Man (يد) ومن Cure (اعتنى أو نظف) ، والمعنى اعتنى بيده ونظفها .

وليس بالظن أن يكون العمل حادثاً فيجهله العرب ، وحضارتهم كانت ما كانت في البلاط الأموي بدمشق ، وخاصة في بلاط العباسيين ببغداد ، والفاطميين بمصر ، وفي الأندلس . أترى أنهم على استخشانهم الخز ، كانوا يتركون أظافرهم يبرى بها القلم [1]؟... ويقوم بهذا المعنى (قلّم) ،وقديماً قال العرب في الرجل الضعيف ، الذليل : مقلّم الظفر ومقلوم الظفر .

(١) يقول المتنبي : يستخشن الخز حين يلمسه وكان يبرى بظفره القلم

على أن في العربية لفظة أخص من التقليم هي (التدريم) يقال : درَّم أظافره أي سواها بعد القص ، وهي أدق وأخص .

وإذا أريد تخضيب الأظافر : فيقال : تطريف : وطرَّفت الجارية بنانها : أي خضَّبت أطراف أصابعها بالحناء : فهي مطرَّفة . ومثلها عنَّم . بنان معنَّم أي مخضوب .

فالعربية وفي هـذا المعنى نفسه أغنى من غيرهـا من اللغات . هناك تعميم وهنا تخصيص .

٤ — ومما يكثر استعماله اليوم في أسواق التجارة ويكثر دورانه على الألسنة : « النوفوته » Nouveauté و « الأوكزيون » Occasion .

والنوفوته أليق ما يستعمل له « الطرائف » والطرفة ، والطريف ، والطريفة : هو الحديث ، الجيد ، المستحسن ، وكل ما استحدث فأعجبك .

٥ — والأوكزيون هي السانحة أو الفرصة ينتهزهـا الإنسان ليفيد منهـا . والفرصة استعملها العرب في جاهليتهم وإسلامهم يوم كانت ترد البضاعـة إلى مكة .

هذا وليس المهم أن تجد اللفظ ، بل الأهم أن تستعمله .

عارف النكدي

تعقيب على « الوصف « جم » يجمع جمع مذكر سالماً

الدكتور إبراهيم السامرائي

لقد عقبت في الجزء الثاني من المجلة لهذه السنة على مقال للأستاذ الفاضل محمد عبد الغني حسن في تعقيباته المفيدة على كتاب « نفحة الريحانة » .

وأذكر أني قلت إن البيت :

كذلك للصحب الكرام وآله ذوي عزّة قعساء جمِّ المكارم

ينبغي أن يُقرأ فيه : « ذوي عزة قعسا جمام المكارم » بقصر قعساء وهو جائز وجمع جم على جِمام كما هو معروف في كتب اللغة .

قلت ذلك لأن الأستاذ الفاضل الصديق قد صحح « جَم » فجمعها جمع تصحيح وقال : « جمي المكارم » لأن « جمّ » مفرد ولا يصح وصف الجمع بالمفرد .

وأذكر أني قلت إن « جم » لا يجمع جمع تصحيح (مذكر سالماً) . ولم ترضِ مقالتي هذه الأخَ الكريم فأخذ يذكرني بشروط هذا الجمع وما حال الاسم الذي يجمع هـذا الجمع ، وما حال الوصف الذي يجمع هذا الجمع ، ويشير إلى أقوال النحاة الأقدمين .

وأنا أعترف أن الذي ذكره من أقوال النحاه صحيح وقد قرأناه ووعيناه ولكني أودّ أن أقول : إن العربية من حيث الاستعمال قد تغاير القاعدة النحوية ، وأظن أن الأستاذ الفاضل يعرف هذا .

لو أخذنا على سبيل المثال « شاعر » وهو وصف لمذكر عاقل لمن صناعته الشعر لعرفنا ان المعربين جروا على جمعها « شعراء » وليس شاعرين مع انها وصف لمذكر عاقل . وقد تجمع جمع مذكر سالماً إن كان المراد منها اسم الفاعل للفعل الثلاثي « شَعَر » . ومثلها (فقيه) ألا ترى أن الكلمة لا يعرف

من جمعها إلا فقهاء، أما فقيهون فقد ابتعد عن استعمال أهل العربية . ثم إننا لا نقول « جوادون » جمعاً لجواد بل نقول أجواد نحو مجيـــد وأمجاد وحنيف وأحناف .

وأنا واثق أن النحاة المتقدمين حين أطلقوا القاعدة في الوصف الذي يجمع جمع مذكر سالماً كانوا يعرفون هذه الألفاظ التي أبعدها الاستعمال عن القاعدة .

وأود أن أشكر في الختام الأستاذ الصديق الذي عقب على هذه النقطة من تعقيباتي على مقاله في « نفحة الريحانة » وعلى « مسألة الحال والتمييز » في قول الشاعر :

فيا لها نعمةً . . . .

وقد قلت إن إعراب نعمة على التمييز أحسن من الحال لأن المعنى فيا لها من نعمة . وذلك لمجيئها بعد التعجب كما قال النحاة .

لكني أعود فأقول : لما كان الشيخ محمد الأمير قد ذهب إلى جواز الوجهين فأنا مع الأستاذ الصديق في هذه المسألة وان كنت أميل إلى مقالة المتقدمين من جعلها منصوبة على التمييز .

بغداد : كلية الآداب　　　　　　ابراهيم السامرائي

معنى «المقتصد» لدى ابن شهراشوب

الأستاذ محمد حسين الأمرجي

كان لي أن أقرأ الدراسة القيّمة التي كتبها الدكتور عبد الكريم الأشتر عن «دعبل بن علي الخزاعي شاعر آل البيت ...» فلفت انتباهي فيها ما فهمه الأستاذ الأشتر من عدّ ابن شهراشوب له في «المقتصدين» من الشعراء إذ قال: «وليس في الوسع أن نقبل ما روي — في مصدر من مصادر الشيعة — من عدّه في «المقتصدين»، فإن فخره بكرمه من أكثر معاني شعره الذي بقي في أيدينا استفاضة. وقد جعل خدمة الضيف الخلّة الأولى من الخلال الخمس التي أخلص لها عيشه:

إنما العيش خلالٌ خمسةٌ   حبّذا تلك خلالاً حبّذا
خدمة الضيف، وكأس لذّة،   ونديمٌ، وفتاة، وغنا

.... وكان من ناحية أخرى يذمّ البخل والمطل...»(1)

وواضحٌ أن الدكتور الأشتر فهم من ابن شهراشوب أنه عدّه في البخلاء، فراح يلتمس الأسباب التي دفعته إلى أن يقع في مثل هذا الوهم فيذكره فيهم، بقوله: «ونعتقد أن الأصل في رواية ابن شهراشوب عن عدّه في المقتصدين ما نعرف من زيارته لسهل بن هارون الذي كان يُرمى بالبخل، ويحتج له، ورواية دعبل نفسه عنه حكاية الديك التي نقلتها عنه — لطرافتها — مصادر كثيرة»(2).

ولو رجعنا إلى كتاب ابن شهراشوب «معالم العلماء» لوجدناه قد عقد باباً في «بعض شعراء أهل البيت عليهم السلام» بعد أن ذكر مصنّفات الشيعة التي لم يذكرها الشيخ الطوسي في فهرسته، وقد صنّف هؤلاء الشعراء إلى أربع طبقات:

---

(1) دعبل بن علي الخزاعي: ٢٧ — ٢٨ ط. دار الفكر بدمشق.
(2) نفسه: ٢٩

مجاهرين ، ومقتصدين ، ومتَّقين ، ومتكلفين . فمدَّ السيّدَ الحميريَّ — على سبيل المثال — في المجاهدين ، ودعبل بن علي في المقتصدين ، وأبا تمام في المتّقين ، وأشجع السُّلمي في المتكلّفين(١) .

وإذا رجعنا إلى شعر هؤلاء في التشيّع وجدناه — وهذا ما إفهمه منه — يقصد بالمجاهرة إلى نذر الشعر علانية للعقيدة ووقفه عليها والاحتجاج لها ، ويقصد بالاقتصاد إلى الاعتدال فيها ووقف بعض من الشعر عليها ، ويقصد بالاتقاء إلى التخفي في أمرها ، ويقصد بالتكلّف إلى المداهنة فيها حتى إن الشاعر المتكلّف لا يتورع أن يهجو العلويين إذا رأى أن مصلحته تقتضي ذلك(٢) .

ومما يؤيّد ما ذهبت إليه أن قسماً كبيراً من هؤلاء الشعراء الذين عُدّوا في « المقتصدين » ممن لم يعرف عنهم البخل ، فضلاً عن أن طائفة منهم تمد الكرم من مفاخرها ، ومن هذه الطائفة دعبل بن علي كما جلا ذلك لنا الدكتور الأشتر .

وإذ أنتهي مما أردت قوله أتمنى مخلصاً لهذه الدراسة أن يماد طبعها وأن أرى الأستاذ الدكتور عبد الكريم الأشتر قد أعاد النظر في معنى قول ابن شهراشوب ، فإن رجلاً مثله دقيقاً صابراً على صعوبات البحث متأنياً في أحكامه حريٌّ بأن يعيد النظر المرّة تلو الأخرى في مثل هذه الأمور التي لا أرضى لها — اعتزازاً بدراسته — أن تبقى نافرةً من بين صفحاتها .

بغداد محمد حسين الأعرجي

---

(١) يلاحظ معالم العلماء : ١٤٧ ـ ١٥٣ المط الحيدرية النجف ١٣٨٠ = ١٩٦١

(٢) تلاحظ قطعة أشجع السلمي في هجاء إدريس العلوي مؤسس دولة الأدارسة في المغرب في زهر الآداب ٢ : ١٠٣١ :

أنظرْ يا إدريس أنك مفلتٌ كيد الخلافة أو يقيك حذار . . .

الفقيد الأستاذ ريتر

فقدت حركة الاستشراق في الشهر الخامس من السنة الماضية العالم الكبير الأستاذ هـ. ريتر. وقد ولد ريتر في ١٨٩٢/٢/٢٧ وتوفي في ١٩٧١/٥/١٩ وكان رأساً من رؤوس الاستشراق في ألمانية. ولم تكن عنايته قاصرة على التراث العربي وإنما شارك مشاركة فعالة في الدراسات التركية والفارسية، وأخلص العمل العلمي للعربية والتراث الإسلامي بعد أن تزود بمعرفة سليمة وعميقة لهذه اللغات الإسلامية المختلفة. وفي إستانبول كانت دراسات الأستاذ ريتر للتفسير، وفيها أيضاً عمق صلته بدراسات التصوف، وفيها أمضى الفترة الهامة من حياته. وإذا كان نشاطه موزعاً بين ألمانية وتركية، فإن الفترة التي قضاها في إستانبول والعمل الذي أداه فيهـــا لا يقل عن الفترة في فرانكفورت وعن العمل فيها أيضاً، وقد أشرف حيناً طويلاً على مجلة (أوريانس) وأشاع فيها كثيراً من النشاط، وكتب فيها كثيراً من المقالات والمراجعات قبل أن ينتقل ليكون أستاذاً ذا كرسي في جامعة إستانبول.

ونورد فيما يلي أبرز الكتب التي حققها ونشرها مسلسلة تبعاً لتاريخ صدورها

ترجم كتاب كيمياء السعادة سنة ١٩٢٣

نشر نصوصاً عن (قره قوز) سنة ١٩٢٤

حقق كتاب الأشعري : مقالات الإسلاميين بين سنة ١٩٢٩ و ١٩٣٣

حقق الجزء الأول من الوافي للصفدي سنة ١٩٣١

حقق فرق الشيعة للنوبختي ونشره في سلسلة النشريات الإسلامية سنة ١٩٣١

حقق الكتاب المنسوب إلى المجريطي : غاية الحكيم وأحق النتيجتين بالتقديم سنة ١٩٣٣

حقق كتاب : بدء من أناب إلى الله تعالى ، للمحاسبي سنة ١٩٣٥

نشر في مجلة مجمعنا العلمي العربي : رسالة ابن سينا في الأرزاق وذلك في المجلد الخامس والعشرين سنة ١٩٥٠

نشر : أسرار البلاغة للجرجاني سنة ١٩٥٤ في إستانبول .

نشر : مشارق أنوار القلوب ومفاتح أسرار الغيوب ، لعبد الرحمن بن محمد الأنصاري المعروف بابن الدباغ سنة ١٩٥٥

هذا دون أن نهمل الإشارة إلى أنه ترجم طرفاً من هذا التراث الذي عني بتحقيقه ونشره . فقد ترجم إلى اللغة الألمانية كتاب الجرجاني : أسرار البلاغة ، وكتاب المجريطي : غاية الحكيم .

وللأستاذ ريتر بعد ذلك طائفة كبيرة من المقالات في المجلات العربية والأجنبية ليس من اليسير أن نعددها ، ولكننا لن نغفل بخاصة المقالات التي كان ينشرها في مجلة (اوريانس) والتي كان يراجع فيها بعض المخطوطات أو المطبوعات فيسدد بملاحظاته كثيراً من الباحثين ويجلو كثيراً من الغموض .

وهذا كله في نطاق ما نشره باللغة العربية وقد كانت له كذلك نشرات كثيرة على شكل كتب ومقالات وبحوث باللغتين التركية والفارسية .

إن الجيل العربي المعاصر الذي يعنى بالتراث العربي مدين بالكثير إلى جهود الأستاذ ريتر العلمية ، وسنظل نذكر دائماً عمـــله الكبير وبخاصة فكرته التي كان هو صاحبها وهو البادىء بتنفيذها في نشر كتاب : الوافي بالوفيات ، للصفدي .

وقد كان الفقيد عضواً في كثير من الهيئات والمجامع العلمية ، واختير عضواً في مجمعنا العلمي العربي منذ عام ١٩٤٨ .

والمجمع يشارك زملاء الفقيد وتلامذته والعاملين في حقول الاستشراق شعورهم بالأسى لخسارة هذا العالم الجليل .

الفقيد الأستاذ أنور العطار

انتقل الأستاذ الشاعر أنور بن سعيد العطار إلى رحمة الله تعالى ، في دمشق في الثاني عشر من جمادى الآخرة ١٣٩٢ هـ = الثالث والعشرين من تموز ١٩٧٢ م .

ولد المرحوم في دمشق سنة ١٩١٣ وتخرج من كلية الآداب فيها ، وزاول تدريس العربية ، في كل من دمشق وحلب وبغداد ، وفي جامعة الرياض ، كما زاول الإدارة والتفتيش .

وقد اشتهر بشعره الرقيق وبخاصة في وصف جمال الطبيعة التي أحبها وغناها أعذب شعره وبثها آلامه وأحزانه .. كما عرف ببعض الشعر الحماسي والقومي في قصائد من مثل : (فلسطين ، وثورة الجزائر ، والنازح ، والعربي ، وثورة مصر ..)

وتأثر الشاعر العطار بالأدب الفرنسي ، فنقل نظماً بعض أشعار (لامارتين) و (الفريد دوموسيه) كما تأثر بكاتبين وأحبها واحتذاهما ، هما الأستاذان : معروف الأرناؤوط صاحب سيد قريش ، وأحمد حسن الزيات صاحب مجلة الرسالة .

صدر له عام ١٩٤٨ ديوان (ظلال الأيام) ضم قصائد في الوصف والتأمل والمناجاة والبطولات .

ومن مؤلفاته الشعرية المهيأة للطبع ديوان (وادي الأحلام) ، و (علمتني الحياة) ، و (الشاعر) و (ربيع بلا أحبة) ، وله كتاب (الوصف والتزويق عند البحتري) ، و (أسرة الغزل في العصر الأموي) ، ودراسة كاملة لنثر الشاعر الكبير أحمد شوقي ولكتابه أسواق الذهب . ومن بواكير مسرحياته الشعرية المخطوطة مسرحية (أبو عبد الله الصغير) سنة ١٩٣٠ ثم مسرحية (مصرع أبي فراس) سنة ١٩٦١ وقد ورد ذكر هاتين المسرحيتين في كتاب : (الأدب المسرحي في سورية) للأستاذ عدنان بن ذريل .

ومن كتب عن هذا الشاعر الأستاذ أدهم الجندي في كتابه (أعلام الأدب والفن) والمرحوم الأستاذ سامي الكيالي في كتابه (الأدب العربي المعاصر في سورية) والأستاذ الكبير المرحوم أحمد حسن الزيات في بعض مقالاته .

وترجمت بعض قصائد المرحوم أنور العطـــار إلى الإنكليزية في كتاب (أزهار الشعر) للمستشرق (ا . ج . آربري) ، وإلى الفرنسية في كتاب (مختارات من الأدب العربي المعاصر) لأستاذ العربية في جامعة السوربون في باريس المستشرق (ادوارد تاراباي) .

ومجمع اللغة العربية الذي قدم الفقيدَ في بدايات حياته الأدبية في حفل أقامه [1] للشعراء الأربعة : العطار وزكي المحاسني رحمهما الله والدكتور جميل سلطان والأستاذ عبد الكريم الكرمي أمد الله في عمريهما ، يحس خسارة الفقد وأساه ، ويشارك آل الفقيد وأصدقاءه وإخوانه في أسرة الشعر والأدب والمعرفة شعورهم بالحزن . رحم الله الأستاذ العطار وعوض الأمة العربية خيراً .

(١) مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق الجزء الثاني من المجلد الثامن شعبان ورمضان ١٣٤٦هـ = شباط ١٩٢٨م ، ص ١٠٨ — ١١١

الكتب المهداة لمكتبة مجمع اللغة العربية

خلال الربع الأخير من عـــام ١٩٧٢

اسم الكتاب	اسم المؤلف (المترجم-المراجع)	مكان الطبع وتاريخه
أدب الغرباء	أبو الفرج الأصبهاني تح : د . صلاح الدين المنجد	بيروت ١٩٧٢
أعلام الجيل الأول	أنيس المقدسي	بيروت ١٩٧١
دراسات تجريبية في سيكولوجية الابتكار	حلمي المليجي	بيروت ١٩٧٢
من أسس العربية في البيان القرآني	عائشة عبد الرحمن (بنت الشاطىء)	بيروت ١٩٧٢
تاريخ البحرية الإسلامية في مصر والشام	د . أحمد مختار العبادي ، د . السيد عبد العزيز سالم	بيروت ١٩٧٢
مناخ لبنان بين البحر والجبل	د . يوسف عبد المجيد فايد	بيروت ١٩٧٢
استخدام الحاسب الإلكتروني في مجال الأنظمة	د . عمر حسنين	بيروت ١٩٧٢
مفاهيم أساسية في إدارة الأفراد	د . صلاح الشنواني	بيروت ١٩٧٢
صناعة الأسمدة الآزوتية في العالم العربي	محمد محروس إسماعيل	بيروت ١٩٧٢
النوروز وأثره في الأدب العربي	د . فؤاد عبد المعطي الصياد	بيروت ١٩٧٢
ابن أبي عتيق ناقد الحجاز	د . عبد العزيز عتيق	بيروت ١٩٧٢
مع أبي العلاء في رحلة حياته	د . عائشة عبد الرحمن	بيروت ١٩٧٢
جديد في رسالة الغفران	» » »	بيروت ١٩٧٢
مع المصطفى عليه الصلاة والسلام	» » »	بيروت ١٩٧٢
ذكرى عطا الله حبيب مناس	خليل مناس	بيروت ١٩٧٢
القانون والعلاقات الدولية في الإسلام	د . صبحي محمصاني	بيروت ١٩٧٢
الجمل	عبد القاهر الجرجاني، تح : علي حيدر	دمشق ١٩٧٢
تصميم الجسور لطرق السيارات	باليفانوف ، ترجمة: د . محمد زهري حبوس .	دمشق ١٩٧٢
قاموس إحياء الألفاظ	أسامة الطيبي (ج ٢)	دمشق ١٩٧٢

اسم الكتاب	اسم المؤلف (المترجم- المراجع)	مكان الطبع وتاريخه
كنز أم حجرة الفضي	محمد أبو الفرج العش	دمشق ١٩٧٢
نظرية الأدب	أوستين وارن ـ رينيه ويليك ترجمة : محي الدين صبحي مراجعة : د . حسام الخطيب	دمشق ١٩٧٢
مجموعة كتب مهرجان أسبوع العلم الثاني عشر	المجلس الأعلى للعلوم	دمشق ١٩٧٢
دروس في الرياضيات العالية (الجزء الثالث ـ القسم الثالث)	ف . ي . سميرنوف ترجمة : وجيه القدسي وزملائه	دمشق ١٩٧٢
البنيوية	جان ماري أوزياس وآخرون	دمشق ١٩٧٢
الحركة الإنسانية والنهضة	س. درسدن ، ترجمة : د . عمر شخاشيرو	دمشق ١٩٧٢
قراءة رأس المال	لويس الوستر، ترجمة : تيسير شيخ الأرض	دمشق ١٩٧٢
أنشودة المروض المرم	نصر الدين البحرة	دمشق ١٩٧٢
دراسات تحليلية في الشعر العربي المعاصر	محي الدين صبحي	دمشق ١٩٧٢
التخطيط والتنفيذ في التنمية الاقتصادية	ل . ج . والنسكي ترجمة : د . أحمد راتب أيوب	دمشق ١٩٧٢
القاعة الكبيرة	هرمان كانت، ترجمة : ميشيل كيلو	دمشق ١٩٧٢
الاقتصاد السوري الحديث (ج ١)	يحيى عرودكي	دمشق ١٩٧٢
مراجع تاريخ اليمن	عبد الله محمد الحبشي	دمشق ١٩٧٢
الحب والغرب	دني دي رجون ، ترجمة : د . عمر شخاشيرو	دمشق ١٩٧٢
النمو والتخلف	تشيلسو فورتادو ، ترجمة: د . أنور الصباغ و د . سهام العريف	دمشق ١٩٧٢
غرامشي « دراسة ومختارات »	جان تكسيه ، ترجمة : ميخائيل مخول ، مراجعة د . جميل صليبا	دمشق ١٩٧٢
مجموعة التفريعات القضائية النافذة حتى ١٩٧٢/٦/١	المكتب الفني بمحكمة النقض	دمشق ١٩٧٢

اسم الكتاب	اسم المؤلف (المترجم ـ المراجع)	مكان الطبع وتاريخه
الوافي بالوفيات (ج ٦)	صلاح الدين، خليل بن آيبك الصفدي تح: س. ديدرينغ	فيسبادن ١٩٧٢
بدائع الزهور في وقائع الدهور (ج ٢)	محمد بن إياس الحنفي، تح: محمد مصطفى	فيسبادن ١٩٧٢
هملت، ترويلوس وكريسيدا	وليم شكسبير، ترجمة ومراجعة: عبد الحميد اليونس ـ سهير القلماوي	القاهرة ١٩٧٢
نشرة الإيداع الشهرية في دار الكتب المصرية (١٠ أعداد من فبراير حتى اكتوبر)	دار الكتب المصرية	القاهرة ١٩٧٢
المعجم العسكري الموحد	لجنة توحيد المصطلحات العسكرية للجيوش العربية	القاهرة ١٩٧١
تاريخ الطبري (١ـ١٠)	تح: محمد أبو الفضل إبراهيم	القاهرة ٩٦٧ـ٩٦٩
إحياء الأراضي الموات	محمود المظفر	القاهرة ١٩٧٢
ديوان حسان بن ثابت	تحقيق د. وليد عرفات	لندن ١٩٧١
اختيار معرفة الرجال المعروف برجال الكشي	أبو جعفر الطوسي قدّه، تح: حسن المصطفوي	مشهد ـ ١٩٧٠
الذكرى الألفية للشيخ الطوسي	جامعة مشهد	مشهد ـ ١٩٧٢

المستدركات

١ - في الصفحة ٤٧ من هذا الجزء ، السطر الحادي عشر ، يستبدل بالعبارة : (هو ابن السلطان مولاي سليمان) العبارة (هو والد السلطان مولاي عبد الرحمن) .

٢ - يضاف إلى الصفحة ٦٥ السطر ١٤ العبارة التالية : (متبعاً تصنيف المكتبات نفسها) .

٣ - يصحح ما يلي من مقال الأستاذ عبد اللطيف الطيباوي : (اللغة العربية في كتب المبشرين الأولين) المنشور في ج ٤ من المجلد السابع والأربعين :

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
٧٨٣	١٠	ورتيان	ورتبات
٧٨٧	١٢	أحيوا	أحبوا
٧٨٧	١٣	للبنان	لبنان
٩٥٠	٩	مطيمة الكنيسة	مطبعة الكنيسة
٩٥٠	٩	الانكيلزية	الانكليزية

فهرس الجزء الأول من المجلد الثامن والأربعين

صفحة